



مي بنت محمد آل خليفة..  
العربية الجريئة

هل نجحت مهمة  
بايدن في السعودية



ماهي مآلات الوضع  
في السودان؟

تل الزعتر ولهيب آب

العلم والتنمية  
في عالم متغير



الجزائر بعد ستون  
عاما من الاستقلال  
عهد جديد واقتصاد واع

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



الدكتور جمال مصطفى العبد الله سكرتير صدام حسين وزوج ابنته حلا:  
رفضت العروض الامريكية لأي  
دور لي في العراق بعد الاحتلال

دبلوماسية القبضة: الشرق الأوسط وخفي حين



دورة التدريب للصحافة  
المكتوبة في باريس

"البدون" في  
الخليج العربي

الاعلام المثير للفتنة  
وميثاق الشرف



وهران تقفز إلى  
العالمية



## بين أزمة البعث وتمرد فيالق جبال الشعبني

بعد ان تلقينا العديد من الاتصالات من قيادات تاريخية في حزب البعث، ومن كوادر مشهود لهم بالمصداقية وبالتاريخ النضالي وبالمواقف الوطنية والقومية، طلبوا منا التوقف عن نشر الحلقة الرابعة والاخيرة من ملف البعث، وذلك لإفساح المجال امام جهود خيرة تهدف الى لم الشمل بين البعثيين والخروج من هذا المأزق الذي يعاني منه تنظيم الحزب في الوطن العربي وخارجه.

وللأمانة التاريخية فإن الهدف منذ البداية من فتح ملف البعث على صفحات المجلة لم يكن وقوفاً مع طرف ضد طرف آخر، وليس لزيادة الازمة حدة، بل كان الهدف هو ايجاد الحلول المناسبة التي تحمي وحدة الحزب والحفاظ على تاريخه النضالي المشرف، وتسليط الضوء على الفساد المالي والارتباطات الإقليمية والدولية للبعض ممن بالقيادة. حتى عندما نشرنا وقائع وأسماء تتردد حولها الشبهات وترسم علامات استفهام، فليس الهدف هو التشهير بل الهدف هو توضيح آراء الكثير من خيرة الكوادر الذين زودونا بهذه المعلومات. نحن منذ البداية أعلننا أننا على استعداد لنشر اي توضيح سواء من قيادة البعث الحالية، او للأشخاص الذين وردت أسمائهم بالملف عملاً بالقيم العربية وأخلاقيات المهنة الصحفية.

إننا في «كل العرب» نساند أي جهد جاد لحوار صريح بين البعثيين (بعيداً عن سيف العقوبات) الذي مورس بشكل تعسفي في ظروف وحالات لا تستدعي ذلك، من هنا قررنا إلغاء نشر الحلقة الرابعة والأخيرة من الملف، ونعلن استعدادنا للمساهمة في تسهيل تشكيل لجنة للاتصال والمتابعة، تضم في صفوفها خيرة من قيادات وكوادر بعثية من الذين لم يدخلوا في المشاكل التي برزت مؤخراً، وأن نكون حياديين وموضوعيين في هذا الجهد. وللذين يتشبثوا بـ «النظام الداخلي والأصول الحزبية» خاصة أصحاب النوايا الحسنة نورد لكم هذه الواقعة من دروس التاريخ الثوري، وظروفها حينها أصعب:

«في ثورة ثلاث فيالق من جيش التحرير الجزائري تم استدراجها من الداخل الى الحدود الجزائرية - التونسية سنة 1958، وبالذات بعد الاعدامات التي حدثت في تونس سنتي 1957 و1958 وبداية تمللم واستنكار جيش التحرير في الداخل.

عندما تجمعت الفياقك الثلاث لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود مع تونس بدأت عمليات تدريبات مشبوهة مع اهانة المجاهدين الابطال مما أدى إلى تمرد المجاهدين فيما عرف تاريخياً بتمرد جبال الشعبني مما تحتم على كريم بلقاسم وقتها زيارة المتمردين في «جيش الشعبني» وخطب بهم ولكن خطابه اشعل الأمور أكثر، مما دفع بأحد المجاهدين الى التقدم منه ووضعه على وجهه، مما وتر الاوضاع أكثر.

كانت النتيجة هي طرد كريم بلقاسم وكادت الامور ان تتطور الى ما هو اسوأ، ولكن في هذه الظروف بعد تشكيل هيئة الاركان العامة بقيادة هواري بومدين، قام بزيارتهم في عز تمردهم وفتح معهم نقاشات مطولة مما طمأن الجميع وعاد الانضباط بالإقناع وانتهت الازمة بإعادة تشكيل فيالق وقيادات جيش التحرير بعد مشاورات ديمقراطية وحررة مع إطارات جيش التحرير وقتها».

لم تلجأ قيادة جيش التحرير إلى العقوبات او التشهير او نشر الأكاذيب، قام رئيس الاركان بزيارتهم والحوار معهم وإنتهت الكارثة التي كانت ستؤدي إلى انقسام الثورة وضياعها وبقاء الاحتلال.

كان يمكن لرئاسة الأركان «استعمال» سيف العقوبات بما فيها الاعدامات الميدانية حسب «القوانين العسكرية»، أو على الأقل تنزيل الرتب العسكرية وسحب المسؤوليات، ولكن وعي هواري بومدين والقيادة معه حالت دون حصول الكارثة.

فهل يمكن الارتقاء الى مستوى المسؤولية التاريخية وأمتنا العربية تتعرض لأشرس عدوان، أم ان البعض سيتذرع بالنظام الداخلي والأصول الحزبية الإحادي الجانب، لغاية في نفس يعقوب!؟



أ. علي المرعبي

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المشرف على القسم الاجتماعي:

عروبة رحيم

المدير الفني :

لؤي المرعبي

الادارة:

رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

# كل العرب

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France

Port: 06 25 23 17 75 - 07 53 22 99 53

e-mail: koulalarab.paris@gmail.com

www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080  
00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 €

INPI: 4464381 et: 20 4 687 031

ISSN: 2677-349X

## رحيل السفير جبير إسماعيل جبير



بعد معاناة مع المرض منذ سنوات،  
انتقل الى جوار ربه في مستشفى  
جورج بومبيدو بباريس السفير  
جبير إسماعيل جبير القائم بأعمال  
سفارة السودان بباريس يوم الإثنين  
25 تموز - يوليو 2022.

تتقدم من السفير د. خالد فرح  
وطاقم السفارة السودانية وأسرتهم  
بأصدق التعازي.

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم

## في هذا العدد



## دورة التدريب للصحافة المكتوبة في باريس

تحالف ميسا...  
النسخة العربية  
عن «الناتو»



## أكذوبة الحضارة الفارسية

■ مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتصم الزاكي  
■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إنصاف سلسبيل ■ مكتب اليمن: إسحق البصير

يشترك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة نعنن ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ ايمان الشافعي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد  
■ عبد الناصر سكرية ■ أمل حسني ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ أمل بلحوت-بلال  
■ هاني الملاذي ■ علي القحيص ■ خالد الحديدي ■ هلال العبيدي ■ ليلي قيري ■ نسيم قبيها ■ ناديا كعبي  
■ حياة رايس ■ علي عبدالقادر ■ اسامة الاشقر ■ دانييلا القرعان ■ بهاء خليل ■ رانية شعراوي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.



مراد بيال: تعرض والدي للتعذيب البشع من المستعمر ووجهت له تهمة الخيانة العظمى



وهيران تقفز إلى العالمية



الجزائر بعد ستون عاما من الاستقلال عهد جديد واقتصاد واعد

6 دبلوماسية القبضة الشرق الأوسط وخفي حنين

8 هل نجحت مهمة بايدن في السعودية

10 سياسة الرئيس بايدن تجاه فلسطين والخليج العربي وايران

16 الرئيس التونسي يربح الرهان ويطوي صفحة الإخوان بنسبة 92 بالمائة



الدكتور جمال مصطفى العبد الله: رفضت العروض الامريكية لأي دور لي في العراق بعد الاحتلال

18 زيارة بايدن وضبط الأولويات الأمريكية اقليميا

20 ماهي مآلات الوضع في السودان؟

22 مي بنت محمد آل خليفة.. العربية الجريئة

تمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة | الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنويا - باقي دول العالم 120 دولار ( اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد )

# دبلوماسية القبضة الشرق الأوسط وحُفي حنين

منطقة واسعة تضم «كامل البلدان العربية إضافة إلى تركيا، إسرائيل، إيران، أفغانستان وباكستان»، في إطار «مشروع شامل يشجع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة»، والذي عرضته إدارة بوش على مجموعة الدول الصناعية الثمان في مارس عام 2004، وتفجر لاحقا بشكل «ثورات الربيع العربي».

بايدن إذن اعتقد أنه جاء بسياسة جديدة للمنطقة، واضعا في اعتباره أن مفتاحها في «إسرائيل والمملكة العربية السعودية»، رغم أنه لم يتجاهل أهمية دول المحور العربي «مجلس التعاون الخليجي، مصر، العراق، والأردن». كانت هذه الدول التسع محور استقطابه، لكنه اعتقد أن السعودية ستكون مفتاحها، بعدما تصور أنه فتح الباب لحليفته إسرائيل هناك. لقد كان بايدن يتحرك على وقع هاجس عمليات إعادة الاصطفاف الجيوسياسية الناجمة

وأصبح معروفاً تالياً على نطاق واسع عندما استخدمه الخبير الاستراتيجي في البحرية الأمريكية الأميرال ألفريد تاير ماهان في عام 1902، لتمييز «المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية والهند»، وهو يشير هنا إلى الدول والحضارات الموجودة في هذه المنطقة الجغرافية. وقد سميت هذه المنطقة في عهد الاكتشافات الجغرافية من قبل المكتشفين بـ«العالم القديم» وهي مهد الحضارات الإنسانية وكذلك مهد جميع الديانات.

ماهان عرف الشرق الأوسط بأنه «المنطقة الممتدة من الجزيرة العربية وشواطئها الممتدة على البحر الأحمر إلى الهند، مروراً بالخليج العربي»، الذي كان يشكل مركز الشرق الأوسط من وجهة انظر الاستراتيجية البحرية له وقتذاك. وبقي كذلك، حتى عام 2004، حين أطلقت إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش مصطلح «الشرق الأوسط الكبير» على



إلهيب عبد الخالق

رغم كل التطويل والترويج لرحلة الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن لمنطقة الشرق الأوسط، ورغم الآمال التي بناها حاكم البيت الأبيض عليها، لكنها كانت القشة التي قصمت ظهره، وأعادته بخفي حنين، بعدما كانت آماله ترقص على حلم تعزيز الوجود الأمريكي القوي في المنطقة وردم الثغرات التي يعتد الأمريكيان أنها قد تعطي مواطني أقدام للصحراء أو روسيا، القوتين اللدودتين للولايات المتحدة. لقد كانت سماء الشرق الأوسط تعج بالاصطفافات الجيوسياسية، وبالمشاكل التي كانت للولايات المتحدة اليد الطولى في تفجيرها.

ولقراءة مرامي بايدن للمنطقة، لابد من النظر لتعريف الولايات المتحدة للشرق الأوسط، لكي نستطيع قراءة خطوط سياسته التي قادته إلى بؤرة الخطط الاستراتيجية الأمريكية، واضعين في الاعتبار أن الرجل خاض في وحول سياسات بلاده، التي غزت واحتلت العراق وأفغانستان، وأشعلت الحرب في سوريا وليبيا، ودفعت إلى حرب اليمن وحاولت زعزعة استقرار مصر، وما زالت تتخبط في الشرق الأوسط: تهدم ولا تبني، وتستعدى شعوب المنطقة، وتتشبث ببقايا حلم امبراطوري تخشى عليه من الزوال.

والشرق الأوسط في التعريف الأمريكي، لا يبتعد كثيراً عن المصطلح الذي استخدم في القرن التاسع عشر في مكتب الهند البريطانية،



# سعى بايدن إلى طمأنة إسرائيل بشأن صفقة محتملة مع إيران



- فالاجتماع السعودي فتح الباب أمام بايدن لإعادة الانخراط في وقف الحرب في اليمن، عندما طالب بالحفاظ على الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة في اليمن.

- واعتبر المراقبون أن الاتفاق الإسرائيلي والسعودي على جزيرتين، وفتح المجال الجوي السعودي أمام الطائرات المدنية التي تطير من وإلى إسرائيل، هو «خطوة تعاونية».

- هدف بايدن إلى إعادة تأكيد الوجود القوي للقيادة الأمريكية في المنطقة، لكنه نسي أن الكثير منه تم تقليصه: انسحاب من أفغانستان، تقليص الوجود في العراق والمنطقة بشكل عام.

لقد أظهرت رحلة بايدن للمنطقة، أن النفوذ الأمريكي أخذ في التراجع حيث عاد الرئيس الأمريكي إلى بلده فارغاً، ولم يتم تحقيق أي من أهدافه الرئيسية. علاوة على ذلك، فإن ترويجه المتكرر لما يسمى بالتهديد الذي تشكله الصين وروسيا في الشرق الأوسط، جعل المنطقة المليئة بالصراعات بالفعل تترك الخطر المتزايد الذي تسببه الولايات المتحدة. وقد قال الخبراء إن «التحول إلى دول الشرق الأوسط عندما تكون الولايات المتحدة في أزمة نفطية، قد كشف أكثر عن أناية وبنافق الولايات المتحدة لتلك البلدان الإقليمية، في حين أن اختيار الوقت الخطأ للزيارة التي أسفرت عن نتائج قليلة يعني أن رحلة بايدن الأولى إلى الشرق الأوسط كانت خطأ دبلوماسياً فادحاً ومحرجاً آخر».

لقد سبق بايدن زيارته للشرق أوسطية بدفاع وقائي عن رحلته، قائلاً إنها ستظهر «الدور القيادي الحيوي» لأمريكا في المنطقة، لكنه فشل. فقد قدم مضيضه ترحيباً ودوداً ب«دبلوماسية القبض»، لكنهم أعادوه إلى المنزل مع عدد قليل من الهدايا التذكارية.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا

الثقة بين الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط، والتي تتزايد شكوكها تجاه دبلوماسية «المصلحة الذاتية أولاً» لواشنطن. وهذا يوضح وفقاً للخبراء «مدى نفاق السياسة الدبلوماسية الأمريكية، فحالما تكون هناك مصالح، يمكنهم على الفور وضع ما يسمى بقيمتهم تحت أقدامهم».

لقد سعى بايدن إلى طمأنة إسرائيل بشأن صفقة محتملة مع إيران، ووعد بتقديم دعم مالي للفلسطينيين عكس سياسة الإقصاء التي انتهجها سلفه دونالد ترامب، والعودة إلى علاقة عمل مع السعودية بالنظر إلى تحديات الطاقة العالمية. ولا يمكن القول أنه حقق نجاحاً في عرض مستوى التزام الولايات المتحدة تجاه المنطقة، إذ أنه لم يقدم سياسة جديدة، تحقق التغييرات المطلوبة لتحقيق أهدافه.

لقد اصطدم بالواقع المزري للقضية الفلسطينية، وصدمه السعوديون عندما تحدث عن حقوق الإنسان، فذكروه ب«سجن أبو غريب» وغزو العراق وأفغانستان واغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة. ومع إعلان السعودية أنه «لا تاتو عربي»، تراجع آماله بشأن دمج إسرائيل، ولم يستطع أيضاً الحصول على موافقة صريحة من السعودية بشأن سياستها النفطية في إطار غير إطار «أوبك+». كما أنه لم يستطع أن يقلب المنطقة ضد روسيا والصين، وقد حققت الأخيرة مع المنطقة تجارة بقيمة نصف تريليون دولار، تتجه صعوداً.

لقد وضع بايدن الخطوط العريضة لـ «إطار عمل جديد للشرق الأوسط» من خمسة أجزاء يتضمن دعم التنمية الاقتصادية والأمن العسكري والحريات الديمقراطية. وقال: «اسمحو لي أن أختتم بتلخيص كل هذا في جملة واحدة، إن الولايات المتحدة مستثمرة في بناء مستقبل إيجابي في المنطقة بالشراكة معكم جميعاً، والولايات المتحدة لن تذهب إلى أي مكان». لكن لا يمكن القول بشكل مطلق أنه لم يحقق شيئاً رغم ذلك:

عن الغزو الروسي لأوكرانيا، والتحديات الاقتصادية العالمية، وكر كر كثيرا فكرة «عدم السماح لروسيا والصين بتعزيز تواجدهما في المنطقة»، فالولايات المتحدة «لا تريد السماح بخلق فراغ في نفوذها في الشرق الأوسط، يمكن أن تملأه الصين أو روسيا». وأشار إلى ما قاله بايدن للقيادة العرب: «إن الولايات المتحدة لن تسمح للصين وروسيا بالهيمنة على الشرق الأوسط».

يقول تشو ويولي مدير معهد دراسات الشرق الأوسط في جامعة شنغهاي للدراسات الدولية إن «رحلة بايدن إلى الشرق الأوسط ترسل إشارات مقلقة إلى دول المنطقة المنكوبة بالصراعات، فالولايات المتحدة لا تحاول حل المشكلات، ولكنها تسعى لقيادة الدول بالفعل إلى مزيد من الخلاف». وأضاف أن «الولايات المتحدة ستجد صعوبة في كسب الحلفاء لاحتواء الصين كما هو الحال في منطقة آسيا والمحيط الهادئ»، مشيراً إلى أن الصين ليس لديها دولة عدو في الشرق الأوسط، بل هناك تعاون قوي متبادل المنفعة. وبشأن روسيا أوضح تشو أنه من الصعب إخراج روسيا من هذه المنطقة، ليس فقط لأن لروسيا وجود قوي هناك، ولكن أيضاً لأنها تشترك في علاقات قوية في مجال الطاقة مع دول المنطقة.

لم تتغير مصالح واشنطن في المنطقة إذن بشكل كبير، فقد سعت إلى إشراك إسرائيل ودول الخليج العربي في سياستها المناهضة لروسيا، وخلق بيئة أمنية مناسبة لإسرائيل «النااتو العربي»، ودفع دول المنطقة لاحتواء إيران، وزيادة صادرات الهيدروكربونات من هذه المنطقة من أجل تمويض الخسائر الناجمة عن العقوبات ضد روسيا بسبب حرب أوكرانيا، لكنها وجدت أن معظم دول المنطقة لم تعد تتفق بالولايات المتحدة. وقد أشار الخبراء إلى أن دعوة الولايات المتحدة لحقوق الإنسان وأيديولوجيتها شكلت عقبات لا يمكن التغلب عليها، تسببت في شك عميق الجذور وانعدام

# هل نبحث مهمة بايدن في السعودية

آخر لانخفاض الطلب، لأنه في العادة بعد العطلات تنتهي حالة زيادة الطلب وتتوقف، ومن ثم تتخفض أسعار البنزين وتتخفض معها أسعار النفط، كما ظهر واضحا ان بايدن كشف حقيقة الضغط على السعودية لزيادة إنتاج النفط، في حين بدا واضحا أنه ليس من مصلحة السعودية أن يكون المحور الرئيس للمحادثات هو النفط، ومن الواضح أيضا من وجهة نظر بايدن - أن النفط لن يكون المحور الرئيس لهذه المحادثات، لأسباب متعددة، أولها وجود ملفات ضخمة، مثل اليمن وإيران وسوريا ولبنان، وموضوع (إسرائيل) وجزيرتي تيران وصنافير، اللتين أعادتهما مصر إلى السعودية، كما إن من أسباب عدم وضع النفط محورا رئيسا للمفاوضات، خلال زيارة بايدن للسعودية، أن الرئيس الأميركي وحكومته يحاولون الضغط على المملكة منذ عام تقريبا، لزيادة إنتاج النفط فوق الحصر المقررة، وقد فشلت هذه المحاولات كافة، ويدركون الآن أن المملكة ستواصل سياستها لزيادة المقتنة، ومن ثم لا داعي لإنفاق أي رأسمال سياسي في هذه الحالة.

رغم ذلك نتوقع أن تعلن السعودية زيادة في «إمدادات النفط»، والتركيه هنا على كلمة «إمدادات» وليس «إنتاج»، وهو ما قد يعده الرئيس الأميركي جو بايدن نصرا له، لان زيادة الإمدادات لا تعني بالضرورة زيادة الإنتاج، فأني حديث عن رفع الإنتاج خلال الشهر المقبل قد انتهى. كما أن المملكة تستطيع أن تربي الرئيس الأميركي أنها سترفع حجم الإمدادات إكراما له، لافتا إلى أن استقباله في السعودية سيكون مثل استقبال الرؤساء الآخرين بالاحتفاء والكرام المعهودين، والهدف سيكون إبهاره وإبهار من معه، ومن ثم فإن نتائج زيارة بايدن للسعودية ستكون إيجابية.

معلومات ماكرون عن السعودية والإمارات

شاهد كثير منا الفيديو عندما كان الرئيس الأميركي جو بايدن يسير مع مستشاره للأمن القومي جاك سولفان، وجاء ماكرون من الخلف ودخل بينهما، وقال إن لديه معلومات من رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد، الذي أخبره بأنه ليس لديه أي إمدادات إضافية، وأن السعودية (يمكن) أن تزيد الإنتاج بمقدار



د. عبدالرزاق الدليمي

## أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن أن قوات حفظ السلام الأمريكية ستغادر جزيرة تيران في البحر الأحمر

ان يكون واقفا لحظة وصول سيارة الرئيس ثم السلام الباهت من قبل ولي العهد ولم يكن هناك حديث مجاملة، وايضا عندما اصطحبه لداخل القصر كان يمشي بشموخ دون الالتفات اليه وحتى الملك سلمان كان لقاته باهتا جدا وكان يفترض ايضا ان يكون هناك حرس شرف لا في المطار ولا في القصر ولا سلام جمهوري او ملكي كما هو معروف في البرتوكول السعودي عند استقبال الرؤساء وايضا عدم حضور الملك سلمان في الاجتماع المشترك الذي كان الوفد السعودي برئاسة ولي العهد وهي رسالة للرئيس بايدن بان ولي العهد هو صاحب القول الفصل.

### اعادة انتاج المشهد في المنطقة

بات واضحا إن هناك بوادر تراجع في الطلب على النفط، ليس بسبب انخفاض النمو الاقتصادي أو الركود فحسب، ولكن ارتفاع أسعار النفط الشديد وزيادة سعر الدولار الآن، مما يخفض الكمية المطلوبة من النفط في أماكن مختلفة من العالم، بسبب عطلا عيد الاستقلال في الولايات المتحدة، وهو سبب

نشرت صحيفة واشنطن بوست مقال رأي للرئيس الأميركي جو بايدن، استبق فيه زيارته إلى الشرق الأوسط وتحديداً المملكة العربية السعودية، موضحاً أسبابها، فالمنطقة لا تزال مليئة بالتحديات وبينها برنامج إيران النووي، والحرب في سوريا، أزمات الأمن الغذائي، ووجود جماعات إرهابية في بعض الدول، والجمود السياسي في العراق وليبيا ولبنان، وملفات حقوق الإنسان، مضيفاً قوله: «يجب أن نتصدى لكل هذه القضايا، أما عن الملف العراقي قال الرئيس الأميركي إن الهجمات التي ترعاها إيران ضد الأميركيين انخفضت بشكل حاد عما كانت عليه قبل عامين. زيارة بايدن للشرق لبدء «فصل جديد في وقت حيوي بالنسبة للمنطقة، حسب تعبيره، إذ أن وجود شرق أوسط أكثر أمناً وتكاملاً يعود بالفائدة على الأميركيين من نواح عديدة». وأعطى بايدن في مقاله أمثلة على المعابر المائية «الضرورية للتجارة العاملة» والموارد الحيوية مثل «الطاقة» خصوصاً مع تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا.

أما السفارة الأمريكية في العراق ألينا رومانوسكي، فكشفت عن الملفات التي ستبحثها القمة الخليجية المقبلة في جدة، فيما أكدت دعم «اندماج» العراق اقتصادياً مع دول المنطقة من خلال القمة القادمة، وإن «مهمتها الأساسية هي العمل على دعم الأهداف المشتركة التي تضمنتها اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وتم تفعيل بعض من بنودها ومن بينها تحويل مهمتنا في العراق إلى غير قتالية».

### بروتوكولات تثير الجدل

كتب احد الدبلوماسيين مبينا ملاحظاته على الجانب البرتوكولي لزيارة بايدن كما شاهدها من على شاشة التلفزيون ومن خلال متابعة استقبال بايدن خطوة خطوة بدأ من الاستقبال المهين في مطار جدة، الى الاستقبال في قصر السلام حيث لم يكن هناك رئيس لبعثة الشرف يرافق بايدن في السيارة المتوجهة الى القصر كما هو معروف بروتوكوليا وايضا عند وصول السيارة الى القصر يبدو هناك تعمد في تأخير حضور ولي العهد مما ابقى بايدن ينتظر في السيارة لاكثر من خمسة دقائق قبل ان يحضر ولي العهد الذي يفترض



سلسلة النكبات والانتكاسات التي حطت فوق رؤوس العراقيين منذ احتلال بلدهم وفرض هذه المجاميع من شذاذ الافاق والمرتزة الملوثة أياديهم بجراثيم الفساد والفشل والفضى على رقابهم، لحد الآن، التغيير لن يكون مجرد عملية نقل للسلطة من العملاء الى مجموعة أخرى، بل يجب ان تكون عملية تغيير جذري تشمل الآليات وعلاقة الدولة بالمجتمع، هدفها توسيع نطاق المشاركة لتشمل المواطنين كلهم، بغض النظر عن انتماءاتهم وهوياتهم الدينية والإثنية واللغوية والطائفية.

ان جميع الحكومات والطبقة السياسية العميلة الفاسدة اتخذت منهج العنف غير المبرر في مواجهة الاحتجاجات الشعبية أو خسارتها في الانتخابات، وكلما فشلوا في شئ زادوا الحديث عن مؤامرة خارجية، بما يعني ان علاقتهم إنتهت مع الشعب، ويعني أن النظام قد أصبح ميتا سريريا، وكشف زيف ديمقراطية الاحتلال الصفوي □ الأمريكي - الصهيوني وعملائهم رغم شعارات الثناء والمدح من جيوشهم الإلكترونية، التي فشلت فشلا ذريعا في خدمة الشعب العراقي، وتواطأت في صنع رمزية لزعامات منسلخة عن مجتمعنا وبيئتنا الثقافية والاجتماعية، بعيدة عن نمط تفكير العراقيين وثقافتهم المناهضين لإقامة الدولة الوطنية الديمقراطية التي تحافظ وتحمي المجتمع بأكمله، بغض النظر عن انتماءات أبنائه القومية أو الدينية أو الفكرية.

■ خبير الدعاية الإعلامية  
جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام

المخاوف المشتركة بشأن برنامج إيران النووي وأنشطة طهران في المنطقة. ويأتي الإعلان في حين يقوم بايدن بأول جولة له في الشرق الأوسط كرئيس وبعد ساعات من رفع السعودية قيودها على تحليق الرحلات الجوية من وإلى «إسرائيل» عبر مجالها الجوي. وقال بايدن إن السعودية تعهدت أيضا بالعمل على «تمديد وتعزيز» الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة في اليمن.

#### موقع العراق في المباحثات

تركز علاقات امريكا الأمنية مع العراق على دعم بناء قدرات قواته وتقديم المشورة لضمان الهزيمة الدائمة لتنظيم داعش، وستستمر على هذا الجانب، وأيضا تم تفعيل التعاون في جوانب التعليم والتبادل الثقافي بين الجامعات ومراكز البحوث»، وأوضح، أن «الولايات المتحدة ترحب بإعادة النازحين من النساء والأطفال إلى العراق»، إن «الولايات المتحدة تدعم مساعي العراق للمساهمة في التجارة الدولية، وأن يكون لاعباً فاعلاً في الشرق الأوسط، وتدعم تطوير القطاع الخاص وتنميته ودعم المشاريع الناشئة والصغيرة»، كما أن «الولايات المتحدة تدعم اندماج العراق اقتصادياً مع دول المنطقة من خلال القمة القادمة التي ستعقد في السعودية، وتضم دول مجلس التعاون الخليجي إضافة إلى العراق والأردن ومصر وبحضور الرئيس الأميركي جو بايدن».

#### العراق في النفق المظلم

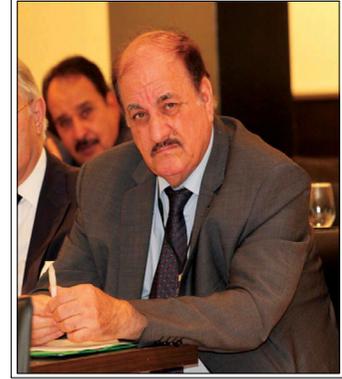
ان الاوضاع بالغة السوء في العراق منذ احتلاله باتت أكبر من تغيير النظام، بسبب

150 ألف برمبل يوميا، ويمكن أن تكون عدة تفسيرات لهذا الموضوع، ولكن نفي الإمارات، وبيانها الخاص بالتوضيح، يعني أن الرئيس الفرنسي لم يفهم ما قيل له، لأن ما أخبر به أن الإمارات تنتج بأقصى طاقة مسموحة لها ضمن سقف «أوبك». ويبدو أن هذه الرسالة الأصلية، والتي هي إيجابية وليست سلبية كما فهمها ماكرون، الذي لم يفهم الفرق بين السقف الإنتاجي لحصص أوبك والطاقة الإنتاجية. كما نعتقد أن هناك رسائل أرادت حكومتا الرياض وأبوظبي إيصالها قبل زيارة بايدن للسعودية، واستخدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لتوصيل هذه الرسائل، ولكن في حال صحة هذا الرأي، ما الذي دعا الإمارات إلى إصدار تصريح رسمي لتوضيح ما قاله ماكرون؟

#### جزيرة تيران بالواجهة

أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن أن قوات حفظ السلام الأمريكية ستغادر جزيرة تيران في البحر الأحمر نهاية 2022، في أحدث مؤشر على توجه السعودية وإسرائيل ببطء نحو التطبيع، واستضافت الجزيرة الاستراتيجية التي كانت مصر تسيطر عليها قبل التنازل عنها للسعودية عام 2017 القوات الأمريكية، ضمن القوة متعددة الجنسيات والمراقبين منذ عام 1981 بعد أن توصلت إسرائيل ومصر إلى معاهدة السلام. وكان قرار سحب قوة حفظ السلام والسماح بإعادة تطوير الجزيرة للسياحة يتطلب موافقة «إسرائيل» التي اقتربت أكثر من السعودية في السنوات الأخيرة بسبب

# سياسة الرئيس بايدن تجاه فلسطين والخليج العربي و إيران



د. خليل مراد

قبل خريف عام 2021 أعلنت ادارة الرئيس الامريكي جو بايدن انسحاب امريكا من المنطقة العربية والشرق الاوسط والتوجه نحو المحيط الهادي، وعقدت اتفاقية عسكرية وامنية مع استراليا واليابان وحلفائها في دول جنوب شرق آسيا لمحاصرة التحركات الصينية الاقتصادية. تصور خبراء السياسة الدولية ان وضعاً اقليمياً جديداً نشأ في المنطقة، مرده تعزيز مكانة ايران كقوة اقليمية والتحركات الصهيونية لتطبيع علاقاتها مع الامارات والبحرين وقطر، ولكن اشتعال الحرب الاوكرانية - الروسية، احدثت متغيرات عديدة، دفعت ادارة بايدن العودة الى المنطقة مجدداً عدة متغيرات نعرضها هي:

اولاً - ارتفاع اسعار الطاقة إثر استخدام روسيا النفط والغاز كسلاح لمواجهة العقوبات الامريكية الغربية، هذا المتغير اعاد اهمية دول المنطقة الى الواجهة، واصبحت من اولويات الامن الإستراتيجي الامريكي وخاصة بعد رفض السعودية والامارات الطلب الامريكي بزيادة ضخ النفط الى الاسواق العالمية، لمواجهة ارتفاع الاسعار، شعرت امريكا انحسار الهيمنة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط عامة، التي شكلت صدمة للرئيس بايدن و اساس لتحركاته في دول الشرق العربي والخليج وتصريحاته «سنعمل على تعزيز المصالح الامريكية المهمة، الممرات المائية في المنطقة مهمة للتجارة العالمية وموارد المنطقة من الطاقة حيوية للتخفيف من التأثير على الامدادات العالمية للحرب الروسية

على اوكرانية».

ثانياً - جاءت مقالة الرئيس بايدن الى احدى الصحف الامريكية قبل رحلته الى المنطقة بمقولة «اعادة التوضع» لتغيير صورة العلاقة مع السعودية، اساسها «الشراكة الاستراتيجية» نبرة اختلفت بسبب تجدد الازمات الدولية واعادة التفكير الامريكي بأهمية هذه المنطقة للمصالح الامريكية. يقول بايدن «السعودية ضرورية لامريكا» وخاصة بعد فشل الغرب في حشد العالم ضد روسيا والصين، مجلة فورين بولسي الامريكية «ذكرت ان ظهور حرب باردة جديدة بين الغرب وروسيا يؤذن بظهور حركة عدم الانحياز جديدة على غرار ما حدث ابان خمسينيات القرن العشرين من قبل الدول النامية في عدة قارات، التي ارادت ان تتأى بنفسها عن صراعات القوى الكبرى حينها، الحرب الروسية - الاوكرانية تسببت في انفصال العديد من الدول النامية عن امريكا والغرب، والاصرار على موقف محايد من هذا الصراع الدولي بالوكالة. في وقت فرضت فيه ديمقراطيات الغرب عقوبات متصاعدة على روسيا وادانت سلوكها في الامم المتحدة، امتنعت

دولتان من اكبر ديمقراطيات جنوب الكرة الارضية هي الهند وجنوب افريقيا عن التصويت لادانة الغزو الروسي لاورانيا وامتنت 58 دولة من آسيا وأفريقيا التصويت لطرده روسيا من مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة، رافضين الانضمام الى العقوبات الامريكية الاوروبية على موسكو.

ثالثاً □ القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني وضعت على اجندة زيارة الرئيس الامريكي بايدن ب «ان حل الدولتين هو اساس صحيح لحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة في ارضه ولكن الوقت غير موأتي لتحقيقه»، وانه لم يعيد فتح القنصلية الفلسطينية في القدس الشرقية بسبب المعارضة الصهيونية. عباس ذكر ان السلام يبدأ في فلسطين وبغير هذا السلام لن يكون هناك سلام في المنطقة. والامير محمد بن سلمان قال لمجلة اوربية، ليس بين السعودية وبين الكيان الصهيوني عداً بل تحالف محتمل بعد اقامة الدولة الفلسطينية، رحلة بايدن هدفها كما هو معلن، بناء علاقات ناشئة وخطوات نحو التطبيع بين الكيان الصهيوني والدول العربية واقامة



أزيد المجد

## الفكر القومي بين الانتماء والارتزاق

بعد تقسيم الأمة العربية الى أقطار واستعمارها، وبعد تحررها من الاستعمار، برز الفكر القومي وانتشر في كل الأقطار العربية، وأصبح رواد الفكر القومي كعبد الناصر، وحزب البعث ومؤسسيه الشغل الشاغل للجماهير العربية.

الكل يتغنى بالعروبة، وبالأمة العربية من المحيط الى الخليج، ومع وفاة عبد الناصر انقلب المحيطين به على افكاره، وتمسك بها كثيرون في اقطار الأمة العربية، ووصل الى السلطة في سورية أشخاص من دعاة الفكر القومي، وكانت افعالهم توحى الى انهم ابعد ما يكون عن هذا الفكر الذي كان ستارا للوصول الى السلطة والتمسك بها، ثم برز دور صدام حسين ومشروعه النهضوي في العراق، ووقفه بوجه الفكر الخميني المعادي لكل ما هو عربي، فتسابق كثيرون من دعاة الفكر القومي يعلنون ووقوفهم معه ضد العدو الايراني، ومن ثم العدوان الأمريكي وكان الرجل يكرم بسخاء على هؤلاء.

انتهى صدام حسين شهيداً على يد أعداء الأمة، وأصبحت القومية العربية يتيمة لا أحد ينادي بها، وبقدرة قادر أصبح كثير من ادعياء الفكر القومي ابواقاً لعدو كانوا يقفون مع صدام حسين ضده، مع علمهم يقينهم انه عدو يقود مشروعاً لتفتيت الأمة العربية وانهاء الفكر القومي العربي، مدعياً دعمه لشعار (المقاومة والممانعة) الذي تقوده أنظمة تدعي العروبة وتقتل شعبها، وتستعين بنظام الملاي للبقاء في السلطة، مع علمهم يقينهم ان دعم نظام الملاي لهم ليس حبا بهم، بل ليكونوا اداة لتقسيم بلادهم.

للأسف هؤلاء هم من انبرى للحديث عن القومية والفكر القومي، ونظموا وقادوا مؤتمرات سميت بالمؤتمرات القومية، كان نتاجها يصب في مصلحة اعداء العروبة، وهؤلاء لا يمكن تسميتهم بأصحاب مبدأ، بل هم مرتزقة يعناشون على الفكر القومي وتوظيفه في المكان المناسب للإرتزاق، ومن يطلع على البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي المنعقد مؤخراً في بيروت يرى نموذجاً عن هؤلاء الذين شوهوا الفكر القومي العربي، ووضعوا انفسهم لخدمة اعداء الأمة وطغاتها، بينما نرى في الجانب الأخر رجال تمسكوا بعروبتهم وبفكرهم القومي، ودفعوا ضريبة ذلك سجناً وتشرداً، وما زالوا متمسكين بمبادئهم لا لتثيهم الظروف عن ذلك مهما دفعوا من تضحيات.

لقد ابتلى الفكر القومي العربي بكثير من هؤلاء المرتزقة، ولكن زيف انتمائهم للفكر القومي العربي أصبح مكشوفاً للجميع، وهم حالة شاذة في مسيرة الفكر القومي، سينتهون وتنتهي مسيرة ارتزاقهم.

كاتب وصحفي عربي من سورية

تحالفات مع دول عربية اخرى، في اشارة الى وجود شرق اوسطى اكثر استقراراً وتكاملاً تلعب امريكا فيه دوراً قيادياً حيوياً.

رابعا - الاتفاق النووي الايراني طرح على طاولة النقاش في قمة جدة، بايدن ذكر في كلمته، ان ايران اليوم معزولة حتى تعود الى الاتفاق النووي الذي تخلى عنه الرئيس ترامب. وقبل اشهر انضمت مع امريكا اكثر من 30 دولة تدين عدم تعاون ايران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن انشطتها النووية السابقة، ستواصل الادارة الامريكية بمنع امتلاك ايران سلاح نووي واستخدام القوة غير مستبعد في الملاذ الأخير، اذا لم تمتثل ايران للاتفاق النهائي. وفي المنطقة نعمل على احتواء ايران ومنعها من اي تهديد لدول الخليج.

والسؤال: ماذا حققت جولة بايدن رغم الصخب الاعلامي الذي هب لها ورافقتها؟

الرئيس الامريكى جون بايدن قدم الى المنطقة وهو يفكر في حل ازمت دولية خطيرة عصفت بمكانة بلاده السياسية والاقتصادية والعسكرية، منها تداعيات الملف النووي الايراني والتهديد الايراني للمنطقة، وسعيه الوصول الى صيغة خليجية اقليمية تضمن المصالح الحيوية الامريكية وتحافظ على اسعار النفط العالمية وتقوض القوة الاقتصادية والعسكرية لروسيا والصين ومنعها من اقامة تحالفات مع دول الخليج العربي، ولكن لن نترك المنطقة لإملاءات صينية وروسية وايرانية.

وفي خطابه حول القضية الفلسطينية وصفت كلمات بايدن بنوع من المجاملة في مسعى لتجميل صورة ادارته امام الفلسطينيين، لكن لم تحمل اية فكرة او مبادرة تقود الى حل الصراع العربي الصهيوني باعتبارها راعية عملية السلام المؤودة. وفي قمة جدة، تبلورت السياسة الامريكية حول التهديدات الايرانية والولوج في عملية تطبيع شاملة مع الكيان الصهيوني لتشكيل تحالف عسكري واقتصادي عربي واندماج الكيان في عضوية المنطقة، جاءت هذه السياسة مبهمة في الشكل والمضمون، لأنه لم يعلن عن اقامة تعاون إقليمي، لأنه يدرك تماماً ان اي نظام عربي يرفض فكرة التعايش مع كيان دخيل ومحتل وغاصب ولا ينتمي للارض العربية.

وعلى صعيد التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، فان دعوته لا تضمن الامن والسلام للدول التي وقعت اتفاقيات صلح في السابق، وهي تدرك بان لا تطبيع حقيقي مع كيان معتدي والاراضي العربية والفلسطينية لا تزال تثن تحت الاحتلال، والحق العربي والفلسطيني منتهك وعدم الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته على كامل ارضه في الضفة والقطاع وعاصمة للدولة الفلسطينية القدس الشرقية.

والخلاصة ان بايدن اعطى للكيان الصهيوني المال والامن والموقف السياسي وناشد شركائه العرب بقبول الامر الواقع، رغم دعوته الملحة. الا ان شركائه يعلمون ان الكيان الصهيوني يؤرث ارباب في المنطقة ووجوده ليس داعماً للسلام بقدر ما يهدد امنها واستقرارها. بذلك يصح القول ان جولة بايدن اضفت عليها صبغة اعلامية اكثر مما هي واقعية، لما تعانيه المنطقة من تحديات وتهديدات وعدم استقرار، ولم تحقق شيء سوى العلاقات العامة للدول الحاضرة في قمة جدة.

■ كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

## كل العرب تنفرد بالحوار مع السكرتير الثاني للرئيس الشهيد صدام حسين وصهره



### الجزء الثاني والأخير



الجزء الثاني من الحوار الذي انضردت فيه كل العرب مع الدكتور جمال مصطفى العبدالله سكرتير الرئيس الراحل صدام حسين وزوج ابنته السيدة حلا.

# الدكتور جمال مصطفى العبدالله: رفضت العروض الامريكية لأي دور لي في العراق بعد الاحتلال

ولم يتلف منها شئ.

واقترحت حينها وضع التسجيلات والارشيف (الذي تبقى منه) في سيارة متنقلة تكون معنا اينما ذهبنا ليسهل لنا التصرف بها حسب الظروف. لكن لم تحصل الموافقة حينها، وأمر رحمه الله بتسليم كل التسجيلات لأحد افراد الحماية الخاصة، وفعلاً وبحسب معلوماتي وبالتنسيق مع مدير مكتب عبد حميد سكرتير رئيس الجمهورية تم تسليمها لهم من خلاله.

من اودعت عنده؟

- جاءنا امر من السيد الرئيس رحمه الله ان نتصرف بالارشيف ونلتف ما هو قبل 1998، ونبقى على ما تبقى من السنين الى حد 2003 وشكلت لجنة في شهر 10/2002. وكانت اللجنة برأستي لهذا الغرض وفعلاً تم إتلاف الارشيف المحدد اتلافه كما ذكرت سابقاً. وتبقت عندنا التسجيلات كاملة لكل السنين ولم يتلف منها شئ. وتبقت عندنا التسجيلات كاملة لكل السنين

### حوار اجراه علي المرعبي

- هناك معلومات من مصادر مقربة تؤكد بأن الدكتور جمال هو من اقترح ( القصاصات العملاقة ) المتنقلة لارشيف ووثائق سكرتير رئيس الجمهورية، اين ذهبت هذه الوثائق خاصة بعد ما اثيرت شائعات عن تسليم هذه الوثائق بالذات الى قوات الاحتلال الامريكي مقابل صفقات اطلاق سراح بعض



**الامريكان  
داهموا المكان  
الذي تتواجد  
به زوجتي  
حلا ووالدتها  
السيدة ام عدي  
حفظها الله  
في منطقته من  
مناطق محافظة  
صلاح الدين  
عقب الاحتلال  
وسرقوا كل ما  
كان بحوزتهم**

وهنا اود ان اذكر ان الرئيس رحمه الله كان في حال اصدار قرار بمصادرة املاك اي عراقي لأي سبب كان، كان يواجه بأن تحتفظ هذه العائلة ببيت سكني وراتب ان كان له راتب ومخصص شهري، حرصاً منه على عدم انحراف هذا الفرد او عائلته بسبب العوز المادي.

- اختصاصك الاكاديمي سمح لك بالتدريس في جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ولا يزال الكثير من طلابك يذكرك بالخير، لماذا لا تمارس مهنة التدريس الآن، هل هناك مانع او عارض لا يسمح لك بذلك؟

وعائلته عدم امتلاك اي شئ طيلة فترة 35 سنة سبقت احتلال العراق؟

. الدافع معروف وهو حرصه على اموال الدولة، ولا يوجد لديه قانون الكيل بمكيالين سواء فرد من الشعب او فرد من عائلته. كل اموال الدولة محرم العبت بها او التكبس منها، من خلال مكانة الفرد وموقعه بهذه العائلة. اما إذا كنت تعني بيت لهذا ومزرعة لذلك، نعم افراد عائلة الرئيس مثلهم مثل اي مواطن له بيت او مزرعة يعني املاك محدودة لا اكثر، لكنها اليوم ومنذ تاريخ الاحتلال تم مصادرتها ولم يستند منها اي منا.

وهنا قد انتهى دوري حينها. والارشيف انتقل مع بعض الموظفين من شهر 10/2002 الى احد المواقع البديله في بغداد.

- كل رئيس دولة في العالم لديه مقتنيات خاصة، ومنها ما هو مادي ومنها ما هو عيني ومعنوي.. مقتنيات الشهيد الرئيس صدام حسين الرسمية والشخصية اين ذهبت ومن استولى عليها؟

. كل مقتنيات الرئيس الشهيد (الرسمية) كانت في متحف الساعة وهذا معلوم للجميع. اما عن مقتنياته الشخصية فالرجل لم يكن يحب ولا يهوى ولا يرضى بأن يقتني اي شئ مادي على الاطلاق وهذا معلوم ومعروف عند جميع من عاصره وعمل معه وقريب منه. اما اذا تكلمت عن ابسط ما كان يخصه من ملابس مثلاً فقد طالتها يد العبت وتاجروا بها، وهذا ما ورد على مسمعي عندما كنت في المعتقل، حتى لبسه تم بيعه من يد ليد شئ يبيع داخل العراق والاغلب يبيع لخارجه!

- اثير الكثير من اللغظ والاقاويل عن وجود خيانات لدى الدائرة المقربة للرئيس صدام حسين رحمه الله، وعلاقات واختراقات مسبقة من الامريكان لقادة كبار في الحرس الخاص والحرس الجمهوري، ماهو رأي الدكتور جمال بعد مرور سنوات طويلة على احتلال العراق؟

. تداولت وسائل الاعلام منذ لحظة الاحتلال وقبلها بمدة زمنية حيث ذكروا بأن هنالك خيانات وخمسين جنرال عراقي على تعاون مع القوات الغازية وبحسب ادعائهم انهم نقلوا بطائرات امريكية الى خارج العراق وانهم دفعوا لكل منهم خمسة عشر مليون دولار مع ضمان العيش الآمن خارج البلد، وهذا مجال للحقيقة ويفتقد للمصداقية، فلم يسجل غياب قائد من قادة الجيش او كبار الضباط ولا مغادرتهم لمواقعهم سواء قبل الغزو او خلاله او بعده، وان اغلب القادة احياء يرزقون يعيشون في دار الغرب وملاحقين من اجهزة السلطة الحالية كما استشهد قسم منهم في سجون الاحتلال الفاشم ولا يزال عدد منهم في سجون الحكومة العميلة. قيادات الجيش التي نعرفها عنها هو الاخلاص والتضحية في سبيل الوطن في الحروب وفي الدفاع عن الامة العربية.

- اعترف الخصوم والاعداء قبل الاصدقاء بأن الرئيس صدام وعائلته ليس لديهم ارصدة مالية وعقارات واملاك في داخل العراق وخارجه، هل هذا نابع من حرص الرئيس الراحل على ان تكون هذه العائلة بعيدة عن الكسب على حساب الدولة ام هناك دوافع اخرى منعت الرئيس



- بعد مرور 19 عام على فراق عمك ووالدك الرئيس صدام حسين رحمه الله، هل افتقدت بعض الامور الخاصة بينك وبينه؟

. أكيد ما في انسان مخلص إلا افتقد صدام حسين، وأنا واحد بل من بين اهم من افتقده لأنك وكما اطلقت عليه هو ابي وعمي وملهمي وقودتي وقائدي، افتقد وجوده وحكمته بكل يوم ولحظة حالي حال اي مخلص ومحب له. والعراق والعراقيين الاضلاء يفتقدوه ايضا لأنه كان صمام الامان والاستقرار لوطننا وحمي هيبته وكرامته وسيادته، والعراقي كان مهاب داخل العراق وخارجه وكل يحسب له الف حساب، والامة العربية فقدت ذلك الجدار (جدار الصد) المنيع الذي احبط مشروع الخميني ذلك المشروع المعروف، وتوسع ذلك المشروع بعد استشهاد صدام حسين رحمه الله، وكما ترى اصبحت الارض العربية مباحة ومستباحة لهم ولكل من هب ودب. نحن بأمس الحاجة له لكن الامر لله الواحد ونحن به مؤمنون.

- الى اين يتجه العراق الآن؟

. مستمر بالانحدار الى الهاوية ما لم تنتشله ارادة الله وقدرته وشعب العراق من بعده، حين ينهضوا نهضة رجل واحد لانقاذ البلد ورد كرامتهم وعزتهم واستعادة عظمة العراق بتاريخه ومكانته.

- بعيد عن السياسية هل يدفع بعد الجنين الى الرياضة وأهلها وباقي أطياف المجتمع العراقي الذي كانت تربطك فيه علاقات قوية وما تزال؟

. بالتأكيد الرياضيين والجمهور الرياضي وصحافته هم اسرتي ولن انسى مواقف الكثير منهم معي. وكنت وما زلت قريبا جدا منهم وكانت ابواب عملي المهني والشخصي مفتوحة امامهم جميعا، كرسيت حياتي لخدمة العراق

الرئيس  
صدام حسين  
لا يملك الا  
الحاجات  
الشخصية  
وليس لديه  
مقتنيات  
وملابسه  
الخاصة  
سُرقت وتم  
المتاجرة بها  
خارج وداخل  
العراق



احد عناصر بما يسمى قوات التحالف «الاحتلال» حينما داهموا زوجتي ووالدتها السيدة ام عدي حفظها الله في منطقة من مناطق محافظة صلاح الدين عقب الاحتلال، وسرقوا كل ما كان بحوزتهم، ولم يسلم من بين ايديهم الا شخصهم وذلك بفضل ومنة من الله سبحانه.



. كانت ايام جميلة جداً والي اليوم اتذكر كثيراً من الاساتذة المحترمين وكثيرا من الطلبة ايضا، ولي بعض العلاقات مع عدد كبير منهم الى اليوم اما بما يخص عودتي إلى التدريس فأني أتطلع بإذن الله للعودة للتدريس اذا كتب لنا ان شاء الله...

- هل عرض عليك الامريكان بالتحديد دور معين لك في العراق ما بعد الغزو؟

. نعم عرضوا مثلما عرضوا على جميع من لديهم من كبار المعتقلين

وكان جوابي لا يمكن ان اعمل لغير العراق بقيادة رئيسه صدام حسين رحمه الله وغفر له.

- اين ذهبت املاك العائلة من بيوت وسيارات وممتلكات شخصية؟

. تم سرقتها ومصادرتها كلها وحتى المحمول منها لم يسلم منهم وتلك الحادثة يعلم بها عدد ليس بقليل، حيث بثت بعض القنوات الاخبارية في حينها وهناك تسجيل مصور موجود الى اليوم على موقع اليوتيوب، مصور بيد وتعليق مباشر من

الكابتن عموبابا رحمه الله اول  
من تواصل معي وأنا في المعتقل  
وحاول ان يقابلني وبقي على  
اتصال مع اخواني الى آخر أيامه



## لا توجد خيانات في صفوف القادة العسكريين الكبار على الاطلاق وكل ما اشيع فهو كذب وتزوير للحقائق



والعراقيين بجهدى ومالى ومن يأتينى لم يرجع خائباً وانتخى له حتى انجز عمله، وكنت قريباً من البسطاء منهم ولذلك العراقيين لم يتخلوا عني وأنا في اصعب الظروف، والكثير منهم تعاطفوا معي وأول من راسلني وأنا في معتقلي وقبل عائلتي واخواني كان الكابتن الراحل عمو بابا رحمه الله، والكابتن ياسين عمال في الشهرين الاولين من اعتقالى وكثير من الرياضيين والصحفيين واعتذر عن ذكر الاسماء لاسباب عديدة واحتراما للخصوصية وحفاظا عليهم أيضاً. وأسعدني جداً تضامن ومؤازرة الجماهير الرياضية كانت تصلني مشاعرهم ودعواتهم لي ومن كل محافظات العراق العزيز. ولا بد ان اتقدم بالشكر والامتنان لشيوخ العشائر العراقية الكرام كافة وخاصة الذين وقفوا معي ومع اهلي وساهموا في مساعدتي معنوياً وبشكل كبير مما خفف عني آلام السجن وتبعاته.

وبعض الشيوخ الكرام قدم قرصاً مالياً لشقيقي في محاولة منهم لانهاء مظلوميتي بأي وسيلة، اما الموقف الذي ألمني الما شديداً بعد خروجي من المعتقل بفترة قصيرة حدثت الفاجعة التي ألمت بي وبأهلي وهي فقدان الاخ الشقيق والساحب والصديق اخي حميد رحمه الله إثر اصابته بوباء كورونا، عليه رحمة الله وغفرانه فله الفضل من بعد الله بخروجي وانهاء محنتي من ذلك المكان اللعين. ومن هذا المنبر اقول لروح الطاهرة (أبا طه لن انسى فضلك علي ما حييت). وكأنما سخرك الله سبحانه وتعالى لمهمة اطلاق سراحى وبعدها اتى امر الله بعد اقل من شهرين! لا راد لقضاءه ونحن به مؤمنين. وقضاء الله وقدره قد زادني ايماناً وصبراً وعزماً وهمة

كان يقولون لي مرارا وتكرارا: لكونك صهر صدام حسين وعلاقاتك المميزة بشيوخ العشائر والقبايل وعلاقتك الطيبة بالناس بالرياضيين والجمهور الرياضي وسائر العراقيين من الذين يعرفونك هي على مستوى عال من المحبة والتقدير ولهذه الاسباب لن تخرج من المعتقل الا ميتاً. وربما لو شاءت الاقدار والحظوظ وخرجت فإن محبة كل ما ذكرت قد تكون لك ظهراً وسنداً للقيام بمحاولة انقلاب ضدنا. ولهذه الاسباب لن تخرج من المعتقل الا ميتاً.

وقوة لا تلين.

اتذكر الذين كانوا يأتون بعض المتشككين والحاقدين وأنا في المعتقل، يسألوني عن معنوياتي فأجيب بالتالي: ان معنوياتي تغطي سجون الارض وتفيض.

وبذات الوقت اشعر بنشوة كبيرة وسعادة بالغة كوني مظلوم وسبب وجودي بالمعتقل كان يسعدني اكثر. في حين اعتبروها اعداء العراق (سُبُه) لكنها وسام على صدري خاصة عندما

وهذا هو مصدر فخري لانني اكتشفت حب الناس لي اثناء وبعد الاعتقال.

- كلمة أخيرة بكل حرية لك دكتور جمال؟

. أستثمر لقائي بكم لأوجه شكري وامتناني وتقديري العالين لكل من أسهم بمساعدتي وهم كثر واشكر كل العراقيين وكل عربي عروبي أبي نطق بكلمة الحق لانصافنا. ولو استغرقت كل الوقت الواسع والطاقة لتقديم شكري لهم، لن أوفي حقهم حفظكم الله وايدكم بالحق وجزاكم الله عني خير الجزاء.

الشكر والتقدير والامتنان الى الأستاذ علي المرعبي رئيس تحرير مجلة كل العرب والى كافة الاخوة العاملين فيها، على جهودهم الكبيرة والعظيمة في صناعة اعلام مهني ملتزم وبناء ومستقل، وأتمنى لكم النجاح والتوفيق والاستمرارية والحفظ والسلامة.



شيوخ العشائر العراقية الاصلية  
لهم مواقف مشرفة معي ومع  
عائلتي مادياً ومعنوياً

# الرئيس التونسي يربح الرهان ويطوي صفحة الإخوان بنسبة 92 بالمائة



أ.أمل حسني

ويتمثل التغيير الكبير الذي ينص عليه مشروع تعديل الدستور هو تغير النظام البرلماني المعدل إلى نظام رئاسي، وخلافا لدستور 2014، توسعت صلاحيات الرئيس لتشمل اختصاصات تعيين القضاة والحكومة وإقالتها من دون تدخل البرلمان.

## مقال بواشنطن بوست: استفتاء الدستور في تونس يوم أسود للديمقراطية

علقت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية على الدستور الجديد «إذا حصل سعيد على ما يريده فيمكن لتونس أن تبعث إشارة تنذر بالسوء لبقية الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأن الحكام المستبدين لا يزالون راسخين. وأشارت أيضا إلى أن هجوم سعيد على المؤسسات غير دستوري ومثير للسخرية بإعتباره رجلاً بنى سمعته على خبرته المزعومة بوصفه محاميا دستوريا.

ختاما ومع حالة الشد والجذب تبقى النقطة الأهم هي الطريقة التي سيعمل بها قيس سعيد في المرحلة القادمة بعد الاستفتاء. ويذكر أن الاستفتاء على الدستور يأتي بعد أشهر قليلة على استشارة إلكترونية دعا إليها الرئيس سعيد لسبر آراء التونسيين في الملفات المتعلقة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

■ صحيفة تونسية مقيمة بفرنسا

وشبكات تبييض الاموال وتطهير القضاء وابقاف كل ما من شأنه أن يعرقل مسار الاصلاح وأن يزعرع أمن تونس واستقرارها.

ومن الضروري جدا أن يشرع الرئيس في مرحلة بعد الاستفتاء في البناء بالمرحلة المقبلة ولا بد من التوجه نحو مرحلة استقرار أمني وسياسي واقتصادي خصوصا وأن تونس تنزف منذ وقت طويل ولا تزال آثار العشرية السوداء قائمة.

كما يشكل الدستور الجديد الخطوة الأولى لمحاولة إنقاذ تونس من الفوضى، والفساد السياسي الذي ينخر فيها، من قبل «الإخوان المسلمين»، وتحديداً حزب النهضة. فما تم افساده في عشر سنوات من التخريب والنهب والتكيل بالشعب التونسي لن يكون الخروج منه سهلاً.

ولا بد أن يعلو القانون ومؤسسات الدولة على كل الحسابات السياسية فلا سلطة تعلق على القانون. ونحن نأمل بعد سنوات من اليأس في انتعاش واستفاقة لتونس ولشعبها

## لماذا الاستفتاء الجديد مثير للقلق؟

يعزز الدستور الجديد بشكل كبير صلاحيات الرئيس التونسي قيس سعيد وهو ما يراه البعض وخصوصا الأحزاب المعارضة تهديدا للديمقراطية، ويعتبرون أن تمتع الرئيس التونسي بجميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية تجاوزا استبداديا يشكل خطرا على الديمقراطية.

في المقابل يرى الكثيرون وهم الأغلبية حسب نتائج الاستفتاء الى أن الدستور الجديد يشكل نقطة ايجابية مفصلية في تاريخ تونس. كما أن الرئيس التونسي يمكنه تقديم مشاريع قوانين الى البرلمان بنفسه وتحديد أولوياتها. كما سيتم تقليص صلاحياته في المناقشة في صياغة القوانين والتصويت عليها من قبل هيئة أخرى.

احتفل قيس سعيد بفوزه الساحق في الاستفتاء على الدستور الجديد وبذلك حقق انتصاره على الإخوان والأحزاب المعارضة. فيما أظهر استطلاع الرأي عند الاقتراع أن أكثر من 90 بالمائة ممن صوتوا قد أيدوا قيس سعيد.

ويشار الى أن عدد الذين أدلوا بأصواتهم بلغ مليونين ونصف المليون ناخبا أي ما يعادل 27.5 بالمائة من الناخبين المسجلين الذين يتجاوز عددهم 9 ملايين ناخب مع مقاطعة أحزاب المعارضة الرئيسية للانتخابات.

## مرحلة ما بعد الاستفتاء

من الواضح جدا أن ما يقوم به الرئيس التونسي هو التطهير والتنظيف ووضع الأسس السياسية قبل البناء وهو ما يجعل الشعب التونسي يطرح أكثر من سؤال حول ما حققه قيس سعيد للشعب التونسي.

عمل قيس سعيد على استئصال الفتات المخربة في البلاد على غرار شبكات الفساد





أ.محمد زيتوني

## ضرورة التقارب المغربي الجزائري

والتاريخية للبلدين، في المغرب والجزائر وفي الخارج خاصة في فرنسا حيث توجد جاليات مغربية وجزائرية تعد بالملايين وتلعب دورا كبيرا في اقتصاد البلدين وبإمكانها ان تلعب دورا هاما في الدبلوماسية الموازية. كذلك يجب تشجيع الاعلام المسؤول والجاد الذي بإمكانه ان يلعب دورا كبيرا في إنجاح عملية التقارب بين البلدين، بالاعتماد على الجوانب الإيجابية وابرز المصالح الحيوية المشتركة لكل بلد، والتصدي للإعلام التئيسي والمحيط الذي يخدم التفرقة وزرع الكراهية ويساهم في إبقاء الأوضاع على ما هي.

إن لضرورة التقارب بين المغرب والجزائر، أسباب عدة، تتجلى في المصالح الاقتصادية والأمنية وبناء المغرب الكبير أو على الأقل بناء سوق مغربية مشتركة تطور اقتصادات بلدانها ما سيمكن بلدان المنطقة المغاربية من تعاون أمني يقوي إمكاناتها للتصدي الى التحديات المحدقة بأمنها كالإرهاب والنزعات الانفصالية والتخريب والجريمة المنظمة.

ليس للبلدين اي مبرر للاستمرار في هذا الوضع المؤسف ما دامت التحديات المشتركة كثيرة، وما دامت نقاط التقارب عديدة بينهما، وما دامت أن هناك دول اخرى بدأت تبحث عن سبل تقاربها، رغم تاريخها الحافل بالصراعات والحروب والصراعات الدموية ورغم ما يفرقها من نظام حكم وايدولوجيا، كالكوريتين الجنوبية والشمالية على سبيل المثال لا الحصر.

تذهب كل الدراسات والأبحاث المتخصصة الى أن القارة الأفريقية هي مستقبل البشرية الاقتصادي، ما يؤكد الصراع الغير معلن بين الدول الغربية والصين وتركيا وإيران حول افريقيا.

الم يحن الوقت لاستشعار هذه الأهمية الاستراتيجية والمصلحية، خاصة من طرف بلدين طليعيين، هما المملكة الغربية والجمهورية الجزائرية لتجاوز الخلافات المفتعلة والمضي قدما نحو التقارب، ليكونا في مستوى التحديات وخدمة شعوبها؟

■ صحفي من المغرب

تعتبرالعلاقات المغربية الجزائرية،من اكثر العلاقات الجيو . سياسية غراية ومفارقة، نظرا لما يجمع بين البلدين من مصالح أمنية وجيواستراتيجية، وكذلك نظرا لما يجمعهما من شروط التقارب والوحدة من تاريخ وجغرافيا ودين ومذهب ولغة، ونظرا للمصالح المشتركة والتهديدات المحدقة بالبلدين من إرهاب ونزعات انفصالية وأطماع خارجية وتهديدات لاستقرار البلدين.

لأجل كل هذا يعتبر التقارب وبداية التوحيد التدريجي من أولويات المرحلة الراهنة، وضرورة حتمية، لتحسين استقرار البلدين وخدمة المصالح العليا للدولتين وللشعبين الشقيقين المغربي والجزائري.

فما هي السبل الواقعية الاولية للشروع في بناء القواعد المتينة للتقارب بين المغرب والجزائر كبلدين محوريين في بناء المغرب الكبير وكبلدين طليعيين على مستوى القارة السمراء التي تعتبر مستقل العالم؟ لإنضاج المناخ العام وتأهيله لتحقيق التقارب المنشود لابد من تقرب الفاعلين السياسيين والاقتصاديين والمدنيين والثقافيين.

### الدبلوماسية الحزبية

يجب تنظيم ملتقيات وندوات بين الأحزاب الجزائرية والمغربية للتعارف وللتشاور وتبادل الخبرات ووجهات النظر في إطار الدبلوماسية الحزبية، للعمل على مواضيع تهم البلدين والمغرب الكبير والبعد الافريقي وغيرها.

وعلى مستوى المجتمع يجب تنظيم ملتقيات ومهرجانات موسعة لمنظمات المجتمع المدني من البلدين لدعم جسور التواصل بين الفئات الحية من المجتمع، حول مواضيع لها صلة بالبيئة والعيش المشترك والطفولة والمرأة الى غير ذلك.

العمل والتركيز على الجوانب الاقتصادية وتنظيم اوراش وملتقيات رجال الأعمال والشركات الكبرى والمتوسطة والصغرى، وتنظيم ايام دراسية حول مواضيع اقتصادية وتجارية وقانونية، وإبراز الجوانب الهامة للثروات المهمة الطبيعية والاقتصادية التي يتوفر عليها كلاً من المغرب والجزائر، كالفوسفات والثروة السمكية والفلحة الغنية بالنسبة للمغرب والغاز والنفط بالنسبة للجزائر وما يمكن أن يحققه تكامل هذه المؤهلات من منفعة ونمو وازدهار للبلدين.

تنظيم ملتقيات وندوات ومحاضرات ثقافية تعنى بالجوانب الثقافية



# زيارة بايدن وضبط الأولويات الأمريكية اقليمياً قراءة لما بعد اجتماع جدة



أنسيم قبما

العسكرية بالوكالة مع روسيا، وربما مع الصين لاحقاً، بهدف إضعافهما وابتزازهما، واحتواء تطلعاتهما، وإحكام السيطرة على أوروبا من خلال مصالحها وأمنها الطاقوي الذي تسعى الولايات المتحدة لتأمين إمداده من الشرق الأوسط، وتخفيف اعتماد أوروبا عليه من روسيا، وهو الأمر الذي قد يُعجل بالاتفاق

السعودية والولايات المتحدة». وتجدر الإشارة هنا إلى أن خروج الرؤساء الأميركيين من الولايات المتحدة يرتبط عُرْفًا بأمر يتعلق بالأمن القومي. وكما هو معلوم فإن أمن العدو والنفط وطرق الملاحة التي تعبر منها سلاسل التوريد في الشرق الأوسط تقع في صلب المصالح والأمن القومي الأمريكي؛ ولذلك لم تكن أهداف الزيارة وتصريحات بايدن خافية في هذا الخصوص.

فأما ما يتعلق بأمن الكيان الصهيوني فقد سبق الزيارة ترتيبات تتمحور حول إدماجه في المنطقة في الجانب الأمني والعسكري بذريعة التهديد الإيراني، وإعادة إنتاج دوره في مواجهة التحديات المقبلة والمتعلقة بالصين وروسيا، أي تفعيل موقعه الجيوسياسي كقاعدة عسكرية متقدمة تمكن الولايات المتحدة من حماية مصالحها في الشرق الأوسط، تحوطاً لتبعتات استراتيجية المواجهة

قادمًا من الكيان الصهيوني، وصل الرئيس الأمريكي بايدن إلى جدة في السعودية، ليكون أول رئيس للولايات المتحدة يطير من الكيان إلى جدة بالمملكة العربية السعودية كما قال البيت الأبيض، واصفًا قرار السعودية بفتح مجالها الجوي لجميع الطائرات المدنية بالتاريخي، ولا سيما تلك التي تحلق من الكيان الصهيوني وإليه.

وسبق الزيارة إعلان هيئة الطيران المدني السعودي فتح أجواء المملكة أمام جميع الناقلات الجوية التي تستوفي متطلبات العبور. كما وصف بايدن قرار السعودية بفتح مجالها الجوي بأنه يمكن «أن يساعد في بناء الزخم نحو مزيد من اندماج الكيان الصهيوني في المنطقة، بما في ذلك مع السعودية». بينما قال رئيس الوزراء الصهيوني لبيد في تغريدة على تويتر «إن ذلك جاء بعد طريق طويل وسري ودبلوماسية مكثفة مع المملكة العربية

النووي الإيراني، وإعادة ضبط الوضع الأمني الليبي الذي ظهر حالياً بتشكيل مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط برئاسة فرحات بن قدرة وفتح جميع الحقول والموانئ النفطية. بالإضافة إلى تخفيف العقوبات عن فنزويلا لزيادة الإنتاج النفطي وكبح ارتفاع الأسعار في الولايات المتحدة.

ومن هذا المنطلق فإن حرص الرؤساء الأميركيين على زيارة السعودية ليس تكريماً لحكامها بقدر ما هي رسالة للدول المنافسة بعدم الاقتراب من الخليج، ورسالة تخويف وتحذير لأهل المنطقة بعدم المساس بمصالح الولايات المتحدة فيما يتعلق بأمن الخليج و الكيان الصهيوني، ومن أجل طمأنة الأوروبيين أيضاً بخصوص الطاقة وهو الأمر الذي استجاب له ابن سلمان بإيعازه برفع إنتاج النفط دعماً لجهود أميركا في الحفاظ على استمرار التحالف ضد روسيا، سيما وأن الخلاف بشأن العقوبات الأوروبية على روسيا لا يزال محتدماً بين دول الاتحاد، حيث صرح رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان بشأن جدوى العقوبات يوم الجمعة 15 تموز/يوليو إن الاتحاد الأوروبي «أطلق النار على نفسه» بفرض عقوبات اقتصادية غير مدروسة على روسيا، محذراً من أنه «ما لم يتم التراجع عنها فإنها تهدد بتدمير الاقتصاد الأوروبي».

وعلى الجانب الآخر يحاول بوتين من خلال لقاءه بأردوغان وإبراهيم رئيسي استمالة تركيا وإيران من بوابة مصالحهما في سوريا، وعرقلة مساعي أميركا في فك ارتباط بشار بإيران وجذبه عن طريق الدول العربية، وإعادة هيكلة الائتلاف الوطني وهيئة التفاوض السورية التي ألمح رئيسها الجديد وبعض قوى المعارضة إلى إمكانية اللحاق بقطار «السلام»، سيما وأن الرئيسين التركي والإيراني يحاولان تحقيق مكاسب شخصية في لجة النزاع الأميركي الروسي. ومن ذلك مغالبة وزير النفط الإيراني لأميركا مؤخراً في مؤتمر النفط والغاز في أذربيجان وقوله بأن طهران «من شأنها أن تضاعف كمية نفطها 3 أضعاف في الأسواق العالمية»، فيما يحاول أردوغان تصفير مشاكله مع الدول العربية، وتعزيز تواجه العسكري في سوريا، وإضعاف قوات سوريا الديمقراطية، في الوقت الذي سهلت فيه روسيا تهاجمات بشار والقوى

الكردية لمواجهة التهديد الذي لوح به النظام التركي.

وأما بشأن قضية فلسطين فإن كل التصريحات التي تناولت قضية فلسطين على لسان بايدن تؤكد أن حل الدولتين مجرد عنوان يجري تحت ستاره تمرير الحل الإقليمي، وهو إدماج الكيان الصهيوني في المنطقة، وإرجاء الصيغة النهائية للحل، وقبوله لسلطة فلسطينية مرسومة على الورق تدير بمعية الأردن السكان مع احتفاظ الكيان الصهيوني بالأرض.

وهذا ما يؤكد قول عباس بأن حل الدولتين ربما لن يكون متاحاً في المستقبل، كما يؤكد كلام بايدن بأنه يعلم أن حل «الدولتين قد يكون بعيد المنال»؛ ذلك أن ما يجري على الأرض نحو بقاء الاحتلال، وزيادة الاستيطان، وتهميش القضية لصالح الحل الإقليمي، وما يجري من إعادة هيكلة على الجانب الأردني لاستيعاب اللاجئين عبر مخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية ومنها ابتداء مصطلح «الهوية الوطنية الجامعة» لا يصب في حل الدولتين؛ أي لا يُنشئ دولة فلسطينية متصلة جغرافياً وقابلة للبقاء بقدر ما يمهّد لإذابة القضية في صيغة إقليمية.

ومن هذا المنطلق فإن أهداف زيارة بايدن للمنطقة تلخص في معالجة تداعيات استراتيجيته الدولية المتعلقة بروسيا والصين وأهمها تأمين موارد نفطية تغطي نقص الطاقة الروسية، حيث شرعت هولندا برفع سقف الطاقة من الفحم وأعدت النمسا تأهيل محطة فحم مغلقة، وقامت فرنسا بتجهيز محطة فحم احتياطياً. وفي سياق أزمة الطاقة نقلت بي بي سي عن عضو الكونغرس الأميركي، الديمقراطي براد شيرمان قوله: «إن زيادة المملكة العربية السعودية إمداداتها من النفط إلى السوق من شأنه أن ينقذ الأرواح». كما تهدف الزيارة إلى مواصلة ما بدأه ترمب بشأن الحل الإقليمي والتحالف العربي الصهيوني بحجة الخطر الإيراني، حيث قال بايدن «إن خبراء المخابرات والجيش الأميركيين سبق أن حذروا من أن منطقة الشرق الأوسط تتعرض لضغوط خطيرة»، وأنه «علينا أن نتصدى للعدوان الروسي، وأن نضع أنفسنا في أفضل وضع ممكن للتفوق على الصين، وأن نعمل من أجل مزيد من

الاستقرار في منطقة يترتب عليها استقرار العالم». كما سبق هذه الزيارة التي يلتقي فيها بدول التحالف والدفاع المشترك المزمع إنشاؤه (الأردن ومصر والعراق ودول الخليج) اجتماع ممثلي قيادات القوات المسلحة الصهيونية والمصرية والأردنية والسعودية والقطرية في شرم الشيخ؛ لمناقشة استراتيجية مكافحة التهديدات المشتركة للأمن القومي برعاية أميركية، وتصريح وزير الأمن الصهيوني بيني غانتس بشأن التحضير لإنشاء تحالف الدفاع الجوي برعاية واشنطن. بالإضافة إلى دعم مصطفى الكاظمي رئيس وزراء العراق في تحجيم أذرع إيران في العراق، ومواصلة هيكلة النظام بما يتفق مع حل ملف اللاجئين في الأردن، وتشجيع ابن سلمان على اتخاذ خطوات نحو التطبيع، ولعل إعلان بايدن عن عزمه سحب قوات حفظ السلام الأميركية من جزيرتي تيران وصنافير إنما يخدم فتح قناة تفاوض مباشرة بين السعودية والكيان الصهيوني.

ومن أهداف الزيارة أيضاً تشجيع ابن سلمان على مواصلة الإنفتاح الديني في بلاد الحرمين وضبط سلوكه وتوجيه علاقاته مع دول المنطقة والخارج، وإعطائه مهمة الإشراف على «المعارضة السورية»، وإنهاء الملف اليمني، بالتوازي مع تقدم الملف النووي الإيراني، وإعادة إيران إلى مربعها الوظيفي. وفي هذا الصدد قال بايدن في مقال ينطوي على رسائل تحذير لحكام المنطقة قبيل زيارته: «قمنا بإلغاء سياسة الشيك الأبيض الذي ورثناه»، وأنه خلال زيارته (للسعودية) سيقوم بـ«تعزيز شراكة استراتيجية تقوم على المصالح والمسؤوليات المتبادلة وتتمسك أيضاً بالقيم الأميركية الأساسية». كما أظهر في هذه الزيارة دعماً لافتتاح رئيس الوزراء الإسرائيلي لابيد بصفته أكثر براغماتية وعلمانية وتصويره بحمامة. .

ولا شك أن ذلك كله يعيد توجيه السياسة الأميركية في المنطقة، ويضبطها بحسب الأولويات الأميركية الدولية في ظل النزاع مع روسيا والصين، وإحكام القبضة على أوروبا، ويخدم إدارة بايدن في معالجة ارتفاع الأسعار والركود الاقتصادي المتوقع، في ظل اقتراب موعد الانتخابات النصفية.

■ كاتب وروائي فلسطيني

# ما هي مآلات الوضع في السودان؟

تمسك بالقبلية والجهوية وكمثال عملي على ذلك أزمة دارفور. دارفور اقليم بمساحة تقارب او تطابق مساحة فرنسا اي حوالي 493.000 كلم مربع. ويقطنها حوالي 5 مليون من السكان. بصورة عامة يتم تقسيم سكان دارفور الى رعاة ومزارعين، وغالبا ما تصنف القبائل الرعوية بأنها عرب او لنقل ناطقين بالعربية وكمثال لها قبائل المسيرية والقبائل التي تمارس الزراعة بأنها زرقة او ناطقين بلهجات اخرى غير العربية، وكمثال لهم قبائل قبائل الزغاوة والبرنو. اغلب قبائل دارفور ناصرته زعيم الثورة المهدي محمد أحمد المهدي في 1881م في ثورته ضد الحكم التركي، وقد استنصرهم المهدي لإعداد جيشه لبعدهم مناطقهم من النيل وبالتالي بعيدا عن يد المستعمر. وأصبح اقليم دارفور بعد استقلال السودان موالي لطائفة الانصار وحزب الامة.

ورغم ذلك جاء البعد الاول أي البعد الحزبي والسياسي ليستخدم البعد الثالث الجهوي القبلي في إثارة صراعات قبلية جهوية استخدمت فيها الحكومة المركزية بعض القبائل لمحاربة المتمردين في جنوب السودان اولا ثم انفجرت صراعات قبلية ناصرته فيها الحكومة المركزية بعض القبائل دون الاخرى وما زال الامر مستمر حتى اليوم بصورة او بأخرى. بل أمسى هذا الصراع القبلي سلاحا يستخدمه بعض المسؤولين في قمة السلطة من باب «فرق تسد» ومن باب جعل الخيار امام الشعب هو أما استمرار حكمي او اشعال الفوضى والحرب!!! وهذه الفترة القبلية تجددت في مناطق اخرى بالسودان في دارفور مثل في شرق السودان في بورت سودان ثم كسلا، والان انتقلت الى جنوب شرق السودان في النيل الازرق وخاصة الروصيرص.

اما البعد الثاني أي البعد الفكري والذي



د. علي عبدالقادر

ثم بدأت فترة الحكم السوداني المدني الذي استمر من العام 1956 الى 1958م. ثم حدث انقلاب عسكري بقيادة الفريق ابراهيم عبود في نوفمبر 1958م، واستمر الحكم العسكري حتى قيام ثورة اكتوبر 1964م. ثم جاء حكم مدني حتى العام 1969م، ليتم تدبير انقلاب نظم ليل 25 مايو 1969م، واستمر لمدة 16 عاما. ثم جاءت ثورة أبريل 1985م، وأوجد نظام حكم مدني لمدة 4 سنوات، ثم وقع انقلاب عسكري في 1989م، واستمر كحكم عسكري بحاضنة هي الحركة الاسلامية لفترة ثلاثين عاما كانت هي الاسوأ في السودان مقارنة بالنظم العسكرية السابقة. وهو امر أدى لكفر الشباب بالحكم العسكري ومطالبتهم برجوع العسكر للتكنات كما سنبينه في هذا المقال. بعد ان قمنا بهذه العرض السياسي السريع نجد انه من الضروري ان نعود الى اسباب الازمات او الازمة الحقيقية، وهي ازمة ذات ابعاد متعددة، لكن سنختصر على أهمها هنا وهي أبعاد حزبية سياسية أو فكرية -عقائدية او طائفية - أو جهوية قبلية.

سنبداً بالأخيرة لأنها الأشد تعقيداً، فرغم ان شعوب السودان تجمعهم لغة واحدة ودين واحد وأرض واحدة. ولكن نجد كلما بعدنا عن العاصمة والمدن الكبرى هناك

يستغرب القارئ العربي أن يكون الوضع في السودان بهذه الكارثية، رغم انه بلد يحمل كل المقومات التي تؤهله لان يصبح من أكثر الدول تطوراً ونمواً في العالم، ناهيك عن افريقيا ودول العالم العربي والاسلامي. فقلما اجتمعت العناصر الاساسية للنهضة في بلد ما مثلما اجتمعت في السودان، من موقع جغرافي يكاد يكون مركز القلب العالم مع منفذ على البحر الاحمر حيث موانئ سواكن وبورت سودان، ومساحات شاسعة تتجاوز ملايين الكيلومترات مسطحة صالحة للزراعة ومياه وفيرة من الانهار والامطار والمياه الجوفية، ومناخ جيد وشمس ساطعة طوال العام بجانب كمية معقولة من البترول وبقية المعادن كالذهب والنحاس واليورانيوم، وعدد معقول من السكان في حدود الـ 30 مليون مواطن يغلب عليهم التدين السمج بالإسلام والمسيحية ويتكلم معظم السكان اللغة العربية باللهجة السودانية.

بعد هذه المقدمة الضافية، يمكن ان نتقدم في عرض اهم النقاط التاريخية التي لها علاقة مباشرة مع الوضع الحالي والتغييرات المحتملة مستقبلا، يمكننا ان نؤرخ لتاريخ الدولة السودانية بالمفهوم السياسي الحديث في 1820م عندما دخلت قوات الغازي التركي محمد علي باشا السودان مطاردة المماليك وبحثا عن الرجال والذهب. وقامت الدولة التركية باتخاذ الخرطوم عاصمة للسودان، ثم جاءت فترة الثورة المهدي ومقاومتها للأتراك وانتصارها عليها وقتل الحاكم الانجليزي غردون وتحرير الخرطوم في 25 يناير 1885م. ثم عاد المستعمر البريطاني بقيادة كتنشر في 1896م وأعادوا استعمار السودان في ظل حكم ثنائي انجليزي مصري؛ وانتظمت حركات المقاومة السودانية حتى تم نيل الاستقلال في 01 يناير 1956.



في الصميم

## العراق وحافة البركان!

أ.علي الزبيدي

بعد تسعة عشرة عاما من الغزو والاحتلال والعملية السياسية التي رسمت خطوطها للعراقيين امريكا ومن تحالف معها، وبعد جولات انتخابية شابها الطعن والتزوير باعتراف القوى السياسية نفسها وكذلك بعد أكثر من تسعة اشهر من إجراء الانتخابات الأخيرة في ١٥ تشرين الأول / اكتوبر الماضي لا زال الشعب ينتظر بما سيتفق عنه مخاض تشكيل الحكومة الجديدة والتي هي بالتأكيد لن تخرج عن منهج المحاصصة الطائفية حيث حلت الطائفة والعرق والمكون مكان الشعب العراقي، بعد كل هذا وانسحاب التيار الصدري من البرلمان والعملية السياسية وهو الحاصل على أعلى عدد من المقاعد تأتي تسريبات الناشط المدني علي فاضل والتي تضمنت حديث لرئيس إئتلاف دولة القانون نوري المالكي وهو يكيل النعوت والصفات المشينة للتيار الصدري والحشد الشعبي وعناصر قيادية في أحزاب وكتل سياسية أخرى، حيث أقت بظلالها على المشهد السياسي برمته علاوة على ما يعاني من انسداد سياسي ضجر منه المواطن العراقي ولم يعد قادرا على ان يتحمل ما آلت اليه أمور البلاد والعباد.

تسريبات الناشط المدني علي فاضل المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية والذي أبدى استعداده بالإدلاء بشهادته بشرط هذه القضية التي يحقق فيها الادعاء العام بعد تقديم بلاغ رسمي بأن ما تضمنته هذه التسريبات يهدد الأمن المجتمعي ويضع الوطن على حافة حرب أهلية جديدة قد تأتي على ما تبقى من وطن اسمه العراق، بعد ان افرغته أحزاب السلطة من كل مقومات الدولة الناجحة وأصبح بامتياز دولة فاشلة في كل مناحي الحياة بعد ما يقارب من عقدين من غزو واحتلال العراق.

ان المتابع لما يجري في العراق وخاصة ما تقوم به الاحزاب والكتل السياسية هو صراع على المناصب والامتيازات وليس على مصالح الشعب والوطن فلا برنامج حكومي ناجح يداوي جراح الناس من كل ما يعاني منه العراق ولا سياسية حكومية تضع مصلحة العراق في المقام الأول فالهم عند كل القوى السياسية اليوم هو ما نصيبه من المغانم والامتيازات التي شرعتها هذه الاحزاب من اجل الكسب على حساب اقوات الفقراء من هذا الشعب والذي وصلت نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر فيه بحدود الاربعين في المائة.

فهل يتوقع هؤلاء الساسة ان الشعب العراقي يستحمل من الضغوط أكثر مما هو فيه؟ ام ان العراق اليوم يقف على حافة بركان تأجج ناره الفتى والمطامع الحزبية الضيقة؟

حمى الله العراق وشعبه من شر الفتى ما ظهر منها وما بطن.

صحفي من العراق

غالبا ما يكون عقائدي او طائفي فلقد اهتم بالتغلغل في المؤسسات العسكرية النظامية للقيام بالانقلابات على الحكم المدني متى ما شعر بضعف فرصته في الوصول للحكم او الاستمرار فيه بصورة سلمية وهو ما وقع مع انقلاب نميري في 15 مايو 1969م وخلفيته الشيوعية وما وقع مع انقلاب محمد نور سعد في 1976م وخلفيته من طائفة الانصار وحزب الامة وما وقع من انقلاب نظام الانقاذ في 1989م وخلفيته من الحركة الاسلامية. الذي يهمننا ابرازه في هذا المقال طرح السؤال الاعظم الا وهو لماذا لا يمكن لأهل السودان ان يتفقوا على مشروع قومي وطني بعيدا عن الصراع المميت بأعباده الثلاث الجهوي القبلي والحزبي السياسي والفكري عقائدي او طائفي مسنود بالعسكر؟

خاصة وان ذلك الصراع قد أدى لانفصال جنوب السودان فنقدت البلاد ثلث مساحتها وكثير من مواردها، ثم ان استمرار ذلك الصراع بتلك الابعاد قد يؤدي لانفصال دارفور ومن ثم لانفصال اجزاء اخرى وحتى إذا تمت تلك الانفصالات ستستمر في صراعات داخلية قد تؤدي لانقسامات اضافية او حروب قبلية وهو ما يبدو الآن في دولة جنوب السودان الوليدة. اذن أول ما أنتبه له شباب السودان وخاصة تحت سن الثلاثين هو ان تلك الابعاد الثلاث للصراع هي سبب التخلف الكارثي في السودان وانه لا يمكن القضاء على تلك الابعاد الظلامية الا برجوع العسكر للكتات نهائيا وللابد، وقيام نظام حكم مدني ديمقراطي يتساوى فيه جميع المواطنين بلا جهوية او قبلية او فكرية عقائدية او طائفية، أما البعد الاول الحزبي السياسي فيمكن اصلاحه من خلال الممارسة الديمقراطية للحكم واشاعة الحريات.

ان فتاعة الشباب هذه التي قدموا من اجلها الارواح والمهج وسكبت منهم الدماء فداء لها، ستنتصر رغم أنف كبار ضباط العسكر الذين هم في هرم السلطة، لأنه ستأتي لحظة تاريخية ويقوم صغار الضباط وضباط الصف من الشباب بالانحياز لأخوتهم من الشباب الثائر من اجل الحكم المدني. ان كل هؤلاء الانتهازيين وتجار الحروب وعاطلي السياسة الذين تسببوا في تخلف السودان تجاوزت اعمارهم الستين ولربما السبعين ولم يبق لهم الكثير ليعيشوه بقوة في سدة الحكم وإن عمروا طويلا! ستعود للسودان عافيته على يد شبابه الواعي والمتزود بالوطنية والعلم، خاصة بعد ان علموا بحجم الخيرات والموارد الطبيعية التي توجد بالسودان والتي يمكن ان تجعله من أغنى دول المنطقة العربية والافريقية والاسلامية. ولربما من بين اغنى دول العالم، وانهم يمكن ان يحققوا داخل السودان احلامهم فقط من خلال تعاونهم وإتحادهم بعيدا عن تلك الصراعات المصنوعة بأيدي أجنبية أو من وكلاء دول أجنبية قريبة او بعيدة من السودان.

■ كاتب وأديب سوداني



أ.إيلي قيري



## مي بنت محمد آل خليفة.. العربية الجريئة

وطلبت من السفارة الامريكية عدم نشر اي صورة لها أو ذكرها انها كانت ضمن الحضور. أوضحت مصادرنا ان الشيخة مي، رفضت طوال عام مقابلة السفير الصهيوني الذي طلب ذلك من كل الوزراء، وأنها وضعت خارطة فلسطين في سلسلة تطوق عنقتها منذ توقيع اتفاقيات ابراهام وخلال الكثير من المناسبات. كما انها ضاعفت الحضور الفلسطيني في الاحتفاليات الثقافية التي تشرف على تنظيمها سواء في مركزها أو في هيئة الثقافة والسترات. وقبل ذلك رفضت الشيخة مي عرضاً من مستثمرين يهود امريكان لتطوير شارع المتنبى من باب البحرين الى الكنيس اليهودي هناك، وتشديد حي يهودي مع كتابات عبرية ونجمة داوود تستقبل السياح من باب البحرين حتى الكنيس اليهودي.

ان المواقف القومية المتمسكة بالثوابت الوطنية والأخلاقية، تعكس بشكل جلي لا يقبل الالتباس موقف الغالبية الشعبية الكبيرة للشعب في البحرين، الذي يرفض التطبيع مع الكيان الصهيوني، كما يقف بحزم ضد التدخلات والتهديدات الإيرانية المتواصلة.

تحية للماجدة الاصيلة الشيخة مي بنت محمد آل خليفة

■ صحفية من الجزائر

مي كانت تتوقع ذلك، وأنها حضرت نفسها لما قد يكون أسوأ، ولكنها كانت قد قررت عدم التراجع، ورفضت أي «مخرجات» سياسية لأي تسوية قد ترضي ليس السفير الصهيوني وحسب، بل السفير الأمريكي أيضاً. وسافرت خارج البحرين في مهمة تتعلق بعملها الثقافي والترائي، حتى تبلفت بخبر اقالمتها من منصبها وهي في ألبانيا يوم الاحد ١١ يوليو.

حاولنا الاتصال بها يوم الاثنين، وكان هاتفاً مغلقاً لأنها بالطائرة في طريق عودتها الى بلدها البحرين، وبعد الظهر كان هاتفاً يعمل، ولكنها لم تجب على اتصالاتنا، ونحن نتفهم الحالة ضمن هذا الوضع.

في التفاصيل علمنا من مصادر خاصة ومطلعة نثق بها، ان ما جرى كان على الشكل التالي: في أواخر حزيران - يونيو الفائت أقام السفير الامريكي ستيفن بوند حفل تأييني خاص في منزله بمناسبة وفاة والده، ودعا اليه بعض المسؤولين والسفراء. واثناء التقاط الصور للحضور، قام احداً من البروتوكول حسب المتعارف عليه بتعريف الذين يتصافحون، وهنا وصلت الشيخة مي قرب السفير الصهيوني في المنامة، وأخبروها ان هذا الرجل هو السفير الصهيوني، فسحبت يدها ورفضت مصافحته وخرجت غاضبة

عندما تكون صاحب موقف بالحياة، تستطيع ان تقف بشجاعة، وتعرف متى تصفق الباب خلفك، وترتك الذهول عندهم. العربية الاصيلة الشيخة مي بنت محمد آل خليفة لم يكن رفضها بكبرياء مصافحة سفير الكيان الصهيوني المجرم حالة وحيدة بتاريخها النبيل، فقد كانت مواقفها دائماً ما تثير اعجابنا، وطنياً وقومياً وثقافياً. سيدة تعرف ما تقوم به بكل فخر.

رغم حالة الترددي لغالبية النظم العربية الرسمية، ومآلات الوضع العربي، بين العدو الصهيوني الذي يحتل فلسطين ودائم التهديد للدول العربية، ونظام الملاي الذي يحتل دولة الاحواز العربية، ويبسط سيطرته على العديد من الدول العربية، والذي لم يتوقف مسؤوليه عن تهديد البحرين، وتشكيل منظمات عميلة له وخلايا نائمة داخل البحرين. كل ذلك لم يدخل الخوف الى قلب هذه السيدة العربية، فوقفت بكبرياء إزاء السفير الأمريكي منددة بحضور السفير الصهيوني، ورفضت بإزدراء مصافحة سفير الاجرام الصهيوني. وفي لحظة من التاريخ، استعادة هذه السيدة العربية كل الامجاد التي يزخر بها تاريخنا، ووجهت صفة مدوية على وجوه دعاة التطبيع. الأمر الذي حدث منذ حوالي الشهر لم يمر دون عواقب، ومعلوماتنا تؤكد ان الشيخة



د. علي القحيس

## «البدون» في الخليج العربي!!

حق المواطنة والعيش، لأن دينهم وعاداتهم وتقاليدهم وأشكالهم ولهجاتهم وسلوكهم وأصولهم، متاغمة ومنسجمة مع هذه الأرض الطيبة ومجتمعاتها التي لا تستكر وجودهم بل يعيشون تحت مظلة واحدة، بهذه المنطقة التي عاشوا بها وأحبوها وتعلموا وتزوجوا وأنجبوا أبناء وأحفاد، ومنهم من قدم خدمات جليلة لهذا البلدان، خصوصاً من أصناف وأفراد الجيش والشرطة والأمن العام، التي لم تعترف بعض الدول بوطنيتهم رغم حملهم للسلاح دفاعاً عن الأرض ومكتسباتها، ورغم ولائهم المطلق لها، سواء كانوا خارج حدودها أو داخلها، وقد تزوجوا وتصاهروا مع أبناء عموماتهم وأقاربهم وأبناء جلدتهم بهذه الدول الخليجية العربية التي لا زال بعضها يستكثر عليهم منحهم هوية الانتماء حتى ينصهروا ويعيشوا طبيعياً بدون تمييز، ولا زالوا مصنفيين خارج نطاق المواطنة والإقامة الشرعية!

وأصبحت قضيتهم إنسانية بحته، وأعدادهم تتزايد بكثرة وبكثافة، ورغم حرمانهم من كثير من الحقوق والإستحقاقات، إلا أنهم يؤمنون ومقتنعين تماماً، بتبشيتهم وثباتهم والتصاقهم وإخلاصهم وولائهم وانتمائهم وقناعاتهم وشعور أبنائهم للأرض التي لا تترجح قيد أنملة، ومنهم من أنهى دراساته العليا ومنهم من تعلم وتميز وأبدع وتقدم، لكن الخوف أن هذه العقول والشباب ربما تهاجر أو تدفن بالرمال والصحراء مع قبور آبائهم وأجدادهم وأقاربهم الذين سبقوهم وأصبحوا مواطنين درجة أولى، وهم مهمشون، ولا زالوا مؤمنين ومقتنعين بأن هذه الأرض التي أوفوا لأجلها، والتي استوعبت ورحبت بأقاربهم واجدادهم، أو وجدوا مع أقاربهم مع تكوين وتأسيس هذه الدول جديدة العهد والإنشاء والتكوين، وسبقوهم بالأحقية والأفضلية في ظروف متعددة، سوف تتصفهم يوماً من الأيام، رغم الجفاء والحرمان وبعض الممارسات العنصرية والإقصاء، ورغم تشبثهم بهذه الأوطان التي لا يفرطون بها ولا يرضون عنها بديلاً، رغم مرارة القسوة والحرمان من ظلم ذوي القربى!

لا شك أن قضية (البدون)، أو ما يسمى غير محددى الجنسية من كل الفئات في بعض دول الخليج العربية، وهم مواطنون عرب، أصبحت قضية معروفة للجميع وظاهرة للعيان، وشاخصة على ظهور الأشهاد والبيان، بل ملفاً مزعجاً ومقلقاً لبعض دول الخليج العربية وأصحاب الشأن أنفسهم من هذا الانتظار الممل الطويل.

مزج لبعض الدول التي يعيشون بها منذ عشرات السنين، هذه الفئة من الناس، وأغلبهم أبناء القبائل العربية الأصيلة، وهي تشكل نسبة كبيرة بالمجتمع الخليجي الحالي، لأن بعض المؤسسات الإنسانية أو منظمات عالمية وجمعيات حقوقية دولية، رصدت هذه الحالات عدة مرات وطالبت بحلها واستكرتها بشدة وأدانتها بقوة، وهذه المنظمات تستغل هذه القضية الإنسانية المقلقة، ويحاولون إدانة واتهام بعض دول الخليج العربية، بالسلبية من خلال هذا الملف القديم - الجديد، الذي لم يفلق بل لا زال ينمو ويكبر ويتوسع ويتنامى، حيث يتواجد في هذه الدول النسب الأكبر في أعداد مثل هذه الفئات أنفة الذكر، التي لم تحل قضاياهم المعلقة منذ عشرات السنين، متذرعين تلك الجهات المغرضة، أن هذه الدول الخليجية الغنية رغم غناها وثراها وترف مجتمعاتها المتضخم، وتوزيع خيراتها للدول والشعوب المحتاجة، تحرم كثيراً من الأفراد والعوائل من حقوق المواطنة لفئة معينة تعيش بين مجتمعاتهم بدون هوية وإثبات، لا صحة، ولا تعليم، ولا جواز سفر، وعدم الاعتراف بحقوقهم ووجودهم كمواطنين، وهي شريحة كبيرة من فئة معينة ما يسمى (البدون)، أو من هم لا يحملون هوية البلد الذي يعيشون فيه حتى الآن، رغم أنهم يتواجدون في البلدان الخليجية منذ عدة عقود من الزمن، سواء من القبائل النازحة من دول الجوار لهذه الدول التي لها جذور وأصول ومنازل، أو من العوائل العربية ذات الجذور والصلات بأقاربهم في دول الخليج العربية، الذين استوطنوا بها منذ القدم، وقد عاشوا بهذه الدول واندمجوا، وهم أصلاً أتوا وتواجدوا راغبين وليس مجبرين، يدفعهم ويحدو بهم الأمل أنهم يلتحقون بركب من سبقهم من أقاربهم وذويهم في

■ كاتب وروائي سعودي



أبهاء خليل

## مسمار جحا

اتفق الطرفان بموجها على السماح للقوات التركية بالتوغل الى داخل الاراضي العراقية لمحاربة هذا التنظيم الذي صنفته كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الاوربي واستراليا على انه منظمة إرهابية، وقع وزير الداخلية جواد البولاني عن الجانب العراقي وكذلك بشير اتالاي عن الجانب التركي، وعاد الطرفان في عام 2008 وخلال زيارة رئيس الوزراء التركي في تلك الفترة رجب طيب اردوغان للعراق وقع الجانبان مذكرة اخرى تجيز التوغل التركي لمحاربة التنظيم.

وبعد استفحال المليشيات وضعف الحكومة العراقية اصبح هذا التنظيم يمثل تهديداً على امن العراق نفسه اذا انه بدأ يسيطر على مناطق نفوذ ويجبر الاهالي على اطاعة او امره حتى وصل به الحال الى الاشتباك مع الجيش العراقي المتواجد في المنطقة في مايو من العام الحالي. والمشكلة الاكبر ان التنظيم اصبح حليفاً للمليشيات، ولا تستطيع الحكومة العراقية اخراجه من المنطقة بسبب سيطرة المليشيات الايرانية على الوضع في العراق، وهذا الامر اصبح مبرراً للقوات التركية بالتوغل اكثر في المنطقة ومسمار جحا المغروس في شمال العراق.

ورغم نص الدستور الحالي والمعارضة الشعبية الكبيرة لوجوده ما زالت الحكومة العراقية غير قادرة على إخراجه، الى ان وصل الحال انه اصبح ذراع جديدة لإيران في العراق تهدد به امن العراق وتركيا في الوقت ذاته.

ان اقتلاع هذا المسمار الصديء اصبح من الضرورات الامنية والتي تقرض تعاوناً بين تركيا والعراق للقضاء عليه بشكل كامل بعد اصبح يؤثر على العلاقات الثنائية بين البلدين وقد يتسبب بمشاكل اكبر من التي يعاني منها الطرفين حالياً.

وعلى المليشيات العراقية ان تفهم انها مهما طال الانتظار فسيأتي اليوم الذي سيتم فيه القضاء عليهم وعلى سطوتهم وقطع ذراع ايران الممدودة بالشر في العراق ومن يعمل معهم والى الابد.

■ صحفي وكاتب عراقي

لا بد وأنكم سمعتم عن قصة الدار التي باعها جحا لشخص ميسور الحال وترك مسماراً في حائط احدى غرف الدار وكيف ان جحا اصبح يأتي يومياً ليطمئن على مسماره.. الى اخر القصة، لكن قصتنا اغرب قليلاً لأنها اليوم تحكي عن مسمار يرفض صاحب الدار ان يقتلعه.

بعد نهاية حرب الخليج الثانية فرض مجلس الامن الدولي عقوبات على العراق، وكان من ضمن هذه العقوبات هي فرض مناطق حظر جوي على شمال العراق وجنوبه بهدف منع النظام السابق من تهديد الشيعة في الجنوب والاكرد في الشمال وهذا ما تسبب في اضعاف القوات العسكرية المتواجدة هناك لتأمين الحدود العراقية الشمالية الامر الذي استغلته عناصر حزب العمال الكردستاني الانفصالية ووجدت موطئ قدم لها في شمال العراق وشرعت في تنفيذ هجماتها ضد تركيا حتى توصلت الى اتفاق سلام مع الحكومة التركية في تلك الفترة، لكن ذلك لم يدم طويلاً وعاد الصراع بين عناصر الحزب والحكومة التركية من جديد وحتى يومنا هذا.

لكن موضوع قصتنا لا يتحدث عن الصراع التركي مع حزب العمال بقدر ما هو مرتبط بالوضع في العراق، فبعد احتلال العراق اقرت الاحزاب دستورا ينص في مادته السابعة الفقرة ثانيا ما يلي: «تلتزم الدولة لمحاربة الارهاب بجميع اشكاله، وتعمل على حماية اراضيها من ان تكون مقراً أو ممرًا أو ساحة لنشاطه».

هذه المادة تم تطبيقها على عناصر منظمة مجاهدي خلق الذين كانوا يتخذون من معسكر اشرف في ديالى مقراً لهم خلال حكم النظام السابق، غير ان رغبة الايرانيين كانت غير ذلك، الامر الذي جعل القوات الأمريكية تتقلهم مع عوائلهم الى دول أخرى.

في عام 2007 زار رئيس الوزراء السابق نوري المالكي تركيا واتفق مع الحكومة التركية على مجموعة من التفاهات بين الدولتين كان من ضمنها توقيع ورقة تفاهم بين العراق وتركيا



أ.غادة حلايقة

## تل الزعتر.. ولهيب آب!

مجزرة تل الزعتر لم تكن الوحيدة في بشاعتها بحق الفلسطينيين، بل سبقتها مجازر، وتلتها أخرى.. والهدف منها كما ذكرت سابقاً هو إنهاء هذا الشعب وتصفيته عن آخره، وإفقاد من تبقى منهم الذاكرة والهوية، والمطالبة بحقه في أرضه ووطنه، ولكن الصدمة الحقيقية التي صعقت الكيان وأعوانه من المتصهينين العرب، لأنّ الذاكرة الفلسطينية متجددة وخصبة، وتلك المجازر لم تهزم هذا الشعب، ومن الأدلة على تأمر بعض المتصهينين العرب مع الكيان ضدّ هذا الشعب، فقد كتبت يوماً بحثاً مطولاً عن مجزرة تل الزعتر، فيه الكثير من التفاصيل التي أصابتني بالأعياء وأنا أتخيل المشهد، ورافقتني لوقت طويل، وبعد نشره بعدة أشهر، ونتيجةً لدعم واحدة من الدول المطبوعة للمجلة التي نُشر فيها تمّ حذفه، فهم يعتقدون بهذه الفعل سوف يجفّ الحبر الفلسطيني، وسنصاب بالشلل، لكن الحبر كما الرصاص موجهٌ دوماً في وجه كل من يُحاول النيل من هذا الوطن، أو تقزيم شعب جبار أذهل العالم ببطولته ونضاله، فكانت صفة في تاريخ المتأمرين، أمّا من قام بارتكاب الجرائم في حق الفلسطينيين في مخيم تل الزعتر، وغيره من المخيمات الفلسطينية، إن ظنّ أنّه سلم من العقاب، فلن يسلم من لعنة التاريخ الذي ألبسه رداء الشيطان، ووصفه بالمجرم والقاتل، ولن يضيع حقّ وراءه شعبٌ يفخر بأنّه ينتمي إلى أرض فلسطين.

■ عضو اتحاد كتاب الاردن

الغاشمة والمتواطئة مع الكيان الصهيوني بإمطار المخيم المكتظ بالصواريخ والقذائف دون توقف، وقد قُدِّر عدد القذائف التي تمّ إطلاقها بخمسة وخمسون ألف قذيفة أطلقت على مواطنين عزل، بعد إنهاكهم من الجوع والعطش فترة الحصار التي امتدت لعدّة أشهر دون رحمة، لدرجة أوصلت سكان المخيم لأكل لحوم القطط والكلاب.

أمّا قصة سكان المخيم قبل الهجوم مع الماء حكاية تدمى لها القلوب، فقد قامت تلك القوات الظلامية بقطع المياه عن السكان، ولم يتبقّ لهم سوى مصدر واحد بالكاد يكفي منزلاً في فصل الصيف الحارق، وتحول هذا المصدر لمصيدة تتسلّى تلك القوات الدموية على فتص كل من يحاول الاقتراب منه للتزود بالماء خلال ساعات النهار.

استمر حصار وقصف المخيم حتّى السادس من شهر آب، بعد اتفاق مع الصليب الأحمر الدولي لإخراج ما تبقى من مدنيين، وأثناء مغادرة الأهالي له قامت الميليشيات الظلامية بنقضه وقتل المئات من الفلسطينيين، ولم تكتف بهذا؛ بل افتحمته وقامت بتصفية كل أشكال الحياة فيه، ولم تتوقف بشاعة أفعالهم إلى هذا الحد، بل قامت تلك القوات بيقرب بطون النساء الحوامل، وذبح الأطفال، وطمر بيوت المخيم بالجرافات، وبهذا بلغت حصيلة الشهداء الذين سقطوا ثلاثة آلاف وخمسمائة شهيد، إضافةً لمئات من المفقودين الذين لم يُعرف مصيرهم حتّى اليوم.

ستة وأربعون عاماً ولم يلتئم الجرح بعد، فالموت هو الموت، والشتات ذاته الشتات، بل وأسفر الجرح عن انتشار الخلايا السرطانية في الجسد الفلسطيني الذي أعياه الموت المتكرر على مدى عقود طويلة، وها هي تطل علينا من جديد ذكرى مجزرة تل الزعتر بكل بشاعتها، فلهيب آب لم يكن صيفاً.. بل قصفاً وموتاً على مخيم تل الزعتر عام 1976.. ولن ننسى.

تكالبت بعض الأنظمة العربية في سبيل تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان، فقامت بتضييق الخناق على المخيمات الفلسطينية في بداية عام 1976، من خلال فرض حصار خانق عليها من قبل ميليشيا (نمور الأحرار، وحرأس الأرز، وحزب الكتائب)، وقوبل هذا الحصار بصمود ومقاومة شرسة من قبل الفلسطينيين، الأمر الذي أدى إلى استعانة هذه الميليشيات بجيش النظام السوري بعد خمسة أشهر من فرض الحصار، مما عزّز من تشديد الخناق على الفلسطينيين المتواجدين في مخيم تل الزعتر، وكان يضم في ذلك الوقت حوالي عشرون ألف لاجئ، مع بعض الفقراء اللبنانيين (أحزمة البؤس) يعيشون في مساحة لا تتعدى الكيلومتر الواحد، في ضاحية بيروت الشرقية المعزولة عن بيروت الوطنية.

بدأ الهجوم الفعلي على المخيم في الثاني والعشرين من شهر حزيران عام 1976م، واستمرّ لمدة اثنان وخمسون يوماً على التوالي، حيث قامت القوات العسكرية

# تحالف ميسا... النسخة العربية عن «الناثو»

وفي عهد الرئيس الأمريكي ترامب جرى الحديث عن تشكيل تحالف عسكري شرق أوسطي بمشاركة «إسرائيل» حيث بادر ترامب إلى زيارة الرياض عام 2017، وخرجت إلى العلن فكرة «صفقة القرن» وقد توجت بـ«الاتفاقات الإبراهيمية» التطبيعية، وتقرر بعد ذلك إنشاء منصة دفاعية في المنطقة باسم (التحالف الاستراتيجي للشرق الأوسط) لا تقتصر تلك المنصة على الجانب العسكري فقط، حيث كان الاقتراح أن تُستخدم «الوسائل الاقتصادية» لردع الأعداء المحتملين.

## من المستفيد ومن المتضرر؟

الثابت والذي لا يس فيه هو أن هذا التحالف إن تم إنجازه وإنجاحه سيسمح للولايات المتحدة الأمريكية بتقليص وجودها العسكري في المنطقة من دون خسارة سطوتها عليها وهذا سيوفر على الأميركيين في الأرواح والعتاد والنفقات، ولعل الأكثر أهمية بالنسبة للولايات المتحدة في هذا السياق هو الحد من مشتريات دول الشرق الأوسط للأسلحة والعتاد العسكري الروسي والصيني، فقد ازدادت أهمية هذه القضية بشكل كبير في السنوات الأخيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية حيث أن السعودية والإمارات تعاونتا في السنوات الأخيرة على تمويل مشتريات الأسلحة لجيوش عربية من دول أخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية، كما باعت الصين صواريخ بالستية وطائرات مسيرة لبلدان الخليج، وأقامت أول قاعدة عسكرية خارج أراضيها في جيبوتي وهي على مرمى حجر من الوجود العسكري الأميركي في هذه الممرات المائية الاستراتيجية، وهذا يزعم

مع صحيفة «ذا ناشونال» الإماراتية آنذاك ان التحالف الجديد سيضم تسع دول عربية على رأسها دول التعاون الخليجي (السعودية والإمارات وقطر والبحرين والكويت وعمان) بالإضافة لمصر والأردن والولايات المتحدة. وأشار إلى أن الحلف الجديد سيكون بمثابة نسخة عربية من حلف شمال الأطلسي «ناتو».

## كيف بدأت الفكرة؟

في العام 2016 كانت المملكة العربية السعودية قد أعلنت عن تشكيل تحالف عسكري يضم 34 دولة إسلامية لمحاربة التنظيمات الإرهابية» وقد شملت قائمة المنظمات الإرهابية المستهدفة حركات وجماعات إسلامية واسعة، من جماعة الإخوان المسلمين إلى أنصار الله الحوثية، وصولاً إلى تنظيم الدولة. لكن سرعان ما ذهب ذلك المشروع أدراج الرياح، وباء بالفشل الذريع.



أ.محمد علي هابونجي

ما يجري اليوم من تحركات سياسية مكوكية دولية يوحى بعلاقة ما لتلك التطورات بما بشر به نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الخليج العربي «تيم لاندركينغ» منذ عام 2018 ببدء العد التنازلي لتدشين حلف جديد سيطلق عليه اسم «تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي»، والمعروف اختصاراً بـ«ميسا». حيث ذكر في مقابلة إعلامية له





أ. هلال المبيدي

## الشرق الوسط وسباق التسلح

منذ زيارة بايدن الشهر الماضي الى المنطقة ومن خلال مؤتمر القمة الذي عقده مع قادة كلا من مصر، السعودية، العراق و الاردن و من خلال لقاءاته أيضاً مع قادة (الدولة العبرية) والسيد محمود عباس رئيس دولة فلسطين، كانت هناك مسارين يحددان اجتماعات ولقاءات الرئيس بايدن، المسار الاول هو التحشيد ضد مشاريع ايران بامتلاك السلاح النووي وخصوصا ان مسار المفاوضات قد وصل الى نقطة حرجة ولم يبق سوى اعلان موتها رسمياً، وبالتأكيد هذا التحشيد يحتاج الى تقريب وجهات النظر بين اعداء الامس واقصد هنا الدول العربية (المطبعة منها والغير مطبوعة) مع (الدولة العبرية) للوصول الى تقاهمات قد تبدو عسكرية وامنية على مستوى عالي، وهذه قد تؤدي بدورها الى التطبيع مع بعض الدول العربية التي لا زالت لم تعلن التطبيع كاختيار لتوجهاتها في المرحلة القادمة، ورغم وجود بوادر تعاون هنا وهناك بينها وبين الدولة العبرية، الا ان شعب المنطقة العربي ما زال موقفه الواضح هو انه ضد هذا التطبيع جملة وتفصيلاً.

اما المسار الثاني في هذه اللقاءات فقد كان ملف الطاقة وطلب الولايات المتحدة المباشر لمنظمة اوبك من خلال المملكة العربية السعودية بزيادة الانتاج لتخفيف الضغط العالمي على الاسعار ولإيجاد منفذ امام دول الاتحاد الاوروبي التي تضررت كثيراً من نتائج الحرب الروسية على اوكرانيا حتى ان نسب التضخم وصلت في بعض البلدات الاوروبية الى 10% وهذا بالتأكيد السبب الرئيس الذي دفع الرئيس بايدن الى القيام بهذه الزيارة والقبول بالبرنامج البروتوكولي الفاتر الذي قوبل به في المملكة العربية السعودية.

قد تكون المنطقة حالياً مشتتة بحروب بالوكالة، فالضربات والاغتيالات لم تتوقف يوماً، ولكن ما تريده الدول العربية ومعها (الدولة العبرية) ان يوضع حدا لمشروع ايران النووي ولتدخلات ايران في المنطقة العربية فقد عانت هذه المنطقة كثيراً بسبب ايران وأن الاوان لوضع حد لسباق التسلح وتجريد ايران ليس فقط من مشروعها النووي ولكن من ميليشياتها التي تعبت بأمن المنطقة بحجة (مقاومة اسرائيل) أن الاوان للمجتمع الدولي ان يتقهم ان هذه المنطقة ليست آباراً للبتترول، بل هناك شعب يريد ان يعيش بحرية وكرامة وهما أعلى عنده من البترول.

كاتب ومحلل سياسي

الأميركان ويقلقهم.

## بين الواقع و الترويج

بعض الترويجات الإعلامية التي واكبت مراحل الإعداد لهذا التحالف ادعت أنه يستهدف إيران و«حلف المقاومة» وهي في الواقع دعاية باتت ممجوجة ولم تعد تتطلي على عاقل وبدء تجلي سلة الأهداف الحقيقية يثبت هشاشة تلك الدعاية الاعلامية وعدم صدقها.

أما ما حظي بتعظيم إعلامي منذ الإرهاصات الأولى للنشأة والذي بدأ يتجلى ويطفو على السطح اليوم فهو الجانب الاقتصادي لهذا المشروع وهو تعزيز التجارة والاستثمارات الخارجية المباشرة بين الدول الأعضاء فيه، وتنسيق التنمية الاقتصادية الإقليمية ودمج (قطاعات الطاقة) بين الدول، بمساعدة من جهات أميركية مثل (المؤسسة الأميركية للاستثمار الخاص لما وراء البحار) OPIC وهي مؤسسة تمويل التنمية التابعة لحكومة الولايات المتحدة والتي اندمجت مع هيئة ائتمان التنمية (DCA) التابعة للوكالة الأميركية للتنمية الدولية لتشكل المؤسسة الأميركية لتمويل التنمية الدولية حيث حشدت رأس المال الخاص للمساعدة في حل تحديات التنمية الحرجة، وللقيام بذلك قامت بتطوير السياسة الخارجية للولايات المتحدة وركزت على الأمن القومي، إضافة إلى الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID والتي تتضمن توفير المساعدة الاقتصادية والتنمية والإنسانية حول العالم لدعم تنفيذ السياسات الخارجية للولايات المتحدة وتعمل هذه الوكالة في أفريقيا وآسيا والشرق الأدنى وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأوروبا وأوراسيا.

ومكتب الممثل التجاري الأميركي USTR ومهمتها إجراء مفاوضات تجارية على المستوى الثنائي ومتعددة الأطراف، وتنسيق السياسة التجارية داخل الحكومة الامريكية، حيث تحظى مشاريع إصلاح وربط وعزل أسواق الطاقة في المنطقة بالأولوية في إطار هذا «التحالف» ومن المرجح أن أحد أهم أهداف الولايات المتحدة الامريكية من كل ذلك هو تحجيم الاستثمارات الصينية والروسية في مشاريع البنى في المنطقة، خاصة في قطاعات النفط والغاز والطاقة النووية وفي الوقت نفسه سيمثل تحالف «MESA» منصة للتنسيق مع إسرائيل - بعد التمهيديات الطبيعية المتعلقة بهذه المسألة - وإشراكها اقتصادياً، وإزالة كافة العوائق التي تحد من نشاطاتها الاقتصادية وخاصة بما يتعلق بحركتي الاستيراد والتصدير.

فهل ستنتج الولايات المتحدة في مشروعها الشرق أوسطي خاصة وأن كثيراً من الخبراء الاستراتيجيين أكدوا أن هناك تحديين اثنين أمام هذا المشروع: الأول هو انخفاض مستوى الثقة المتبادلة، أما الثاني فهو أن طبيعة تحديات الدول العربية العسكرية لا تتبع من وجود تهديدات مباشرة من دول معينة، بل من جماعات محلية خارجة عن سلطة الحكومات المركزية.

■ كاتب سوري

## أجهزة الدعاية الصهيونية المضامين والأهداف

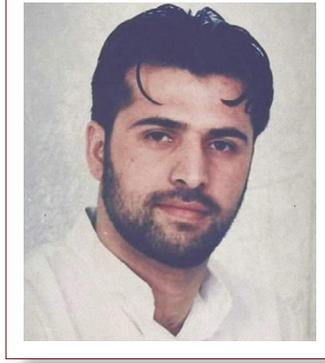
يستطيع المشاهد تميز المضامين المختلفة بين استوديو وآخر، وكل كلمة تقال تصب في خدمة المشروع وهي موجهة بدقة وعناية وهذا ما يتناقض بشكل فاضح مع روح الإعلام الحقيقي وحرية التعبير عن الرأي والصدق والحيادية في نقل الأخبار والأحداث بغض النظر عن طبيعتها. ولكون الإعلام في الكيان الإسرائيلي يخضع بشكل مباشر للجنة الرقابة العسكرية فهو بذلك يتناقض بشكل جذري مع المبادئ الأساسية للديمقراطية والتي تولي الإعلام أهمية قصوى في بناء أي مجتمع حر وفاعل، وبذلك فهو لا يختلف بأي حال عن الإعلام في الدول الشمولية «الديكتاتورية» التي تتمتع حرية التعبير وتبادل الآراء وتعزيز روح المواطنة الصالحة من خلال إطلاق الفنان للفكر الحر والبناء.

وقد يشاهد المراقب أو المتابع للإعلام الصهيوني فجاجة تداول الخبر الذي يتعلق بالشأن العربي أو الفلسطيني حتى في ذات المنطقة خاصة إذا ما كان الأمر لا يخص يهودي أو بالأحرى إذا ما كان عربياً وهذا ما جعل من بعض الصحفيين المهنيين من بعض الإسرائيليين يستنكرون بشدة طريقة نقل الأخبار والتميز الواضح بين ما هو يهودي وغير يهودي، وقد تم عزل الكثير منهم من مواقعهم فقط بسبب موقف إنساني بسيط عبر عنه نتيجة لتداول أخبار الانتهاكات والقتل وعريضة المستوطنين وجرائم جيش الاحتلال. ومن هنا نخلص للقول بأن أجهزة الدعاية الصهيونية هي في الشكل تتبنى الأساليب الحديثة والديمقراطية ولكنها في الحقيقة تحمل في مضامينها حقيقة المشروع الصهيوني العنصري الاستعماري الاحتلالي.

■ أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

تطور صنف جديد من الكلمات المجنّدة الخائنة كلمات فقدت معناها الأصيل، كلمات لا تصف الواقع وإنما تحاول إخفاءها، فأصبحت عبارة □ توحيد المدينة - بدلا من ضم القدس الشرقية، وكلمة تكثيف بدلا من توسيع المستعمرات فوق أرض عربية، وتحريض بدلا من إعراب العرب عن الرأي وليس هناك مثقفون عرب وإنما متعلمون، وليس هناك مزارعون عرب وإنما قرويون وهكذا إلى آخره.

وكدليل على تجنيد الإعلام الصهيوني ك رأس حربة في خدمة المشروع ومصالح الكيان الاستراتيجية هنالك معالجة خاصة لنشر الأخبار تختلف عنها في باقي دول العالم. حيث تم تأسيس هيئة رؤساء التحرير منذ العام 1942، وهي آلية خفية للرقابة الذاتية على وسائل الإعلام هدفها التنسيق بين الإعلام المكتوب والمذاع والجهات الأمنية وصناع القرار في إسرائيل وتضم معظم رؤساء التحرير في الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وكدليل واضح على طبيعة الشراكة الغير مهنية «شراكة المصلحة» تعقد الهيئة اجتماعات منتظمة مع رئيس الحكومة والوزراء وكبار الضباط وقادة الأجهزة الأمنية لاطلاعهم على معلومات سرية كي لا ينشروها إن وصلتهم من مصادر أخرى نظرا لأهميتها وخطورتها على الأمن القومي لهذا نشاهد بوضوح أن الأمن هو من يحدد كل ما يتعلق بالإعلام خاصة المخاطر الأمنية، حتى أن المراسلين العسكريين التابعين يتحولون لناطقين «بإسم الجيش والمؤسسة الأمنية»، فالمتابع للإعلام الصهيوني يستطيع تميز الحالة الهستيرية من الرقابة المشددة على الهواء مباشرة ودخل استوديوهات النشرات الإخبارية اثناء الأحداث الأمنية المختلفة حتى أن هذه القنوات كلها تصير نسخة واحدة تتحدث بذات الصوت وذات الصيغة وذات المضمون فلا



أ.أسامة الأشقر

لقد كان للإعلام بشكل عام وللدعاية الصهيونية بشكل خاص دور حاسم في تطور فكر وأدوات الحركة الصهيونية منذ نشأتها وقد أدرك قادتها المؤسسون منذ البدء هذه الأهمية، ومع تطور المراحل واقتراب المشروع الصهيوني من تحقيق أول أهدافه بدأت تظهر سيطرة رأس المال اليهودي على وسائل الإعلام، وقد ساهم ذلك في نشر الفكرة الصهيونية وتشجيع هجرة اليهود لفلسطين، وقد كان لوسائل الإعلام التقليدية دور بارز في تفاعل الآراء وتوحيد الخطاب الصهيوني تجاه المنظومة الدولية آنذاك.

وقد اهتمت العصابات الصهيونية منذ بداية الاستيطان بوسائل الإعلام حتى إن معظم العصابات الإرهابية أنشأت وسائل إعلام خاصة بها هدفت لتعزيز الروح المعنوية للمهاجرين الجدد ولتعبئة الرأي العام ضد العرب الفلسطينيين وبث الإشاعة، هذا الأمر الذي ظهر جليا من خلال شراء بعض الأفلام المأجورة في العالم العربي بهدف زعزعة الروح المعنوية وتضخيم صورة المقاتل الصهيوني والمناداة بضرورة التعاون مع المستعمرين الجدد ودخولهم في المنطقة العربية كجسم طبيعي مع القفز عن الحقوق العربية والفلسطينية.

هذا وقد اعتمدت العصابات الصهيونية بشكل أساسي على وسائل الإعلام أثناء معارك العام 1948 وذلك خدمة لأهدافها العسكرية والسياسة ولبث الشائعات والسموم ونشر الرواية الصهيونية بما فيها تغير المصطلحات و«غسيل الكلمات» مثلما وصفها الروائي الإسرائيلي دايفد جروسمان في كتابه «الزمن الأصفر»، وبالتدريج



أ. هويدا عبد الوهاب

## العلاقات العربية البرازيلية

التدفقات التجارية الثنائية بين البرازيل والعالم العربي.

ولا شك أن هذا المنتدى له أهميه كبيرة بحسب حديث السفير حسام زكى بسبب الموضوعات التي يطرحها ويتيح الفرصة للتشاور حول تطورات الأوضاع الاقتصادية العالمية واستقراء المستقبل وكيفيه توطيد العلاقات العربية البرازيلية وتطويرها في كافة المجالات لتلبية إحتياجات الجانبين خاصة في ظل تدهور الوضع الاقتصادي العالمي والهزات التي تعرض لها بسبب تراكم وتقاطع أزمات خانقة خلفت آثارا ثقيلة لا يمكن علاجها بشكل منفرد، ويجب على الجميع إعادة النظر في آليات التكافل الدولي لتطويرها بما يتناسب لمجابهة تلك الآثار، لأن الأزمات تتيح أيضا فرصا يجب استغلالها لتعزيز التعاون العربي البرازيلي وقال مؤكدا أن هناك زياده ملحوظة في حجم التعاون الاقتصادي والتجاري في عام 2021 مقارنة بعام 2020 فقد تجاوز المبلغ الـ 24 مليار دولار.

وأخيرا، بالفعل الدول العربية تحتاج إلى مد كافة جسور التعاون مع كل أرجاء العالم خاصة الدول التي تمد اياديها لهذه المشاركة وذلك في ظل كل التحولات والتكتلات العالمية حتى تحصل على مكاسب اقتصادية وكذلك سياسيه تتحاز لقضاياها العادلة.

■ صحفية وكاتبة مصرية

ساو باولو البرازيلية في نسخته الرابعة تحت شعار (تراث وابتكار) وهو يقام بشكل دوري بالتعاون بين الجامعة وبين الغرفة التجارية العربية البرازيلية واتحاد الغرف العربية وعدد من الشركاء ويشهد مشاركة رفيعة المستوى من الجانبين العربي والبرازيلي، وصادف هذا الحدث بالذكرى السبعين لتأسيس غرفة التجارة العربية، وشاركت

الجامعة العربية في المنتدى كعضو مؤسس ومثلها السفير حسام زكى الأمين العام المساعد للجامعة ورئيس مكتب الأمين العام، وبحضور سكرتير الدولة برئاسة الجمهورية للشؤون الإستراتيجية البرازيلي فلافيوروشا، وبحسب تصريحات المسؤولين البرازيليين فإن الصناديق السيادية العربية تعد أحد المصادر الرئيسية في رأسمال الدولة، وأنه من المتوقع أيضا أن ترتفع عائدات التجارة مع الدول العربية في الفترة المقبلة بدرجة كبيرة وكذلك وصول التدفقات التجارية إلى مستوي تاريخي في



تعتبر الدول العربية ثالث شريك تجارى لدولة البرازيل بعد الصين وأمريكا كما أن مجالات التعاون لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فقط وانما ملفات أخرى مهمة ومن أبرز أهداف جامعة الدول العربية مد جسور التعاون بين الدول العربية والعالم الخارجي، وتولى إهتماما خاصة للتعاون مع دول أمريكا الجنوبية وعلى رأسها البرازيل التي هي دائما تسعى إلى هذا التعاون وخاصة الإقتصادي ومن أبرز قنوات هذا التعاون هو المنتدى الإقتصادي العربي البرازيلي الذي عقد مؤخرا في مدينة



# الجزائر بعد ستون عاما من الاستقلال عهد جديد واقتصاد واعد

الدولة الجزائرية اليوم.

الاحتفال بالذكرى الستين للاستقلال تسجّم تماما مع الأهمية الجغرافية والاقتصادية التي تتمتع بها الجزائر فهي تقع على الجزء الغربي الشمالي للقارة الأفريقية تشرف على البحر الأبيض المتوسط بشرط بحري يبلغ طوله 1200 كلم وان هذه الامتدادات تمنحها أهمية بحرية استثنائية، وتعتبر أكبر بلد عربي من حيث المساحة والبالغة 741 381 2 مليون كلم مربع وعدد سكانها يبلغ 45 مليون نسمة حيث تعتبر الثانية عربيا بعد مصر من حيث عدد السكان، إضافة الى ما تتمتع به من مخزون هائل من الثروات الطبيعية التي تؤهل الجزائر لتكون على الخريطة الاقتصادية العالمية من الدول ذات الاقتصادات الكبيرة، كما انها فرصة لتثوير عناصر القوة في الاقتصاد الوطني بعد ان مرت الجزائر كغيرها من بلدان العالم بتحديات قاسية بسبب جائحة كورونا التي تسببت في فقدان الوظائف وارتفاع اعداد عاطلين عن العمل وإغلاق الاسواق وما ترتب عليه من تراجع مداخيل الأفراد، والحقت الخسائر الفادحة بكافة القطاعات الاقتصادية، ويترتب على

مع تطورات عالمية وعلى مستوى الأقليم مثل الحرب الروسية الأوكرانية وما يرافقها من إعادة ترتيب في الأولويات على صعيد العلاقات الخارجية ثم نقص في الموارد الغذائية وبعض المواد الأولية للصناعات على الصعيد الاقتصادي كذلك أزمة الطاقة التي انعكست على معظم دول العالم، اما على صعيد الاقليم والمقلق أكثر لدولة مثل الجزائر وهو تسارع موجة التطبيع مع الكيان الصهيوني على مستوى المحيط العربي وان المستهدف من هذا التطبيع بعد فلسطين هي الجزائر، ناهيك عن تطلع الكيان الصهيوني للاستيلاء على ثروات الأمة العربية كاملة. الذكرى الستين للاستقلال تؤشر لنا البدء بمرحلة جديدة في مستقبل الدولة الجزائرية عنوانها بناء قوة عسكرية تتناسب وحجم التحديات التي تواجه الجزائر ثم ملء الفراغ العسكري الذي تركه العراق بعد الاحتلال الأمريكي الصفوي له وتحييد قوى عسكرية عربية اخرى من معركة الصراع مع العدو الصهيوني، وحتى يتحقق هذا الهدف فلا بد من تحرير الاقتصاد من التبعية والاعتماد على قطاع النفط كأحد الاهداف الاستراتيجية التي تتطلع اليها



أ.د. غسان الطالب

تحت شعار « تاريخ مجيد و عهد جديد » أحييت الجزائر هذا العام الذكرى الستين لرحيل المستعمر الفرنسي وهزيمته في معركة الاستقلال التي صادفت في الخامس من يوليو/تموز من العام 1962 بعد 132 عاما من الاحتلال والظلم الذي عانى منه الشعب الجزائري مارس خلالها المستعمر مختلف وسائله الإجرامية في الإبادة والقتل والتعذيب والتهميم ونهب الثروات الطبيعية للبلاد، وذكرى الاستقلال لهذا العام تتزامن



الزراعية الخصبة والثروة الحيوانية إضافة الى الطاقة الشمسية المتجددة، اما الثروات الطبيعية غير المتجددة فأهمها الثروات النفطية والغاز وتزخر بها ارض الجزائر حيث تحتل الجزائر المرتبة الثامنة من حيث احتياطي الغاز الطبيعي في العالم، ورابع مصدر له عالميا، حيث تبلغ الاحتياطيات الجزائرية المؤكدة من الغاز الطبيعي ما يقرب من ألفين و400 مليار متر

مكعب، تمد أوروبا بما يقرب 111 من احتياجاتها من الغاز، كما انها تحتل المرتبة ال14 من حيث احتياطي النفط على مستوى العالم والمقدر بـ 1.34 مليون طن أو 10 مليارات برميل.

قطاع مهم وواعد لا زال بانتظار الاهتمام الرسمي وهو قطاع السياحة حيث تتمتع الجزائر بطبيعة خلابة وجميلة جدا إضافة الى تنوعها من البحر للجبال الى الصحراء، وتتميز بموقعها الاستراتيجي الذي جعل أراضيها تضم الجبال والسهول والصحراء والبحار والشواطئ الساحرة. كما أنّ مناخها جميل ومتنوع، وفيه الكثير من المميزات التي تجعل من الجزائر وجهة سياحية في جميع أوقات العام.

الجزائر وبعد ستون عاما من الاستقلال ورغم كافة التحديات التي واجهتها مع التحولات التي مر بها الاقتصاد الوطني من النمط الاشتراكي الى اقتصاد السوق إلا ان اقتصادها اليوم يعتبر الأول مغاربيا والرابع على مستوى القارة الأفريقية بعد كل من نيجيريا ومصر وجنوب افريقيا وهذا حسب بيانات صندوق النقد الدولي، كما انها تطمح ان يكون عام 2022 عام «الإقلاع الاقتصادي» كما يطلقون عليه، وعام الانفتاح على التعاون مع كل الشركاء، والمساهمة في استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة، وبهذا الخصوص يقول عبد المجيد تبون الرئيس الجزائري «على أنه لا مجال لإهدار الطاقات والجهود في الانشغال بقضايا هامشية، لأن التحديات اليوم تتمثل في توفير أسباب النهضة الوطنية، برؤية شاملة، تهدف إلى الانتقال بالاقتصاد الوطني إلى الأخذ بمعايير المعرفة والجهد والكفاءة، وإلى العمل على تكثيف وتسريع

هذا التوجه تحسين مناخ الاستثمار، ووضع تسهيلات للاستثمارات الأجنبية ضمن قواعد وتشريعات تحقق المصلحة للجميع، وطمأنة المستثمرين المحليين والأجانب.

لا شك ان الجزائر ورثت عن المستعمر الفرنسي اقتصاد مدمر كان مبرمجا على نهب ثروات البلد وتصديرها الى فرنسا لدعم اقتصادها المحلي، فمع رحيل المستعمر غادر يحدود الـ 800 الف موظف وعامل مؤسسات الدولة تاركين فراغا اداريا ضخما المقصود منه تعميم الفوضى و خلق مشاكل تعرقل الاستقرار السياسي انتقاما من نجاح الثورة، مع ذلك يمكننا القول ان الاقتصاد الجزائري قد مر بثلاثة مراحل منذ الاستقلال حتى يومنا هذا وتتمثل:

1- المرحلة الاولى والتي كانت امتدادا لحقبة الاستعمار حيث اتسمت بالبطالة، والفقر وغياب التعليم مما ساهم بتفشي الأمية، والتهميش المتعمد للشعب الجزائري، فما كان امام حكومة الثورة إلا ان تواجه هذا التحدي بعد نيل الاستقلال والاصرار على بناء مؤسسات الدولة الحديثة وخلق البيئة المناسبة للنهوض بالاقتصاد الوطني وبناء مؤسسات الدولة من جديد.

2- اما المرحلة الثانية وهي اختيار الدولة لفلسفة النظام الاشتراكي وحسب هذا النظام فان الملكية العامة لوسائل الانتاج تعود للدولة وهذا يعني التدخل الكامل للدولة في الاقتصاد مما اضعف مساهمة القطاع الخاص في البناء الاقتصادي وتحرير الاقتصاد الوطني من التبعية التي خلفها المستعمر واتسمت هذه المرحلة بالاعتماد على سياسة التخطيط المركزي واحتكار الدولة لقطاع التجارة ثم الاعتماد شبه الكامل على عائدات القطاع النفطي.

3- اما المرحلة الثالثة والتي تتمثل في تحول الجزائر الى اقتصاد السوق وذلك بعد ان واجه القطاع العام العديد من التحديات وتراجع ادائه في المساهمة في الاقتصاد المحلي مما فرض على الدولة اعادة مراجعة لطريقة إدارة المؤسسات العامة خاصة الاقتصادية.

الجزائر اليوم تزخر بالموارد الاقتصادية وتنوعها التي لو استثمرت لسدت فجوة كبيرة من احتياجات الجزائر نفسها و كذلك الوطن العربي، حيث تعتبر الجزائر من الدول الغنية بالثروات الطبيعية، وتقسّم هذه الثروات والموارد الطبيعية إلى قسمين، الموارد المتجددة، والموارد غير المتجددة، فالموارد المتجددة منها الموارد المائية والاراضي

برامج التكفل بالتنمية الاجتماعية المستدامة، وضمان العيش الكريم في كل ربوع البلاد».

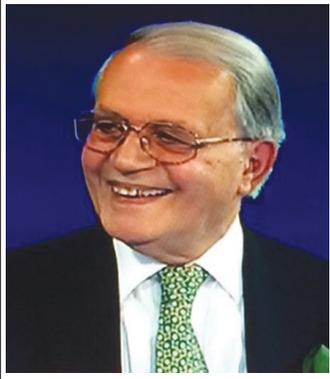
عام «الإقلاع الاقتصادي» قائم على وضع استراتيجية تهدف لعملية تحول اقتصادي قائم على الانتاج والمعرفة والتحول الرقمي والابتكار للالتحاق بالتحولات الاقتصادية التي يشهدها العالم اليوم، والانتقال من الاقتصاد التقليدي المعتمد على النفقات الحكومية لتحقيق نمو اقتصادي، فكان لابد لهذه الاستراتيجية ان تتضمن خطط واقعية لدعم المؤسسات الناشئة وغيرها من المشاريع والفعاليات الاقتصادية، ثم تحسين البيئة المناسبة للاستثمار واطلاق طاقات الشباب، وكل الإجراءات التي من شأنها ان تسرع في عملية التحول الى الاقتصاد الرقمي.

الجزائر اليوم تسعى للانفتاح على رأس المال العربي خاصة اقطار المشرق العربي بعد ان كانت قوى الشد العكسي المدعومة من فرنسا تسعى للاستفراد بالاستثمارات في الجزائر بما يحقق مصالحها الذاتية وابقاء الجزائر معزولا عن محيطه العربي، لهذا كانت اللوبيات السياسية والاقتصادية المنتفذة في الجزائر تقف حائلا من دخول هذه الاستثمارات العربية الى السوق الجزائري، ان التوجه لاستقطاب رأس المال العربي بإعتقادنا خطوة مهمة لدفع عجلة الاقتصاد الوطني وقيام مشروعات كبرى تؤسس لقيام اقتصاد يدعم السيادة الوطنية ويعطي بعدا قوميا لمستقبل الاقتصاد الجزائري بعيدا عن الابتزاز السياسي والاقتصادي الذي تمارسه الدول الغربية خاصة فرنسا.

■ أستاذ جامعي و باحث اقتصادي



# العلم والتنمية في عالم متغير



أ.د. مازن الرمضاني

المجموعة الثانية من الدول بالمجموعة الأولى منها بعلاقة تبعية متعددة المضامين ومتنوعة الأشكال أدت حصيلتها الى تكريس إنكشافها الحضاري وغياب دورها الدولي أو ضآلته في الاقل. ولا ينطوي هذا الإرتباط على مخرجات تشمل حاضر الدول المتأخرة والمتخلفة ومستقبلها وحسب، وإنما تمتد لتشمل رفق الصراع الدولي بمدخل مضاف. وهنا لتذكر أن الفجوة بين الذين يملكون التأثير والذين لا يملكونه تعد مدخلا مستداما لعدم الاستقرار الدولي. كما أن الصراع بين الدول

وأخرى كبرى تتقدم وتصد ببطء محسوب إلى قمة الهرم السياسي الدولي كالصين. وكذلك لا غرابة في أن تتطلع الدول المتخلفة، بل وحتى المتأخرة، ونخبها إلى التنمية كونها أداة التحول الاجتماعي والإرتقاء الحضاري، والسبيل الفاعل لدعم الإستقلال السياسي والاقتصادي. لذا أدت ثورة تزايد التوقعات، التي تقيد بمعنى المطالبة بالتغيير الاقتصادي سبيلا لتحقيق التغيير الاجتماعي نحو الأحسن وتحقيق التقدم البناء على شتى الصعد، أدت إلى أن تكون التنمية هدفا عالميا لا يقتصر على ثمة دول دون سواها.

وفي العموم تكون التنمية حصيلة لمدخلات داخلية إيجابية متعددة المضامين وذات صلة بتطور حضاري طويل المدى نسبيا. وجراء تباين تطورها الحضاري، فقد توزعت الدول على مستويين عامين: دول متقدمة بدرجات متباينة، ودول أما هي متأخرة وأما هي متخلفة. وعلى الرغم من أن الأولى قليلة السكان، إلا أنها تتوافر على مصادر القدرة على الفعل، هذا بالمقارنة مع الثانية، التي لا تملك مثل هذه المصادر على الرغم من ضخامة مجموع سكانها ووفرة مواردها الأولية. وجراء هذا التباين إرتبطت في العموم

في المقال الأول للشهر الماضي عمدنا إلى الإجابة عن السؤال: ما دلالات مفهوم العلم والمدخلات المعطلة لتطوره؟ في هذا المقال الثاني سنجعل السؤال: ما وظائف التنمية وعلاقتها بالعلم؟ هو محوره الأساس.

## 1 - وظائف التنمية

قد لا يختلف إثنان على أهمية التنمية ومخرجاتها. ويكفي أن نتذكر إنها تستوي والركيزة الأساس لبناء الدولة المعاصرة، وضمان الأمن، وتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن أنها تمثل أحد أبرز آليات التغيير. لهذا لا غرابة أن تضج المحافظة على معدل نمو عال والإرتقاء به من بين الاهداف الرئيسية للدول المتقدمة، وأيضا تلك السائرة في طريق التقدم، إدراكا منها لدوره الأساس في تأمين بقاء تأثيرها الدولي فاعلا. وبهذا الصدد لتذكر أن ظاهرة الحراك الدولي، صعودا وهبوطا، قد إقترنت، وعلى مر الزمان، إما ببداية تراجع معدل النمو العام في بعضها وإما ببداية صعوده في بعضها الآخر. والشئ ذاته ينسحب على زماننا الراهن. فهناك دولة عظمي بدأت رحلة التراجع التدريجي كالولايات المتحدة الأمريكية،

المؤثرة على دول عالم الجنوب المتأخرة، و/أو تدخلاتها في الشؤون الداخلية لهذه الدول استمر مدخلا مضافا لمدخل الصراع الدولي المستمر.

ولأن التخلف هو النقيض للتنمية، نتساءل: ماذا يفيد مفهوم الثانية؟

ابتداءً تجدر الإشارة إلى أن عدد المهتمين بقضايا وإشكاليات التنمية في ازدياد مطرد. بيد أن هذا التطور لم يؤد إلى أن يكون الوضوح سمة مفهوماً. لذا لم تتعد الآراء والإجتهادات وتنوع حسب، وإنما تتباين أيضاً وخصوصاً من حيث مدى إقترابها أو إبتعادها من حاجات الدول المتأخرة والمتخلفة خصوصاً. فبينما دعا بعضها إلى تبني أسلوب التطور اللارأسمالي، أكد بعضها الآخر على جدوى التطور الرأسمالي.

ومن أجل تعزيز الإدراك بما تعنيه، أو ما ينبغي أن تعنيه، التنمية، تجدر الإشارة، أولاً، إلى أن مجمل التباينات بين الدول لم تؤد إلى أن تكون الفجوة الحضارية واسعة بينها وحسب، وإنما أيضاً إلى أن تقترب الدولة الواحدة، سواء كانت متقدمة أو سائرة في طريق التقدم أو متأخرة أو متخلفة، بمخرجات فجوة الدخل، فضلاً عن حدة الفروق الاجتماعية بين مواطنيها. ولأن هذا التباين مرده تأثير مدخلات داخلية سلبية أساساً، يراد بالتنمية أن تقضي إلى الحد من الآثار السلبية لمخرجات هذه المدخلات سبيلاً لتأمين مستلزمات الارتقاء الحضاري بهذا المجتمع أو ذلك، فضلاً عن ضمان ديمومته.

وتبعاً لذلك تعبر التنمية عن مفهوم يقترن بعملية مجتمعية إرادية تراكمية وتكاملية شاملة ودينامية قوامها تحسين مستوى حياة البشر وإشباع حاجاتهم الأساسية والثانوية. وبضمنها المادية وغير المادية. وسبيلها في ذلك توظيف تلك الآليات التي تسهل تحقيق التقدم الحضاري في المجتمع والانتقال به من حال إلى

آخر أفضل. ولعل من بين أبرز هذه الآليات هي آلية النمو الاقتصادي المتسارع. ولنتذكر أن الدول التي حققت معدلات نمو عالية، هي ذاتها التي استطاعت الإرتقاء بمستوى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لشعوبها، وإن بدرجات متباينة، وهي ذاتها التي تتوافر على تأثير دولي لا يستهان به. وغني عن القول أن مخرجات مثل هذا النمو، ومن ثم التحول نحو التنمية، لم يكن بمعزل عن تأثير إنتشار قيم ثقافية داخل مجتمعات هذه الدول، ومن بينها خصوصاً قيمة الإنحياز إلى المستقبل والسؤال، الذي يرتبط بها، أي: إلى أين نحن ذاهبون؟ والإجابات الناجمة عنه.

ولأهمية هذا السؤال، لنتذكر أن نوعية حضوره في البنية الثقافية لأي مجتمع ينطوي على تأثير بالغ الأهمية في تحديد موقفه حيال ما كان، أي الماضي، وما هو كائن، أي الحاضر، وما سيكون، أي المستقبل. فبقدر نوعية تبني البنية الثقافية لهذا المجتمع أو ذاك لسؤال المستقبل تتحدد قابليته على التطور والتجديد ونزوعه إلى الإبتكار والإبداع.

إن انتشار هذا السؤال في ثمة مجتمعات دعم الدور الفاعل لتخبيها السياسية والعلمية والادارية وغيرها، التي تتبناها، في أحداث التحولات الاجتماعية الايجابية فيها. فإدراك هذه النخب لجدوى الإرتقاء الحضاري هو الذي جعلها تولي تطوير الحاضر استعداداً للمستقبل المشهود أولوية خاصة وبمخرجات جعلت حاضرها يتماهى مع بعض إمكانات مستقبلها. ومن المرجح أن يكون مستقبلها هو غير حاضرها الراهن. ولنتذكر مثلاً معطيات تطور حاضر الصين، و/أو الهند، و/أو سنغافورة بالمقارنة مع معطيات واقعها قبل بضعة عقود سابقة.

وتأسيساً على تجربة اتساع الدور الفاعل للدولة والمجتمع في تحقيق التنمية المستدامة، في جل دول عالم الشمال وكذلك في العديد من دول

عالم الجنوب، نبع هذا الدور جراء تفاعل مهارتين مترابطين: أولهما، مهارة كفاءة تخصيص الموارد المتاحة، وثانيهما، مهارة تحقيق أفضل استخدام لها. ولهذا التفاعل، غني عن القول أن حصيلة العلاقة الناجمة عن هذا التفاعل هي التي تحدد مجموعة تلك السمات المؤسسية والبشرية، التي تشكل عماد إدارة عملية التنمية.

وباختصار، تكمن السمات المؤسسية في مدى كفاءة الإدارة، التي تتولى إدارة عملية التنمية. فهذه الإدارة عندما تكون علمية في توجهاتها وواعية لأهدافها، فإنها تضحي أكثر قدرة على تحقيق الاستخدام الاكثاف للموارد المتاحة. ومن بين الإشكاليات، التي تعاني منها العديد من دول عالم الجنوب عجز أجهزتها الادارية، وهو الامر الذي يجعلها تتحمل، هي أيضاً، مسؤولية التخلف، الذي تعيشه هذه الدول. أما السمات البشرية، فهي تعبر عن مدى توافر الإنسان على إرادة العمل المبدع. ولأن الإنسان يشكل أحد المكونات الأساسية لقدرة الدول على الفعل الهادف والمؤثر، فإن دوره في عملية صناعة التنمية يُعد بالغ الأهمية. فهذا الدور، وخصوصاً عندما يكون فاعلاً ومتفاعلاً مع ثمة مقومات داعمة له، هو الذي يجعل من التنمية هدفاً قابلاً للتحقيق.

## 2 - العلم والتنمية

غني عن القول أن مخرجات تطبيقات العلم أصبحت في عالم اليوم هو الفاصل بين التنمية والتخلف. فيقدر ما تبذله الدول من أجل العلم وتمكنها من مقارباته النظرية وتطبيقاته العملية، تتحدد نسب نموها. لذا، يُعد واضحاً: لماذا يضي صنع القرار، هنا وهناك، على عملية بناء الدولة وبناء التنمية أهمية متساوية.

وانطلاقاً من أن مقولة العلم لمجرد العلم إنتهت إلى أن تكون من تراث عالم مضى ولا يعود، صار العلم يؤدي وظيفة مجتمعية قوامها توفير أرضية معرفية متجددة تعين على حل الإشكاليات، التي يعاني المجتمع من مخرجاتها سواء في الحاضر أو التي قد يعاني منها في المستقبل. بيد أن المعرفة العلمية، التي صارت تتضاعف في أزمنة تتجه إلى أن تكون قصيرة نسبياً، عندما تتحول إلى منجزات، فإنها تسهل تحقيق التنمية. وتعد التقنية/ التكنولوجيا هي الاداة الاساس. فمماذا يقصد بها؟

من دون الدخول في تفاصيل الآراء، التي تناولت مفهومها، نرى أن التقنية، التي قوامها المعرفة الكيفية، تقترب بذلك الجهد المنظم، الذي يبذله الإنسان والرامي إلى تسخير إمكاناته في صراعه الممتد مع بيئته خدمة لمنفعته وبجهد





مقبول الكلفة. لذا لم يكن تطور تلك المجتمعات، التي إرتقت سلم الحضارة خطوة بعد أخرى، بمعزل عن حصيلة التطور التاريخي للعلاقة بين العلم والتقنية وأثر الأخيرة كتغذية عكسية في هذا التطور. ولسنا هنا بصدد تتبع هذا التطور. ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة كانت حتى بدء الثورة الصناعية الأولى في ستينيات القرن الثامن عشر محدودة الإطار، خصوصاً وأن المرحلة التاريخية السابقة على بدء هذه الثورة في الدولة البريطانية أولاً، لم تكن معطياتها حصيلة للتقدم العلمي. ويكاد الرأي يتفق على أن المعطيات في العالم بدأت تتغير منذ دخول العالم في الثورة الصناعية الأولى، والأخذ بمكنة الإنتاج، فضلاً عن مخرجات الثورات اللاحقة عليها.

وتجدر الإشارة إلى أن الثورة الصناعية الثالثة خلال النصف الثاني من القرن الماضي، والتي تجسدت في الثورة الرقمية، قد أفرزت ثمة مخرجات مهمة، ومثالها الآتي:

أولاً، تأكيد الترابط العضوي بين العلم والتقنية وبمخرجات جعلت الإنسانية تبدأ تاريخاً جديداً يتمثل بالثورة الصناعية الرابعة وتطبيقاتها المتمثلة في تكنولوجيا النانو والتكنولوجيا الحيوية لعلم التحكم وغيرها من الاختراعات، التي بدأ العالم في استيعابها تدريجياً بعد الثورة الصناعية الثالثة.

ثانياً، بروز ثمة تحدي وجودي قوامه الخيار بين أما التحديث والإرتقاء الحضاري، أما الإنغلاق عن روح العصر وديمومة التردّي والتخلف الحضاري. وغني عن القول أن الإستجابة الحضارية لهذا التحدي قد تباينت وخصوصاً بين دول عالم الجنوب من واحدة إلى أخرى، هذا جراء معطيات واقع كل منها، وخصوصاً مدى قدرتها على الإرتقاء بتوعية إستجابتها إلى مستوى هذا التحدي. وتبعاً لهذه الخاصية اندفعت بعض المجتمعات نحو التنمية كماليزيا مثلاً. أما بعضها الآخر، فقد أضحي طريقه نحو التنمية أما تكتفه عقبات جدية، ومنها كوابح ناجمة عن سياسات خارجية غير داعمة، أو أنه أصبح مغلقاً، بمعنى أن التنمية صارت أملاً تتطلع إليه بعض الدول ولكن من دون أن تستطيع ترجمته إلى واقع ملموس.

وعليه تتسم العلاقة بين العلم والتنمية بعلاقة تتفاعل معقدة. ولنتذكر أن التطور التقني السائد في هذا المجتمع أو ذلك، والذي قوامه العلم التطبيقي أساساً، قد يكون أما داعماً أو كابحاً لحركة المجتمع بإتجاه التنمية. فهو قد يفضي أو لا يفضي إلى الآتي مثلاً:

أولاً، زيادة الكفاءة التقنية للعملية الإنتاجية عبر تخفيض كلفتها.

على قدرة تجاوز الزمان الذي مضى، والزمان الذي يمضي، والزمان الذي سيأتي.

وقد أفرز هذا الموقف العربي من المستقبل ثمة مخرجات أدت حصيلتها إلى أن يبقى مجتمعنا العربي، في عمومها، مجتمعاً ماضوياً يتعامل مع الزمان وحركة التغيير تعاملًا لا يرتقي إلى روح العصر وخصائصه. لذا لا غرابة في أن يتكرس التردّي والتخلف ويتراجع أو يتعطل التطلع التنموي، ومن ثم عملية الإرتقاء الحضاري. لذا من المحتمل أن يقترن مستقبلنا العربي بمشهد ديمومة التردّي والتراجع الحضاري، إذا لم نعمد إلى إحتواء الإشكاليات العميقة، التي يقترن بها واقعنا العربي وعلى شتى المستويات. لذا يُعد ضرورياً إثارة النقاش الهادئ والموضوعي بشأن كيفية دفع الذهنية العربية إلى الإنحياز للمستقبل، والاختذ بالتغيرات، التي تسهم في صناعة المستقبل المنشود، ومن بين البارز منها العلم والتنمية. ولنتذكر أن صناعتنا مستقبلنا بأنفسنا هو الذي يحول دون أن يعمد الغير إلى صناعتنا لنا ولكن خدمة لمصالحة أساساً.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

ثانياً، تخفيض كمية عوامل الإنتاج، أي العمل ورأس المال، المستخدمان في العملية الإنتاجية.

ثالثاً، تحقيق اقتصادات الانتاج الواسع لمنتجات جديدة بأكاليف رخيصة.

رابعاً، تطويع التقنية وفقاً للحاجات الداخلية.

وعلى الرغم من أن التميز المصطنع بين العلم والتقنية يؤدي إلى خيبة أمل، إلا أن الإفرازات الإيجابية للتطور التقني تتطوي على رفد العملية التنموية بما يفضي إلى تحقيق أهدافها، سيما وأن التنمية التي لا تتأسس على روح علمية تبقى طموحاً مجرداً عن ركائزه الموضوعية. إذ مثل هذه التنمية لا تتيح للدولة، حتى وأن توافرت على الثروة الطبيعية والبشرية، أن يكون لها موقفاً مؤثراً في عالم يتغير ويتكون على نحو غير مسبوق.

وفي ضوء العلاقة بين العلم والتنمية في وطننا العربي، نقول: إن الذهن العربي يعاني من ثغرات حقيقية. ويتجسد أحد أبعادها في الموقف من العلم وتطبيقاته العملية. فالرؤية الدهرية ما زالت تحتل مساحة شاسعة من التفكير والسلوك لشرائع عربية واسعة. ومما يساعد على ذلك مثلاً عدم الإنحياز للمستقبل والمقومات التي تصنعه وجلها بشرية. فالمتقبل كان، عبر الزمان، وسيبقى صناعة بشرية. ومرد ذلك أن الإنسان هو الكائن الوحيد، الذي يتوافر



## الجزائر تمجد ستينية الاستقلال بشعار «تاريخ مجيد وعهد جديد» وباحتفالات لمدة سنة

هذه الدورة الكروية التي احتضنها ملعب هانري والون وأعطى إشارة انطلاقها عمدة بوييني السيد سعدي الذي هو من أصول جزائرية، عرفت اجراء مباراة استعراضية نشطها وحضرها لاعبين دوليين جزائريين سابقين على غرار كل من عبد الغاني جداوي اللاعب والمدرب السابق لمنخب



الخضر وكذا موسى صايب وحמיד لفتح وقايد واخرين، في حين اعتذر الناخب الوطني جمال بلماضي في اخر لحظة بسبب ظروف شخصية، لكنه بعث برسالة عبر فيها عن شكره وامتنانه بهذه المبادرة كما وعد بالحضور في المناسبات القادمة.

وفي دلالة على أهمية هذه المناسبة التي تخلد الذكرى الستين لنهاية مستعمر غاشم ومستبد بعد 132 سنة من الوجود، تم تصميم شعار خاص تقوم بيته جميع القنوات التلفزيونية الجزائرية، عبارة عن دائرة مزينة بستين نجمة كتب في وسطها عبارة «تاريخ مجيد وعهد جديد».

وأكدت السلطات الجزائرية أن الاحتفالات بالذكرى الـ 60 ستكون على امتداد سنة كاملة، حيث انطلقت في الرابع من يوليو/ تموز الماضي، وستواصل حتى الخامس من الشهر نفسه من سنة 2023.

أجل أن ترفرف راية الجزائر عاليا.

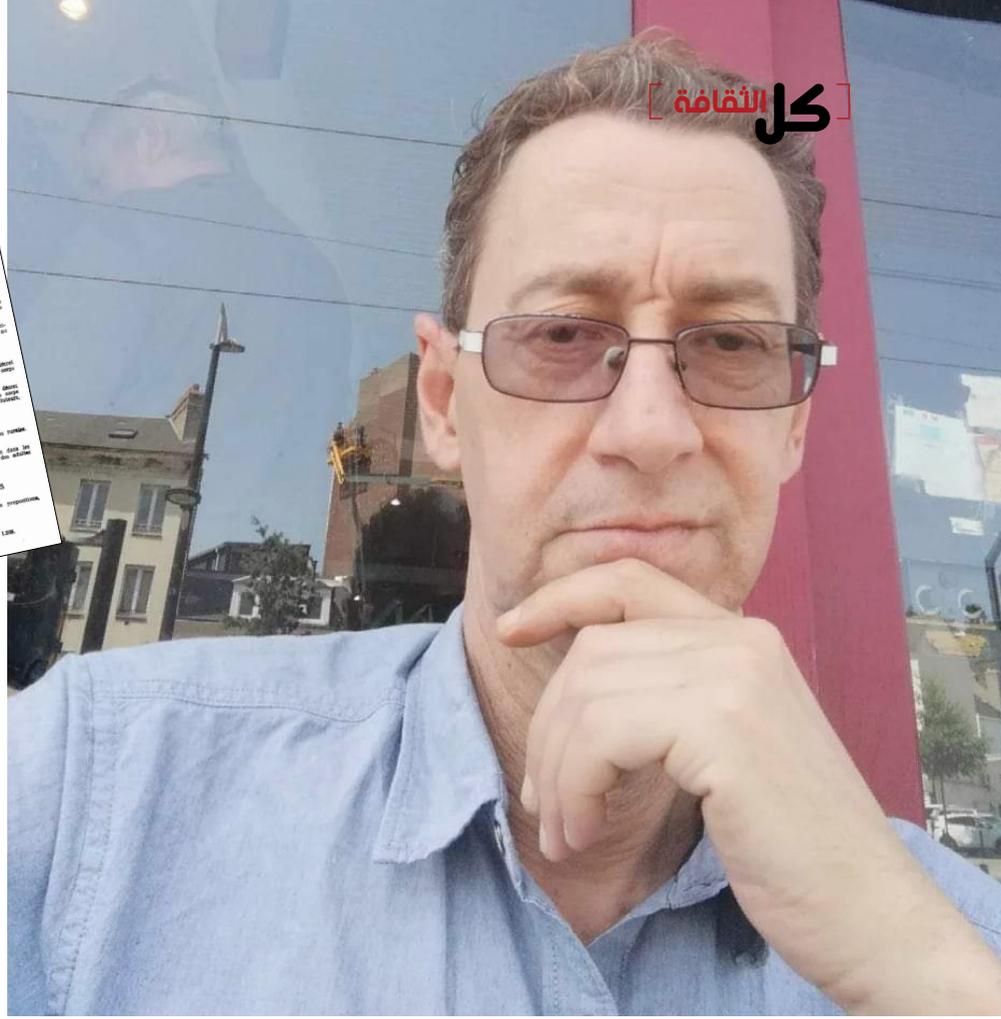
وحضر الزميل هلال العبيدي نائب الأمين العام لاتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا الحفل ممثلا عن الاتحاد، ومسؤولة العلاقات والصحفية في مؤسسة «كل العرب» ليلي قيري، في حين اعتذر السيد علي المرعي مدير مجلة كل العرب ورئيس اتحاد والصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومركز ذرا للأبحاث والدراسات بسبب إصابته بجائحة كورونا.

ودائما في إطار الاحتفالات بمناسبة ذكرى استقلال وعيد الشباب الموافق لـ 5 يوليو/ تموز احتفل قنصل الجزائر في دائرة بوييني في ضواحي باريس السيد عبد المالك موج بالتسويق مع السيد بلبركاني نورالدين قنصل سارجي بونتواز بهذه الذكرى المجيدة بتنظيم دورة في كل القدم جمعت بين ممثلين عن الجالية في كل من دائرتي بوييني وسارجي بونتواز.

بمناسبة العيد الـ 60 لاستقلال الجزائر، اقامت سفارة الجزائر بفرنسا حفل استقبال بباريس في قاعة «القصر الملكي» بالدائرة 16 الباريسية.

الحفل شهد حضورا دبلوماسيا عربيا ودوليا كبيرا، إضافة لشخصيات سياسية ممثلة لدول مختلفة وللمجتمع المدني لبت الدعوة، من أجل تقديم التهاني والتبريكات لسعادة السفير السيد محمد عنتر داوود وطواقم السفارة الدبلوماسية.

وألقى السيد السفير السفير كلمة بهذه المناسبة وجه من خلالها تحية اكبار لأبطال ثورة الجزائر الذين ضحوا بدمائهم وأرواحهم من أجل انتزاع الحرية والاستقلال، كما عبر عن حرص الجزائر على الدفاع عن سيادة البلاد وحمايتها من المخاطر الأجنبية، وأكد أن الجزائر ستبقى شامخة للوفاء بالعهد المقطوع اتجاه الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفس من



حوار: ناديا كعبي

مراد بيال:

## تعرض والدي للتعذيب البشع من المستعمر ووجهت له تهمة الخيانة العظمى

- كيف بدأت علاقة الوالد بالثورة؟

الوالد رحمه الله كان في بداية الامر في جهاز الشرطة الاستعمارية وبحكم احتكاكه اليومي مع الجزائريين كان يميل اليهم بشدة و تأثر بالدين الاسلامي وتشبع بقيمه ليتحول من المسيحية الى الإسلام، و بحكم الاحتكاك و بحكم وظيفته كان شاهد عيان على حجم الظلم الذي يتعرض له الشعب الجزائري من طرف «الاستدمار الفرنسي» كانت بداية انضمامه للثورة الجزائرية في جهاز المهارات عن طريق خالتي السيدة بن صالح ميمي و زوجها المرحوم النقيب بن صالح عمار و كانت خليلته مكونة من على سبيل الذكر و ليس الحصر العقيد يوسف الخطيب مستشار رئيس الجمهورية أليامين زروال و السيدة وردة الجزائرية و غيرهم.

لأن الجزائر تحتفي هذه السنة بالذكرى 60 لإستقلالها، فقد ارتأينا ان نجري حوار مميز مع السيد مراد بيال ابن احد مؤيدي الثورة الجزائرية، الفرنسي الأصل الراحل نيكولا بيال، كما كنا قد ادرينا سابقا قبل سنتين تقريبا حوار مع السيد بيار أودان ابن شهيد الثورة الجزائرية موريس اودان. السيد مراد بيال، الذي يواصل مسيرة والده بالوقوف الى جانب الجزائر كان لنا معه هذا الحوار

مواليد 15/01/1921 من أب فرنسي ألماني الأصل ينحدر من عائلة معمرين جلبتهم فرنسا في السنوات الاولى التي اعقبت احتلالها للجزائر واقطعتهم اراضي شاسعة اغتصبتها من اصحابها الحقيقيين في منطقة غليزان أين ولد الوالد رحمه الله.

- عرفت الثورة الجزائرية تعاطف الكثير من الفرنسيين امثال هنري مايو وموريس اودان وشخصيات اخرى من بينهم والدك نيكولا بيال هل يمكن أن نخبرنا من هو نيكولا بيال؟  
نيكولا بيال المعروف باسم «سي أحمد» الاسم الحربي الذي عرف به في الثورة الجزائرية من



أ.خالد الحديدي

## التفكير وصناعة المستقبل

ان المفكرين يُشغلهم دائماً المستقبل، يعاينون الماضي ويرصدون الحاضر، ثم تبدأ الانطلاقة نحو بناء المستقبل، ويقول «نيل ديغراس تايسون» وهو عالم أمريكي مختص بالفيزياء الفلكية، كاتب ومقدم للعديد من البرامج التلفزيونية العلمية (إن معرفة كيفية التفكير يجعلك تتفوق بكثير عن أولئك الذين يعرفون فقط ما يفكرون فيه).

فالعالم الذي نعيش به بكل كائناته البشرية العاقلة، في حاجة دائبة لرسم خطوات واثمة تؤمن حياة أكثر تطوراً للأجيال اللاحقة، بيد أن هناك تباين في هذه المساعي، تختلف باختلاف درجة الوعي والتقدم وصحة التهيئة والاستعداد، انطلاقاً من البعد الأقصى الموهل في الزمن، ونعني به الماضي، مروراً بالحالي عبوراً إلى الزمن القادم، وكيفية صناعته بما يحقق فقرة غير مسبوقه بين الأمم.

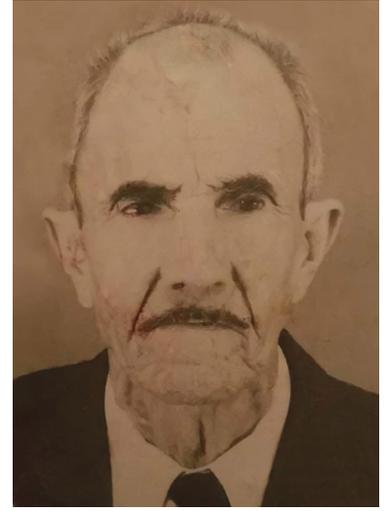
معرفة المستقبل تبدأ مما أصبح في عداد المندثر، والاندثار هنا لا يعني المحو، فالتجارب التي تعيشها الأمم تبقى مخزونة في ذاكرة التاريخ البشري، منها تستلهم الأمم منطلقاتها، وتستمد ديمومتها، وتسعى للتمايز الأجد على حساب من يقاسمها ثنائية «الزمن» ممن يقطن المعمورة، الماضي السحيق هو نقطة الشروع نحو مستقبل غير منقوص، منه تتحرك العقول والعلوم والأقلام بحثاً واستقصاءً وسبراً للأغوار، فلا يصح عزل الماضي عن السلسلة المتماصلة، لأن انسلاخ أجد الأبعاد الثلاثة للزمن، يعني التضحية بتراكم علمي تجاربي هائل لا يجب إهماله أيّاً كانت الأسباب.

إذا أراد الإنسان أن يُعانق المستقبل ويستشفّ آفاقه، فعليه أن يبدأ بالحياة، يفترشها زهوراً ورياحين، ويضع لها سلالاً ومدارج. عليه أن يبدأ مسيرة المستقبل من نقطة سحيقة في الماضي، لأنّ للإنسان ثلاثة أبعاد: ماضٍ وحاضر ومستقبل.

التتابع الزمني متنامٍ ومستمر، يأخذ المسار التراكمي، هذه التتابع يبدأ من الماضي، ليتأسس عليه الحاضر، فكل ما تمخّض عمّا انصرف من الأزمنة، وكل ما تراكم من تجارب وعلوم وأنشطة علمية تجريبية عملية يكتنفها الماضي، ستكون عوامل مساعدة لبناء وتطوير الحاضر الذي يسعى فيه العلماء والمفكرون، مواصلة ما أنجزه الأسلاف، فالعملية تراكمية تشبه إلى حد كبير بناء شيء ما، عمارة أو برج أو قلعة، أساسها يبدأ فيما مضى من الزمن، وانجازها سيمثل الحاضر، أما تطويرها وتحسينها فهو منوط بالمستقبل.

هذا يستلزم نوعاً من الاستعداد البشري لاستقبال القادم من الزمن، لا يُضاهى ولا يُقارن بالحالي المتلف برداء الحاضر، إذ لا بد أن يبقى الإنسان في حالة من الاستعداد للغد القادم، وكيفية توظيفه بطرائق تستخلص فوائده كلها، دون أن تبقى منها شيئاً للضياع أو الإهدار، كما أننا ملزمون بإحداث التأثير الضخم في الغد القادم، ولا ندعه يمر كما لو أنه شبح غير مرئي، لأنه فرصة عظيمة من فرص التراكم البنائي المذهل، الذي يهيئ مستلزمات البناء الخلاق.

■ كاتب مصري



نيكولا بيال



نيكولا بيال  
في شبابه

- كيف كانت ردت فعل الاستعمار الفرنسي عندما اكتشف

امر والدك؟

تم اكتشاف امر والدي بفعل الخيانة ليتم القبض عليه بصفة مفاجئة وبالتأكيد رد فعل فرنسا الاستعمارية كان فوق التصور بالنظر لحجم التعذيب الذي تعرض ووجهت له تهمة الخيانة العظمى. ففرنسا لم تكن تتوقع اطلاقاً ما اقدم عليه والدي ليتم الحكم عليه مرتين بالإعدام الذي نجى منه بسبب اتفاق وقف اطلاق النار في 19 مارس 1962

- كيف كان تأثير دور والدكم في الثورة عليكم؟

بكلمة بسيطة هو الانبهار كانا ننظر اليه على أنه واحد من الابطال الاساطير الذين كنا نقرأ عنهم، ليس نحن فقط بل جل مواطني منطقة غليزان بغرب الجزائر من الجزائريين الذي كانوا يحترمونه اشد الاحترام غرس فينا حب الجزائر.

- نحن نعرف انك شاعر و اديب لك عدة اصدارات هل

فكرت يوماً ان تكتب عن والدك؟

بالتأكيد هناك شبه سيرة تاريخية للعائلة منذ هجرة الجد الاكبر الى الجزائر قادمًا من منطقة الالزاس و اللورين بفرنسا الى يومنا هذا من ثلاثة أجزاء سأقوم بطبعها قريباً احكي فيها بقليل من الجراة احداث سمعتها و عاشرتها عنونتها «سيرة آل بيال» الهجرة والثورة وانتفاضة شاعر.

- هل ممكن كلمة أخيرة؟

اشكرك سيدتي، وأشكر المجلة وأسرة تحريرها على هذه الالتفاتة الطيبة، هو تاريخ ابي و ليس هذا بغريب عنكم وعن شخص بحجم الاستاذ الكبير علي المرعبي بتاريخه النضالي و مواقفه الوطنية.

# أكذوبة الحضارة الفارسية

الرافدين أتت من شعوب غير محددة الموطن على وجه التأكيد فإن جواهر تاج حضارات العالم القديم وهي الأكادية والبابلية والآشورية جميعها حضارات عربية أسسها وبرع فيها العرب القدماء عندما كان العالم يزرع في مجاهل الهمجية، وهي حقيقة مؤلمة تؤلم بعض دول الجوار وتتغصص على كثير من كارهي العرب معيشتهم ولا أدل على ذلك من فرقة التنقيب الألمانية بقيادة روبرت يوهان كولودي والتي سرقت كنوز بابل ومنها بوابة عشتار وخرجت بتقرير يقول بأن عمارة بابل وفنونها مقبسة من حضارة برسيبوليس الفارسية، نعم يا سادة، البابليون العرب اقتبسوا حضارتهم وعمارتهم من حضارة أتت بعدهم بأكثر من ألفي سنة!!

لقد روج الغربيون وطبل لهم حفاؤهم بالسر أكذوبة أن: «الساميين مستهلكو حضارة وأن الآريين منتجون لهما» والآريون هم الفرس والساميون نحن تحديدًا، وتقند هذه الأكذوبة الأدلة الحسية والحقائق التاريخية ولكنها لم تجد من يناضل عنها كعادتنا في البرود وترك المسرح ليلعب عليه كل كذاب وأفاق حتى يصبح بعدها من الصعوبة بمكان أن يعود الحق لأهله، فعندما تذهب الحقيقة للتحرك تكون الكذبة قد طافت بنصف الكرة الأرضية كما يقول مارك توين!

يقول الكونت «دي جوبينو»: «إن الإيرانيين لم يبتكروا شيئاً جديداً في الفنون، فسواء كان في عصر الأخمينيين أم الفارثيين أم الساسانيين أم بعد ظهور الإسلام لم يكن للفرس طراز أو فن خاص بهم بل اقتبسوا من غيرهم»، ورغم أن أول حضارة هناك وهي عيلام التي سبقت دخول الآريين «الفرس» بألاف السنين كانت حضارة دموية ابتلي بها العراق المتحضر كالعادة إلا أنها أيضاً كانت متأثرة ومقبسة فقط لحضارات العرب بالرافدين.

إن أقدم هرم مقدس لديهم بمدينة شوش خلال حكم الملك أونتايش أتى بعد ألفي سنة من أول هرم مماثل تماماً في مدينة أور العراقية العظيمة، وعمد فورش ملك الاخمينيين على جلب المهندسين والفنانين البابليين والآشوريين لمدينته بيرسيبوليس (تخت جمشيد حالياً) وحتى الثور المجنح الذي يفاخر به الفرس لم يكن سوى تقليد تام لثور نينوى العراقي وعيد

تثن كتب التاريخ الإنساني بمدح لا ينقطع عمّا يُسمّى «الحضارة الفارسية» ويتم التنفي بها ويمنتجها الحضاري وإبداعها العماري وبثرائها المعرفي، بينما يتم تصوير العرب وكأنهم قبائل بدوية تجوب الصحاري الثاسعة بحثاً عن قرية تنهبها أو عدو تشاكسه، وأغفلت عمداً حقائق باهرة عن العرب، فغيبت أصول الحضارات تارة وتم تزوير الأمور ليبدو المتأثر أسبق من المؤثر تحسباً أن يأتي يوم فتكشف فيه الحقائق المطلوبة!

إن أعظم حضارة عرفتها البشرية بشهادة القرآن الكريم هي إرم ذات العماد وهي حضارة عربية خالصة وكذلك حضارة سبأ وحمير ومدائن صالح، ولكن ما يحاول مَرُور التاريخ طمس معالمه لتلميع فارس هو أصول حضارات بلاد الرافدين العظيمة، وكم كانت مضحكة محاولات بعثات التنقيب الأوروبية وهي تحاول قلب التاريخ لتبدو حضارات العراق لاحقة ومتشبهة بما يقال عنه زوراً حضارة فارس نكاية بأصول تلك الحضارات!

لئن كانت سومر أقدم حضارة في بلاد



د. اياد سليمان

التاريخ لا يكذب لكن البشر من يُغيرون ملامحه، والوقائع لا تتغير ولكن الأعلى صوتاً والأسبق فعلاً هو من يجعل الوقائع تظهر بشكل مغاير لما كانت عليه فعلاً، والمؤلم ليس تغيير التاريخ ولكن أن نتقبل ذلك التاريخ المزور دون أن نعيد غربلته لبيان ما لحق به من تحريف من أجل تلميع من كان على الهامش أو غمط حق من أضاء للبشرية مشاعل من نور!



من هنا وهناك



أ. سناء جاء بالله

## الإنجاز...ثقافة!...

يُطلق مصطلح «الإنجاز» على سلوك عملي يقوم على فعل يمارسه الإنسان لتحقيق أهداف خاصة أو عامة المنجزة للفعل ويكون هذا الإنجاز فكريا، أو اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا. يرتبط سلوك الإنجاز بالصورة الذهنية المنتجة للفرد، وهي ممارسة «عقلية راقية تحكمها قيم وخبرات ومهارات» تسمى بـ«ثقافة الإنجاز»، التي تعتبر إحدى أهم الدوافع الناجعة لصناعة النجاح.

حاليا، تعاني ثقافة الإنجاز تراجعا واضحا نتيجة تنامي ظاهرة التبرير وإيجاد الأعذار الواهية للإخفاق وال فشل وساعد على ذلك، تقشى ظاهرة التسطيح اللفظي الخطابى والكلام المنمق التي جعلت الأفراد يحملون بما يفوق إمكانياتهم وقدراتهم، فيما يستغرق آخرون في التدمير والشكوى على أنهم ضحايا الصعاب والوضع المعاش، ناهيك عن أولئك الذين يصرون على عدم مغادرة الماضي والإصرار على العيش بين أروقته وجل إنجازاتهم هو الحديث بإسهاب عن التاريخ وبطولاته.

لطالما ارتبطت ثقافة الإنجاز دائما بالأشخاص الناجحين والتميزين، لأن إنجازاتهم تتحدث عنهم وكل ما يتروكونه من أثر طيب يشير إليهم.

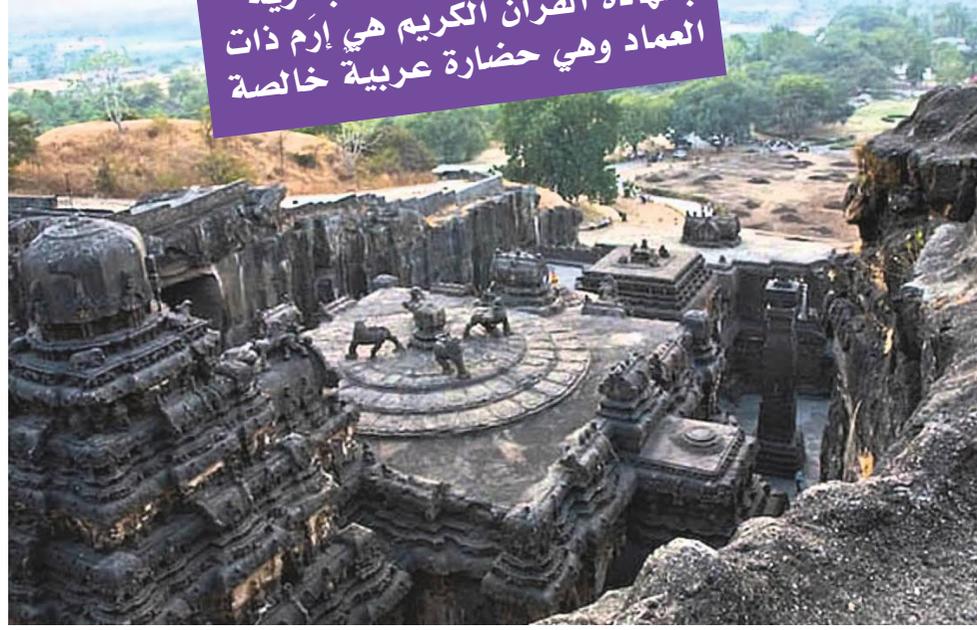
إن قوة الإنجاز هي تلك «القوة الدافعة» التي نكتسبها بمجرد تحقيق هدف ما، وهي تلك الطاقة الإيجابية التي تساهم في بناء قاعدة انطلاق لتحقيق التغيير في المجتمع لأن الإنجاز هو معيار للتقدم ومواجهة التحديات والعقبات المرتبطة بالأهداف المشروعة والطموحات الرفيعة.

غرس ثقافة التخطيط والإنجاز هي غاية منشودة لخلق إنسان مفكر، مطور ومبدع، قادر على الانفتاح الإيجابي والتأثير المباشر في كل من حوله ومجتمعه

والإنجاز مهما كان بسيطا، هو فخر وانتماء وأسلوب قيادة وقيمة من قيم التقدم!...

■ نائبة رئيس الجمعية التونسية لتضامن الشعوب

أعظم حضارة عرفتها البشرية  
بشهادة القرآن الكريم هي إرم ذات  
العماد وهي حضارة عربية خالصة



التطور الفني في كل مكان! □.

عندما إنطلق العرب محررين وإستعادوا أراضيهم المحتلة من قبل الساسانيين والبيزنطيين وحرروا أهل تلك البلاد، اعتبرهم الفرس بأنهم أكلي الضبّ وبأنهم جلف قساة القلوب وإدعوا بأن أسلوب الحكم الذي إتبعه العرب ولا أقول إقتبسوه هو نقل من الحضارة الفارسية ومع الأسف قبلنا هذه الرواية الملققة من دون أن نرجع الى تاريخ بابل وأشور حيث تبنى الفرس طرق الإدارة والحكم من تلك الدول التي وصلت الى مرحلة متقدمة جدا من الحضارة والتقدم، ووصل الأمر بالبرامكة أنهم كانوا يتباهون بحضارة الفرس ويستهزئون بالعرب، والعرب صامتون صمت أهل الكهف، فتلك المباهاة قد تكون قصدا أولا، ولكن يظهر بأنهم لا يعرفون الحقائق التاريخية ولا الأكاذيب التي ما إنفك الفرس في نشرها بأنهم أصحاب حضارة وأن العرب مجرد بدو رحل.

وعندما يُصوّرُ مخرّب الماضي بأنه حامل مشعل الحضارة يكون من الطبيعي أن يتم تصوير العرب -بناة أعظم حضارات البشرية- كقبائل همجية لا تعرف سوى مشاغبة من حولها والاقْتتال من أجل ناقة، وكم هو مخجل أن تثن كتب العرب أنفسهم بمثل هذه «الانتقائيات» المسيئة لهم لتكريس النظرة الدونية لتاريخهم القديم والذي سرقه وتبناه همج الماضي السحيق.

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

النوروز لم يكن سوى تقليد لعيد الربيع لدى السومريين، وكم كان مضحكا أن مسلة الملك حمورابي العربي البابلي والتي نقش عليها قوانينه كأقدم نظام قضائي متقدم في تاريخ البشرية لم توجد في بابل ولكن وجدت مسروقة ومخبأة في مدينة شوش الفارسية!

لم يكن الفرس أهل حضارة، بل كانوا أهل حرب، ولم يكونوا ناشري علم وثقافة وفنون كعرب بابل وأشور وأكاد لكن كانوا ناشري خراب ودمار، ويكفي أن نعرف أن الفارسية لا تملك لغة مكتوبة في بيان جلي للفقر الثقافي لديهم مما اضطر قورش لاعتماد الأرامية العربية كلفة رسمية للبلاد.

وبقي هذا التأثير بالحضارة العربية على مدار الزمن ويكفي أن الباحث الإيراني يوسف عزيزي يؤكد أن 60% من مفردات الفارسية هي عربية، بل يؤكد مؤرخون إيرانيون أن بعض قصائد شاعرهم الكبير سعدي هي انتحال وترجمة حرفية لقصائد أبي الطيب المتنبي.

هذا الشعاع الحضاري العربي لم يقابل إلا بضده، فمنذ أن إستوطن الآريون الهضبة الإيرانية لم تتوقف حملاتهم التخريبية لمدن العراق، وفي ذلك يقول الدكتور نجيب ميخائيل: «لقد دك الفرس أركان الحضارات في الشرق، فززعوا أسس الحياة الثقافية في البلاد التي حكموها، وقطعوا خيوط الحضارات الأصلية ومزقوها شرمزق وقضوا على



أ. ميس خالد

## أماني سمراء

ليتني كنتُ الهواءَ في جوارك  
أمارسُ رياضةَ الجري بينَ خصلاتك  
أحملُ عطرهاً للكثير من الأرجاءِ بفخرٍ  
وأبتسمُ لقولِ المارةِ، يا لهذهِ الرائحةِ،  
ليتني كنتُ مرآتكِ  
تأخذينَ برأيي عن سحرِ حُسنكِ  
أمجدهُ بكاملِ يقيني  
وأقتفي من شمسِ وجهكِ بصيرتي  
ليتني كنتُ بابَ منزلِكِ  
أطلعُ مشيتكِ الأنيقةَ بكرةً وأصيلاً  
وأنتِ تعزفينَ خنطاكِ بجاذبيةٍ عظيمةٍ  
وحينَ تقتربينَ مني مروراً  
أواربُ مع التحيةِ والإجلالِ  
ليتني كنتُ إحدى قططكِ  
أتمسُّ عنايتكِ المشددةَ  
تطمعيني خبزَ رحمتكِ  
وأمضي رغداً كلَّ العمرِ  
أتلذُّ بعالمكِ المأهولِ بالدهشةِ  
ليتني كنتُ قبعتكِ  
نزدادُ معاً القاءَ وإطلالةً  
أنتعشُ بعبقِ شعركِ الحريريِّ  
فأغدو جزءاً من أناقتكِ  
ليتني..  
والكثير من المنى في جمعة قلبي  
كلما تقدمت في حبكِ صارت ثروة  
عظيمة!

وأنا كهلاً أبحثُ عن نبأ قديسةٍ من أرضِ  
بغداد  
أدرجه أسلافي في سجلاتهم القصبية  
قالوا أنها ستمرّ على غفلةٍ من المستحيلِ  
تحلّق على حروفِ السحرِ  
تمشي خلفها الأنهارُ بخشوعٍ  
وتصطفُ أفواجَ من الزهورِ لها بنيةِ  
الرقصِ  
سأكتب لها على غصن الياسمين..  
أيتها الجليّة..  
ليتني إحدى أشياكِ  
مقتياتكِ المفمورة بالسحرِ  
العطرُ المتشبتُ بأثوابكِ  
قواريرُ زينتكِ وأمشاطكِ وشرائطُ شعركِ  
ليتني إحداهن كي أحظى بهذه المنزلةِ  
الرفيعةِ  
ليتني أحظى بمقامِ طائرِكِ اللطيفِ  
أرى تلكَ النظرةَ القلقةَ في عينيكِ  
تهيبني كفيكِ الداغتينِ كوطنِ أسكنه  
حينها سأفارقُ الأشجارَ  
وأؤمنُ بأنَّ الحريةَ كذبةٌ ابتدعوها  
ليتني كنتُ جورياتكِ  
التي تمتلئ الظمأ رغمَ الإرتواءِ  
كي تحظى بشربةِ ماءٍ من يديكِ  
وبنفسِ أوانِ الدهشةِ ترينني وأراكِ

كنتُ أتمنى لو كانت ضحكتك  
أحد أركان السماوات  
أنا هنا على باب التمني  
سأوقدُ على طينِ الشوقِ  
حتى تدبّ الحياةُ في قلبي  
فيقوى عودُ العمرِ وينبت ريشُ للأمانِ  
لتحلّق بي نحو أفضيةٍ بعيدةٍ  
هناك تشطبُ الفصولُ  
ويتربّع الربيعُ على عرشِ الحكايةِ  
ولأنني بأسمرِ نسخةٍ مني  
وأجملهنّ شعراً  
رميّت بظمأئ.. وأتررتُ بقصيدتي  
لكنّ عناء الصبرِ عظيم..  
من أراد قراءتي سيفهم صمتي  
ومن أراد ابتسامتي عليه أولاً فهم دمعتي  
فالليل لغزٌ ثمين..  
كواليسه لا توزعُ الأخبارَ على فضولِ  
الصباحاتِ





عبدالرحيم حسن حمزة

# عناق

حبيبتة الشعر  
 أن (ابن هاني)  
 تعتنق كأساً  
 من الطرب الموصلي  
 كأني مساء من الصفو  
 في وجه حان النخيل  
 يروق على سعفه  
 أو.. يرق،  
 وأن الجميلات في  
 (بصرة) العاشقين  
 تيبسن  
 إذ ما تيبس خصر العراق  
 تعودين - أعرف -  
 مثل الزرافة  
 في رحلة السندباد المحطم  
 قاربه جهة اليم..  
 في أيدٍ مظلم..  
 في قرابين عشب الخطايا..  
 على معبد هده  
 عسف الريح..  
 في حرف فنجان عرافة  
 لا تشيخ  
 - على ما روت شهرزاد -  
 أنا هاهنا  
 صنم..  
 لم يعد ثم من يبرم الاتفاق

قد بت في دركات النفاق  
 أسر بأمرى وأمر الزمان  
 إلى بعض خلان عهد القصيدة..  
 يكشفني العارفون بطني..  
 وأكشفت أن المحبين هانوا..  
 إذن..  
 هكذا سيكون الرهان  
 لأشكر من حاصروني..  
 بلور عقد الخليلات  
 في ساحة الشمس..  
 من أيقظوا جثتي حاديين  
 لأبعث  
 في مهرجان العناق  
 أنت مملكة في السماء  
 واني نواة من الأرض  
 في «نايكل» أو حديد  
 وبينهما برزخ..  
 يبغيان  
 إذا البرجوازي علق صباً  
 بأستار ثوب الفقير  
 إلى الله  
 أو أعرت  
 قدم البندقية في موطني  
 موطن القلب  
 فالتف من بيننا  
 ألف ساق وساق  
 سوف أشهد أن  
 أبا الطيب المتبي  
 مُحق:

على حاجز اليم..  
 - جز -  
 ليس لي مثل تلك العصا..  
 نيزكي هرم..  
 والفوانيس أطفأها الموج  
 في عتمة..  
 ما لها من فوق  
 كنت زرقاء عين اليمامة  
 أرنو إلى كهف (روميل)  
 منتظراً مدداً للجنود..  
 وتظهر من خلف شباكها  
 زوجة الجار  
 وهي «تمشط» جارتها  
 في انتظار وليد  
 تعازله طيبة الجار  
 بعدي..  
 وتهرب منه إلى  
 قفص من حرير حرام  
 وأشعر أن (المعري)  
 تعرى..  
 ليستشعر الخزي مثلي  
 وحيداً..  
 وأن الذين يطلون  
 من شرفات الأغاريد  
 حمقى..  
 وأن الذين تمنوا مكاني بالأمس  
 يستغفرون!  
 لعلّي - والله أعلم -

لنمت..  
 باسمينة هذا الصباح نداها  
 على جرحه..  
 كي يظن الذي  
 افتقد الشعر في الليل  
 أن المداد استفاق  
 ها أنا..  
 واضح جسداً في يد  
 للدعاء  
 تسخت يقطينة للهوام  
 طريقي الذي ليس يفضي  
 إلى أحد  
 ليس يفضي إلى النيل  
 فلهتهنوا يا رفاق  
 لم أزل قطرة من دمي  
 أفلتت من عقال الحبيب  
 وخبيبت ظن فمي..  
 إذ تجاوزته أثراً للكلام..  
 وكسرت قوس النسيب  
 تشكلت في أظهر الغيب  
 خمسين قرناً..  
 إلى ما وراء السديم  
 وخلفتي مسداً..  
 فأشد الوثاق  
 أظنك يا وجه تلك الغريبة  
 إرتنا من النجم  
 ما لم تكن..  
 فاه تين عصر الجليد  
 وطيغا من المعجزات



أ. حياة الرايس

## أخيرا بيت ابن خلدون بتونس يتحوّل الى متحف...

رخامية الأرضية متعرجات متداخلات لنصل إلى صحن الدار وهو فضاء مربع مكشوف. حيطانه مكسوّة بالخزف المزخرف على شكل لوحات حائطية تفصل بين أبواب الغرف الثمانية الخشبية الخضراء. وشبابيكها الستة تفتح كلها على الداخل أي على الصحن وذلك للتهوية والإضاءة وحجب النساء عن العالم الخارجي...

بالصحن أروقة تزيّنها أقواس، ترفعها أعمدة رخامية، تصل الطابق الأول بالثاني

وقد كان الرخام الأبيض المستورد من إيطاليا مهمنا على مستوى أرضية الفناء والأعمدة والتيجان وأطر الأبواب والنوافذ.

بالصحن أيضا ماجل لتجميع مياه المطر. مزخرف بالرخام الأبيض الناصع مغطى بشجرة مورقة.

في هذه الدار رأى صاحب «المقدمة» عبد الرحمان ابن خلدون النور؟ من يوم 27 أيار من سنة 732 هجري الموافق لسنة 1332 م. من كان يعلم حينها انه سيصبح المؤسس الأول لعلم العمران البشري؟ تلك الدار التي أصبحت تمثل قيمة رمزية وحضارية مما دفع وزارة الثقافة في تونس إلى الإعلان رسميا عن تحويلها إلى متحف حضاري وتاريخي يضم أعمال ابن خلدون ومؤلفاته والكتب التي روت سيرته وحياته الأدبية.

مثل بيت «شكسبير» في لندن أو بيت «بلزاك» في فرنسا أو بيت الرسام الكبير «غاودي» في اسبانيا أو بيت «همنفواي» في فلوريدا.

أتمنى أيضا ان يتم استغلال الحيّ كله، حيّ المهاجرين الأندلسيين في فيلم عن سيرة ابن خلدون من طرف وزارتي الثقافة والسياحة معا أو أي جهة عربية أخرى بما أن ابن خلدون هو عالم عربي وعالمي نفخر ونعتز به. ليعرف الغرب أكثر ما لدينا من تاريخ حافل بالعظماء والعلماء.

■ كاتبة من تونس تعيش بفرنسا

على بعد بضعة امتار من جامع الزيتونة، المعمور. صرخ عبد الرحمان ابن خلدون صرخته الأولى بنهج تربة الباي (وتربة الباي هي مداخل الملوك الحسينيين بتونس) بالرقم 33 تحديدا من المدينة العتيقة.

إلى هذه المدينة الآمنة في عهد الدولة الحفصية، لجأت عائلة ابن خلدون من الأندلس في منتصف القرن السابع الهجري، مع عديد العائلات الأندلسية بعد حروب الاسترداد من طليطلة وبلنسية وقرطبة وإشبيلية التي نزحت منها عائلة ابن خلدون، مستجيرة بنا. والحي كله كان منطقة استقرار الجالية الأندلسية التي التجأت إلى البلاد التونسية في العهد الحفصي. من سنة 1248 إلى 1574 عند مجيء العثمانيين كما يذكر المؤرخون. من بين العائلات التي استقرت في هذه المنطقة عائلة «ابن الأبار» صاحب كتاب (الحلة السيرة) وابن عصفور النحوي المعروف وعائلة ابن خلدون. وهي عائلات تمثل ارسنقراطية الأندلس علميا ومعرفيا وماديا، الذين صاروا يسمون الموريسكيين وهم آخر الأندلسيين الذين وقع طردهم من طرف فيليب الثالث ابتداء من سنة 1609

ما زال هذا المعلم الذي شيّد في القرن الثامن الهجري قائما، متماسكا:

دار عتيقة تتكون من طابقين السفلي والعلوي. تمتاز بطابعها العربي الإسلامي والأندلسي كيقية الديار العتيقة المجاورة لها. تفتح وجهتها على الشرق، بابها البراني مستطيل عال ذو دفتين بحلقتين كبيرتين. يحيط به إطار رخامي منقوش يُحيل بينه وبين الجدران الحجرية الخارجية السمكية.

دخلنا السقيفة الأولى عبر عتبة رخامية. يحيل بابها الأول على درج طويل، مزخرف الحيطان، يؤدي إلى الطابق العلوي والباب الثاني يحيل على سقيفة ثانية ثم ثالثة: قطعنا ثلاث سقائف مربعة الشكل



د. دانيلا القرعان

# هل هنالك حلولاً قانونية

## لإثبات نسب أطفال الحروب أو أطفال نكاح الجهاد أو أطفال نتاج الدواعش؟



ينحدر منها هؤلاء لإعادتهم لأوطانهم.

نظراً لغياب المحاكم الشرعية الحكومية في مناطق داعش والمعارضة، فقد انتشر ما يشبه الزواج العرفي وربما الشفوي، ولإثبات النسب من هذا الزواج يتطلب تصديق عقد الزواج في الدوائر الرسمية لأن قانون الأحوال المدنية السوري ينص على أنه «في حال ولادة طفل من زواج غير مسجل، فلا يجوز تسجيله إلا بعد تسجيل الزواج»، لا شك أن معظم الأطفال نتاج زواج شرعي ووالدهم معروفة لكن اسم الأب الحقيقي هو المجهول، حتى هؤلاء قد لا تشملهم أحكام اللقيط الذي لا يعرف والديه، فتانون الأحوال الشخصية السوري يلحق الابن بأبيه، أما جهل هوية الأب واختفائه يجعل دعوى تثبيت الزواج مردودة شكلاً، ويمنع إثبات نسب الأولاد ما يجعلهم يعيشون بلا هوية ولا حقوق، مع ما يترتب عليهم من أثار نفسية واجتماعية مؤلمة.

الحلول المتاحة ضيقة، وقد تنحصر في، أولاً: تبني إحدى دول الغرب جميع هؤلاء الأطفال مع امهاتهم ليعاد دمجهم في مجتمعاتها، ويمكن مفاوضة كندا أو استراليا أو أمريكا والتي تسمح قوانينها بتسجيل الأطفال بإسماء الأمهات، ثانياً: إجراء معالجة وطنية شاملة، وحتى هذا لا يمكن أن يتم الا في نطاق مرحلة انتقالية من النظام الحالي الى نظام سياسي جديد يأخذ على عاتقه معالجة تداعيات المرحلة كاملة من ضمنها هؤلاء الأطفال، ثالثاً: التوافق على إنشاء سجل مدني خاص بهؤلاء الأطفال الذين ولدوا خلال سنوات الحرب، وتسجيلهم مع بيانات امهاتهم، ودراسة كل حالة على حدة بهدف التحقق من هوية الآباء كي لا يتحول الأطفال إلى مكتومي القيد أو عديمي الجنسية، أما في حالة الزيجات التي اختفى فيها الزوج وهو سوري الجنسية ولم تعرف الزوجة حتى اسمه الحقيقي، بحكم النزوح والتهجير، فيمكن بهذه الحالة منح الأطفال نسب أهم فقط عبر دعوى تثبيت أمومة، مع بقاء خانة الأب فارغة على أن يدرس موضوع منحهم جنسية الدولة التي ولدوا فيها كخيار أخير وانساني لا مفر منه.

نحن فعلاً أمام مشكلة إنسانية جديدة، جيل ولد خلال العصر الذهبي لتنظيم داعش الذي احتل قسماً كبيراً من العراق وسوريا لفترة طويلة من الزمن، لسنا هنا بهدف تفصيل الأسباب وكيف حدث هذا، فالذي حدث قد حدث وانتهى، نحن هنا لنجد حلولاً قانونية وفق القوانين الدولية لجيل من أطفال لا يملك أوراقاً ثبوتية تثبت نسبهم سواء بفعل ما يسمى نكاح الجهاد أو نسبهم لأبَاء حقيقيين قاتلوا مع داعش من جنسيات مختلفة ثم اختفوا أو اعتقلوا أو فروا الى أماكن مجهولة.

بدأت الظاهرة عقب احتجاز (قسد) مئات أطفال وزوجات رجال داعش في مخيمات خاصة عام 2019 (تحدث احصائيات عن تجاوزهم لعدد ألفي طفل) وتتراوح أعمار هؤلاء الأطفال الأيتام ما بين أربعة وعشرة أعوام، معظمهم أشقاء من أم واحدة بسبب فتوى لداعش أجبرت الأرملة على الزواج ثانية برجل آخر لحرمة أن تعيش بدون محرم، وهؤلاء الأطفال بإعتراف الجميع يعانون من إهمال دولي، فلا رعاية ولا دراسة ولا طبابة ولا دعم مادي أو نفسي أو مساعدات تقدم لهم، بإستثناء عدد قليل جداً استقبلتهم دول أجنبية تمكنت من إثبات نسبهم لأبائهم الحاملين لجنسياتها، لكن ما مصير بقية الأطفال من أمهات عربيات وأسويبات؟ القصة ليست حق هؤلاء بالتعليم والصحة والحياة، بل قصة تحديد مستقبل من قد يتحول الى قتابل موقوتة اذا لم تحتويه جهة وتتابع سلوكه وتربيته، والكل يؤكد أن جهود الأمم المتحدة في هذا المجال خجولة ومحدودة ومحصورة جداً بالتواصل مع حكومات دول

■ أكاديمية وباحثة أردنية

## أفتقدك أمي... وأكثر..



د.رينا عيسى الأيوب



د. زهرة بوسكين

أمي الحبيبة..  
 هل تعلمين... كم أفتقدك أنا؟  
 في كل مجلس كنت فيه... وخاصة الذي كان منها في بيتنا..  
 أفتقدك... كلما رأيت قطرات الندى..  
 رأيتها على أزهار... كانت قد زرعتها يدك في حديقتنا..  
 أفتقدك الآن... وسأبقى كذلك... حتى لو بعد ألف سنة..  
 فهل بالإنسان أن ينسى... تلك التي وهبته الحياة؟  
 أنت يا أمي الآن في مكان... لا يعلمه إلا الله..  
 إلا أنني أشعر بوجودك... كما أنني أراك... في كل وجه ألقاه..  
 أسمع صوتك... كصدي لصوتي... عند تلاوتي للصلاة..  
 أسمعته يتوسل إلى الله... كي يكف عني كل بلاء..  
 «هذه ابنتي... أستودعك إياها... فأحمها ربي من شر الغرباء...»  
 فما أن نتم صلواتنا... إلى أن تتولد لدي رغبة جامحة للعطاء..  
 ألم تكوني أنت كذلك... مناصرة في حبك دائما للضعفاء؟  
 ألم تريدين يا أمه من الأقياء؟  
 تزوريني مرارا في أحلامي... تكلميني... فأنتفس عند صحتي  
 الصعداء..  
 أنت... حتى في غيابك حاضرة... لأنني إذا ما نمت باكبة... تكونين  
 أول حُضن ألقاه..  
 تماما كما كنت لي... عندما كنت أنا في عز صباي..  
 أتذكرين... عندما كنت أشكو إليك بالبشر قلة الوفاء؟  
 وكنت ترفعين من معنوياتي... مطالبة إياي بالبقاء..  
 البقاء علي ما ربيتماني عليه أنت ووالدي... الذي ما كان في حياته  
 أبدا... من الجبناء..  
 رحمكما الله... وطيب ثراكما... وأسلم روحكما... إلى أن يحين بيننا  
 موعد اللقاء..

■ كاتبة أردنية من فلسطين وتقيم في ألمانيا

## المرأة-المرأة.. الصراع الملون

العنوان ليس غريبا لكن طرحه يأخذ منحرجا مختلفا، فقد تعودنا أن نتحدث عن الصراع بين المرأة والرجل الضارب بجذوره في عمق الوجود الانساني منذ اثم التفاحة.. الصراع الذي استمر بأشكال مختلفة مع الزمن لكن مساحته تقلصت أمام صراع آخر هو صراع المرأة والمرأة، الإصطدام الذي يتدثر ويختفي وراء ستائر عديدة ومهما نغفله أو نخفف من وطأته يبقى الصراع الأبدي الذي يحمل ألوانا كثيرة تتكيف مع الأدوار والمواقع، فنجد داخل الأسرة العربية يتجسد في صراع الكنة والحماة، والزوجة وأخت زوجها، صراع لا مبرر له لكن له انعكاسات عديدة على العلاقات الأسرية، والنسيج العائلي، كما نجد في أماكن العمل يتدثر بوشاح التنافس أو التصادم بسبب أوضاع وغايات مشتركة، حيث يؤثر فيها غموض الأدوار داخل المنظومة المهنية، ועל أخطر أنواع الصراع يكون بين المرأة عندما تكون في موقع المسؤولية والأخريات، فترسم مسافة الحذر صورا باهتة لفساد دورها والخوف على وكر في مهب رياح التغيير قد تعصف به في أية لحظة وتزيحه في اتجاه آخر أو تسقطه سقوطا حرا لا قيام بعده، صراع ربما نستطيع أن نسقط عليه قوانين الفيزياء التي علمتنا أن القطبين المتشابهان يتنافران بينما يتجاذب المختلفان، بينما يرى علماء النفس ان الخوف من الآخر المتفوق خاصة بسبب قلقا وجوديا وخوفا من الفقد... أي فقد المكانة أو الموقع أو الأشخاص، وهذا ما يخلق غيرة تنطلق منها شرارة الإقصاء أو التخلي أو التدمير. ويرجع العلماء هذا أيضا إلى عوامل نفسية تعود إلى مرحلة الطفولة وظروف التنشئة الأولى للمرأة تقصير الوالدين خاصة الأم في إعطاء الاهتمام والحب الكافين، أو تفضيل شقيقها الأصغر منها، إضافة إلى التعرض لصدمات نفسية منها صدمات الحياة أو صدمات نتجت عن الأحداث المختلفة، يحدث هذا في حالات كثيرة لتنشأ الطفلة مهزوزة الثقة في نفسها، تعاني من مشاكل علائقية تعكسها معاملتها للأخريات وحالة التعويض التي تتجلى اذا تبوأَت مسؤولية، فتسعى لتستدرك زما ولى وترك بداخلها زجاجا مكسورا جمعت شظاياها وأشعلتها لتحرق الأخريات وتذيقهم طعم (الخبز المر).

■ إعلامية من الجزائر



أ.أمل بالحوت . بلبل

## ظاهرة المؤثرين

### الإستثمارات

هناك عدد قليل من التقديرات الموثوقة لحجم الصناعة المؤثرة. إحداهما، التي نفذها المكتب الوطني للإحصاء في الصين في عام 2020، حيث اكتسب المؤثرون بعض الشهرة في وقت مبكر عن الغرب، قدرت مساهمتها في الاقتصاد بنحو 210 مليار دولار. يبدو أن فترة الجائحة والحجر الصحي قد أعطياها دفعة، حيث كان المزيد من الناس ملتصقين بهواتفهم الذكية لوقت أطول ولهم متسع من الوقت للاطلاع والصناعة المؤثرة أيضا.

يتحدى نظام المؤثرين المبادئ التقليدية لإدارة العلامات التجارية الفاخرة. مقوماته خاصة، أهدافه نفعية وتسعى للرفع من مكاسب الإنتاج.

بالإضافة إلى كونها ذات اتجاه واحد، تميل الحملات إلى أن تكون موحدة وغير قابلة للتغيير ومكلفة.

هل شبكة المؤثرين اليوم، أصبحت ضرورية؟

هل شبكة المؤثرين جزء لا يتجزأ من النظام التسويقي لكل مؤسسة؟

أم علينا أن نعبر عن قلقنا حين تصبح «مؤثرة» مهنة مستقلة بذاتها ويسعى لها الأطفال عبر كل وسائل التواصل الإجتماعي، لنيل الأرباح السهلة و في أقصر وقت.

في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، يستجيب المشترون والباحثون عن الإنتاج الى مجموعة واحدة على وجه الخصوص، تمكنت من جعل نفسها مفهومة من قبل رؤساء المؤسسة: المؤثرين.

اكتسب هؤلاء الأشخاص شعبية كبيرة من خلال النقد والإعلان وأحيانا التثديد بالمنتجات. نجوميتهم لا تأتي من الأنشطة غير الرقمية، كما كان الحال مع أكبر المشاهير الذين سيطروا على رتب سفراء العلامات التجارية، ولكن من الاستخدام الذكي لـ انستغرام، سناب شات، تيك توك، تبدو منشوراتهم غير مجدية ولكن عملهم ليس كذلك.

يعتبر المؤثرون إعلانًا متحركًا وصديقًا موثوقًا به بالنسبة للوسطاء الذين يأتون بينهم وبين العلامات التجارية، فهم سلعة نادرة

لمزيد من التدقيق، ظهرت تقارير تفيد بأن السلطات الصينية تخطط لفرض قيود جديدة على مقدار ما يمكن لمستخدمي الإنترنت إنفاقه لإرشاد المؤثرين المفضلين لديهم والمقدار الذي يمكن لهؤلاء المؤثرين جمعه من معجبيهم وما يُسمح لهم بنشره، كل هذا يجعل من المستحيل تجاهله كلفة



■ كاتبة وإعلامية

# دورة التدريب للصحافة المكتوبة في باريس

باريس. بدأت الدورة بكلمات الترحيب والتعريف بالمشاركين الذين حضروا أيضا من عدة بلدان عربية منها مصر، تونس، السودان، العراق، الجزائر، سوريا والاحواز العربية، وهذا يدل على حرص الحاضرين والمتدربين المشاركة في مثل هذه الدورات التي تعزز العمل الاعلامي العربي المشترك.

وكانت محتويات الدورة تصب في مستقبل الاعلام العربي، ما هي ابرز التحديات التي يواجهها هذا الاعلام لمحاولة استشراف مستقبل الاعلام العربي ودوره في ادارة الصراع، بروز الاعلام الخليجي، التميز في التحرير الصحفي، استخدام اللهجة العامية في الكتابة الصحفية، الحرب النفسية، الإعلام الملتزم و كاريزما الإعلامي.

وقد اتسمت محاضرات الدورة بالتنوع العلمي والذي ادى بدوره إلى تمازج الخبرات بين المحاضرين والمتدربين من أجل تحقيق نفعية المشاركة في دورات لاحقة مفيدة قد يكون الهدف منها اقامة هذه الدورات بشكل دوري تحت عنوان «التعليم المستمر» للعاملين في مؤسسات الاعلام الرسمية والغير رسمية والناطقين الاعلاميين والمتحدثين الرسميين.

المحاضرون وعناوين المحاضرات

الدكتور مازن الرمضاني: محاضرتين بعنوان مشاهد المستقبل العربي في عام 2042 ، الاعلام وادارة الصراع الدولي.

الدكتور احمد طقش: ثلاث محاضرات بعناوين ابجديات أولية في صناعة الصحافة الحقيقية، إعداد الإعلامي الشامل، التميز في التحرير الصحفي.

الدكتور طيب ولد عروسي: نهاية الصحف ومستقبل الإعلام.

الدكتور نور السبكي: الإعلام في ادارة الصراع الدولي، وجهة نظر أخرى.

الأستاذ هاني الملاذي: كاريزما الاعلامي، فنون الكتابة الصحفية.

الدكتور عادل الفريجات: استخدامات اللهجة العامية في الكتابة الصحفية.

الأستاذة إشراق كرونة: العمل الصحفي وشروط المهنية الأساسية.



حاضر في هذه الدورة نخبة قديرة من الاساتذة الأكاديميين والصحفيين العرب الذين حضر بعضهم من دول بعيدة للمشاركة في هذه الدورة التي تعتبر سابقة في عاصمة النور

انطلقت يوم الإثنين 4 تموز الماضي أعمال دورة التدريب الصحفي التي نظمها اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا بالتعاون مع مؤسسة «كل العرب» الإعلامية.





وعبر الزوم:

الدكتور عبد الرزاق الدليمي: تصور عن الإعلام في المستقبل.

الأستاذة لهيب عبد الخالق: تحولات في بنية الاعلام، الحرب النفسية نموذجاً.

وقد كان المقرر والمشرّف على هذه الدورة الأستاذ هلال العبيدي، الذي اعتبرها إضافة مهمة الى خبرته الشخصية والمهنية خدمة للوصول الى بناء صحفي واعي شامل يخدم

قضايانا العربية المصيرية.

اختتام دورة التدريب الصحفي بباريس

وقد اقيمت مراسم اختتام الدورة مساء السبت 9 تموز - يوليو 2022 بمحاضرة اخيرة للاستاذ علي المرعي أمين عام اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا وكانت بعنوان «دور مؤسسة كل العرب والاعلام الملتزم والمستقل».

وقد تم تقديم شهادات شكر وتقدير للسادة المحاضرين، كما تم تقديم استشهاد مشاركة لكل

زميلة وزميل، أما الشهادات الأساسية الرسمية فسوف تقدم لهم في نهاية الدورة التي ستستغرق لمدة 3 اسابيع عبر الإنترنت.

وتم في نهاية الدورة توقيع كتابين لكلا من د. احمد طقش، و د.علي عبد القادر، وديوان شعر للشاعرة رانية شعراوي.

واختتمت الدورة بعزف على آلة العود واغاني وطنية للفنان السوداني وعد الكريم عبد العظيم.

# الطب البديل والعرب

القديمة □ آخر العلاج الكي □ حيث كانت الآلات الساخنة تستعمل في بتر الأعضاء أو الزوائد وقد يكون أول من خضع لهاته العملية الجراحية الدقيقة صخر ابن عمرو أخوالخنساء الذي نزعت قطعة من جوفه نبتت مثل الكبد إثر طعنة تعرض لها.

كان للأطباء العرب الفضل في اكتشاف خطورة سقي المريض الماء بعد خضوعه إلى عملية جراحية علما وأن هذا الإكتشاف ما زال يعمل به في جميع مستشفيات العالم.

لم يقتصر الطب عند العرب على الطب البشري فحسب بل كان لهم الفضل في العناية بالأنعام، الخيل والبغال والحمير قبل ظهور الطب البيطري بقرون ويكفيهم فخرا عملهم على تصفية السلالات و شهرة الجواد العربي الأصيل خير شاهد على ذلك.

رغم عودة الغرب اليوم إلى مبدأ الطب البديل حيث يتم تعويض تكاليف العلاج من طرف صناديق الضمان الإجتماعي في عديد الدول مثل ألمانيا وسويسرا وغيرها إلا أنه في العالم العربي لا يزال مقرونا بممارسات لا تمت إلى العلم بصلة ويقتصر في بعض الأحيان على الرقية وممارسات الشعوذة والسحر كما كان الشأن قبل نهضة الطب عند العرب أيام كهنة معابد بابل القديمة.

حتى لا نبقى في النقد الدائم لأوضاعنا في هذا المجال وغيره إرتأينا تسليط الضوء على هذا الإختصاص القديم المتجدد بلمسة تجريبية موثقة بنتائج بحوث علمية معاصرة نسعى من خلالها تقديم خدمة نوعية لقراء مجلتنا، مجلة كل العرب.

ترقبوا في الأعداد القادمة دراسة بعض النباتات الطبية بالتفصيل نقدم من خلالها نصائح عملية وعلمية لفوائد تفيدنا في العلاج.

■ باحث مختص في الطب البديل



أ. حسان جواد الجزائري

يدرس باللغة العربية في أرقى جامعات العالم من بينها جامعة السوربون الفرنسية.

ما ميز الأطباء العرب القدامى هو اهتمامهم بالفكر والأدب ولم يضعوا حواجز بين العلوم. فالطبيب العربي وقتها كان عالم رياضيات، يفقه علم الفلك، فيلسوفا بأتم معنى الكلمة ومترجما. رغم تطور العالم اليوم في جميع تخصصات الطب الحديث فعدد الدول تعود شيئا فشيئا إلى طرق العلاج القديمة تحت غطاء الطب البديل الذي يعتمد طرق العلاج باستعمال عقاقير بسيطة نباتية، كالنباتات الطبية وزيتاتها العطرية الطيارة أو مواد حيوانية صلبة أو سائلة عسل النحل باختلاف ألوانه، أو استعمال تقنيات قديمة كالحجامة، الإبر الصينية، العلاج بلسع النحل، وحتى الكي. ومنه المقولة العربية

إهتم العرب منذ القدم بالطب واعتبروه أساس أغلب العلوم. يقوم الطب على مبدأ معرفة وظائف الجسم في جميع مراحل نموه وكذا حالاته الطبيعية وحالات عدم الاتزان التي يسببها المرض، ويلعب التشخيص دورا كبيرا في تحديد طريقة عمل الأعضاء بشكل سليم من عدمه.

يعود اهتمام العرب بالطب إلى العصر الجاهلي ثم تواصل الاهتمام والاكتشافات حتى العصور المتأخرة التي شهدت ذروة التقدم العربي في هذا المجال وغيره. ففي القرن الثاني عشر كان الفكر العربي الإسلامي رائدا في جميع العلوم وعلى رأسها الطب الأصيل مما أدى إلى غير الغرب الذي كان غارقا حينها في ظلام الصراعات الدينية والعرقية كما يشهد ذلك العالم العربي اليوم.

شهدت هاته الحقبة الزمنية على نبوغ العديد من الأطباء العرب مثل ابن سينا، فخر الدين الرازي، الزهراوي الذي كان يصنع أدواته الطبية المتعلقة بالجراحة بنفسه، هؤلاء الأطباء وغيرهم كثير كان لهم الفضل في تأسيس قواعد الطب الحديث ويكفيهم فخرا أن الطب كان لفترة ليست بالبعيدة



# تقاطعات الخصائص الأدبية بين الأدب المهجري التقليدي، والأدب الإغترابي الجديد



أ. فيروز مخول

وتحررها كلياً من علم العروض والوزن، وظهور أشكال وانماط شعرية جديدة كالهايكو والومضة وانتشار الرمزية والسوريالية، والمزج بين العامية والفصحى واعتماد بساطة اللغة مع إيلاء الاهتمام بالعمق الدلالي للتعبيرات المحيية ضمن بنائية مختلفة و متميزة للكتابة.

ضمن هذه العجالة وبكثير من الاختصار يمكننا القول ان الادب المهجري لم ينقطع وما زالت الكتابات تتوالى من بلاد الاغتراب والمنافي وبلدان اللجوء، وتتشارك بعدة مميزات وخصائص الادب المهجري الكلاسيكي وتحمل الكثير من تلك الخصائص صيغة الغربة والبعاد، والتي تلاقت مع اجناس ادبية غربية عبر عملية التأثير والتأثر مع الآخر، وتبقى النصوص الادبية شهادات حية وحالة توثيقية لمستوى الادب من جهة، وتتبع اوضاع الانسان المغترب والتوغل في اعماقه وسرد ذاكرته وممارسة المزيد من حالة الإكتواء بجمهر الحنين، وما زال تعبير الشعر ديوان العرب تعبيراً دقيقاً بما للادب من ميزة خاصة، تستمد اساسها من العملية الابداعية الانسان ذاته، الانسان تحت شمس الله وارضه الواسعة حيث المدى الادبي الشعري يتمدد في الاقبح بلا حدود.

■ كاتبة وشاعرة سورية تعيش في السويد

جعلت منه مدرسة ادبية امتازت بنزعة انسانية عميقة ترددت صداها في الشعر والنثر، حيث تقاطعات عديدة بين مدرسة الشعر المهجري والشعر الاغترابي الحدائوي او ما يمكن ان نطلق عليه أدب المغتربين.

فاذا كانت الخصائص التي حملتها المدارس الادبية في المهاجر الامريكية الحنين للبلاد وللأهل ونزعة التأمل، والانغماس في عشق الطبيعة الساحرة ومحاورتها والتوحد مع الانسان وحمل فكرة الانسانية كنزعة عميقة، بالإضافة الى حالات التشاؤم والبؤس ومشاعر الحزن التي اكتست الوجدان، هذا من جهة المشاعر العاطفية الانسانية، فأن الشعر المهجري عبر احتكاكه بأداب اجنبية والتلاقح الحضاري مع ثقافات الشعوب الاصلية والمهاجرة من بقاع مختلفة من انحاء العالم فأنها حملت خصائص ادبية فنية اثرت على شكل القصيدة والبناء الشعري والنثري كالإبتعاد عن أسلوب المخاطبة المباشرة والتحرر من اساليب القصيدة العربية وتحررها من قيودها واوزانها كما حدث للشعر العربي في الأندلس وأنتجت قصيدة الموشحات، وظهرت هذه الميزة في الشعر المهجري على يد شعراء وادباء المهجر وخاصة شعراء الرابطة القلمية، وغيرهم ممن انضموا إلى جمعيات وملقنيات ادبية أخرى.

واهم التقاطعات التي تتقاطع وتستمر كخصائص مشتركة بين الادب المهجري وادب المغتربين الجديد هي الحنين للوطن والاهتمام بالصورة الشعرية والنزعة الانسانية وحالات التفاضل والتشاؤم، اما ما يميزها عن الادب المهجري فهي ظهور شعر الحدائوة وتنامي دور القصة القصيرة والرواية التي كان لها الدور في شرح وسرد الاوضاع الانسانية والتبدلات النفسية والحضارية بين الوطن والمنافي او المغتربات التي يعيش بها ويتحدث لغتها، ومنها سرد المآثر وايراد شخصيات وسيرها الذاتية وتنوع حالات السرد وتوثيق الذاكرة الجمعية، والاهتمام المفرط بصياغة الصورة الشعرية والاهتمام بالمعنى دون الالتفات للايقاع او الوزن

أدب المهجر هو مصطلح نقدي تم استخدامه بعد عقود من ظهور نتاجات ادبية من شعر ونثر لأدباء عرب تركوا اوطانهم نتيجة اسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية تحديداً، واقاموا في بلاد هاجروا اليها واستوطنوا فيها، والتي كانت تفصل بحار ومحيطات بينهم وبين بلدانهم التي تركوها خلفهم، وكانت ابرز تلك الهجرات هي التي انطلقت من سوريا ولبنان نحو القارة الامريكية الشمالية منها والجنوبية وذلك بعد احداث 1870 الدموية التي انطلقت نتيجة فتنة دينية طائفية ما حمل الكثير من ابناء بلاد الشام إلى طلب الهجرة والاستقرار فيما بعد في تلك البلدان البعيدة والغريبة عنهم ليس بلغاتها فحسب، وانما بأشجارها وجبالها وبيئتها وطقسها وشعوبها وعاداتها. تلك الحالة وضعت الشاعر والاديب المهاجر ازاء حالة الاغتراب والشعور العميق بالغربة وغزهم نوازع الشوق والحنين، واعتادت الصحافة والنقاد تسمية أدباء المهجر، او شعراء المهجر ودعت نتاجاتهم الادبية بالأدب المهجري ونشأت عدة روابط وملقنيات ادبية ولعل اشهرها الرابطة القلمية والعصبة الاندلسية بالإضافة الى ادباء لم يروق لهم الانضمام إلى اي من الجمعيات او الرابطات الادبية بعد عقود من بدء الهجرات وتحديدًا مع بداية الحرب العالمية الأولى 1914 ظهرت إسهامات أدباء المهجر والتي اتخذت اسلوبية مميزة وخاصة، تركت آثارها وبصماتها على المبنى والمعنى الأدبي على عموم الادب العربي امتدت من اقاصي المهاجر إلى بلاد الشام ومصر، واستحقت تلك التجربة والتي لم تنقطع عملياً عبر سياقها الزمني تسمية المدرسة المهجرية.

تلك المدرسة الادبية اشتهرت بأسماء كبيرة اضافت ثروة ادبية من شعر ونثر إلى رصيد الادب العربي والى المكتبة الثقافية عموماً، ذلك الادب امتاز بعدة خصائص جعلت منه مدرسة خاصة واسلوباً متجدداً آنذاك فقد امتاز الادب المهجري وخاصة الشعر في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بسماوات وخصائص

# الجزائر تنجح في تنظيم دورة استثنائية في تاريخ ألعاب البحر الأبيض المتوسط وههران تقفز إلى العالمية



أ.إنصاف سلسبيل

نجحت الجزائر في تنظيم الدورة 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط التي جرت فعالياتها بوهران من 25 جوان الى 6 جويلية 2022 بمشاركة 26 دولة وقرابة 4 آلاف رياضي تنافسوا في 24 تخصصا، وكانت النتائج مثقلة بالذهب احتلت فيها الجزائر المرتبة الرابعة بـ 53 ميدالية منها 20 ذهبية، وعادت المرتبة الأولى لإيطاليا التي تقدمت على تركيا وفرنسا بـ 159 ميدالية منها 48 ذهبية.

نجح دورة وهران بدأ من حفل الإفتتاح، وتأكيد في حفل الإختتام الذي كان مبهرا أيضا، بعروض فنية واستعراضات رسمت الهوية الجزائرية من الحركات الكورغرافية الى الوصلات الرائعة للتراث الموسيقي الجزائري واللباس التقليدي العريق، من تصميم الفنان الموسيقي الجزائري سليم دادا، وزادت الأضواء والألعاب النارية من روعة المشهد وسط تفاعل أزيد من 40 ألف متفرج تابع بحماس تفاصيل حفل الافتتاح والاختتام من مدرجات الملعب الجديد ميلود هدي الذي كان مؤشرا آخر من مؤشرات تميز ونجاح الطبعة 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط بعاصمة الغرب الجزائري الباهية وهران.

أكبر التظاهرات الدولية.

الصحفية حيزية تلمسي مسؤولة العلاقات مع الصحافة بلجنة تنظيم الالعاب: «الحضور الإعلامي القوي من أبرز عوامل نجاح طبعة وهران»

النجاح المحقق في دورة وهران ساهمت فيه بشكل كبير المشاركة الاعلامية القوية التي كانت عاملا بارزا من عوامل التميز، والتسيير المحكم والاستقبال الرائع للجنة الصحافة والإعلام وهذا ما ستفصل فيه الصحفية حيزية تلمسي مسؤولة العلاقات مع وسائل الاعلام بلجنة الصحافة والإعلام على مستوى محافظة الألعاب المتوسطية، والتي تحدثت عن هذا الجانب في حوار خاص لـ «كل العرب».

كل العرب: باعتبارك مسؤولة العلاقات مع الصحافة في لجنة التنظيم، ما تقييمك للمشاركة الاعلامية في التظاهرة؟

حيزية تلمسي: الحضور الإعلامي كان أقوى عاملا لإنجاح دورة وهران التي كانت بالفعل دورة تاريخية واستثنائية من كل الجوانب، وسائل

مشاهد حفلي افتتاح واختتام دورة وهران أعطت البعد المتوسطي للحدث وأكدت مرة أخرى تطور الجزائر من حيث ما استعمل من تقنيات حديثة نافس بها المنظمون أكثر الدول تطورا، علما أن اشارة انطلاق التظاهرة أعلن عنها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بحضور أمير دولة الامارات العربية المتحدة شرف الدورة ووفود الدول المشاركة والبعثات الرياضية والدبلوماسية.

وجاءت تصريحات محافظ النسخة التاسعة عشر لألعاب البحر الابيض المتوسط درواز محمد عزيز خلال حفلي الافتتاح والاختتام، تشير إلى حجم التحديات التي رفعها الجزائر والمنظمون من أجل الوصول إلى درجة التميز وكسب الرهان في ايصال وهران الجميلة إلى العالمية، من حيث مستوى التنظيم الذي أشاد به الجميع واثت عليه لجنة التنظيم الدولية ممثلة برئيسها تيزانو دافيد، وكذا الصحافة الدولية التي تناولت الوسائل المتطورة التي خصصت للسير الحسن للتظاهرة وتركت انطباعات جيدة عن المدينة المتوسطية وإمكانات الجزائر في تنظيم



الإعلام الدولية كانت ممثلة بـ 366 صحفي وتقني معتمد من 45 دولة أجنبية، منها أمريكا وإيطاليا وتركيا وإسبانيا وفرنسا وقبرص واثيوبيا والبرتغال التي حضرت بقوة واليونان وسلوفانيا وكرواتيا وسان مارينو وموناكو وصربيا واليونان وكوسوفو وألبانيا ومصر والسعودية وتونس والمغرب وقطر، بالإضافة إلى المشاركة المشرفة لأزيد من 1000 صحفي وتقني معتمد أيضا من وسائل الاعلام الوطنية نقلت مجريات المنافسات التي جرت في ملاعب وممنشآت فخمة ومتطورة وسط حضور جماهيري كبير صنع أجمل الأجواء التشجيعية والحماسية.

كل العرب: العالم كله تابع تفاصيل الحدث الرياضي المتوسطي من وهران عبر قنوات دولية، هل يمكن تحديد نقاط البث وأبرز القنوات المعتمدة؟

حيزية تلمسي: التغطية الإعلامية لدورة وهران كانت استثنائية وسابقة في تاريخ الألعاب، نقلت المنافسات الرياضية على المباشر عبر قنوات 15 دولة، 20 دولة نقلت صور حفلي الافتتاح والاختتام، و 11 دولة بثت ريبورتاجات عن وهران وعن المنافسات الرياضية، التغطيات كانت من أكبر القنوات التلفزيونية الدولية على غرار اورو نيوز، فرانس 24 وسكاي نيوز بالعربية، وارتي سبور التركية، BEIN sport وقناة الجزيرة، وعدد كبير من وسائل الاعلام البرتغالية. بالإضافة إلى الإذاعات الدولية والجراند المجلات التي رافقت مجريات الحدث الرياضي الضخم وقدمت تقارير ومقالات وانطباعات كلها كانت إيجابية ستبقى شاهدة على دورة مميزة من كافة المستويات.

كل العرب: الأکید أن هذا التميز سبقته تحضيرات صنعت الأرضية الملائمة لتسهيل عمل الصحفيين، ماهي أهم الاجراءات المتخذة في هذا الجانب؟

حيزية تلمسي: محافظة الألعاب اعطت اهتماما كبيرا للجانب الإعلامي، سخرت كل الامكانيات والوسائل اللازمة لتسهيل مهام الصحفيين، خصصت المركز الرئيسي للصحافة المجهز من قبل المركز الدولي للصحافة من اجهزة كمبيوتر وشبكة الانترنت وكذا شاشة عملاقة لبث مختلف المنافسات، بالإضافة مركز البث الإذاعي والتلفزيوني، كما تم ضمان النقل من المركز الى مواقع المنافسات، وسهرت لجنة الصحافة والاعلام برئاسة مهدي بوكعومة على التسيير الأمثل لهذا الجانب من خلال الاستقبال الجيد للصحفيين ومرافقتهم على مدار التظاهرة من خلال التواصل الدائم عبر الواتساب والايمل، وتسيير عملية الحصول

من الرياضيين الجزائريين، وتناول الدليل مواضيع أخرى عن وهران ما بعد الألعاب، وتطرقنا الى التحضيرات الخاصة بالدورة و 19 محافظة الدورة، وعن اللجنة الدولية للتنظيم، وتضمن أيضا مواقع وبرامج المنافسات والترتيبات الخاصة باستقبال الوفود المشاركة من النقل والايواء والاطعام، وأيضا الإجراءات التسهيلية لفائدة الصحافة الدولية والوطنية، وللأسف لم تشر النسخة الورقية لدليل للألعاب لظروف، واكتفينا بالنسخة الالكترونية التي انتشرت على نطاق واسع خاصة بين الدول العربية.

■ صحفية من الجزائر

على الاعتمادات، كل ذلك ترك انطبعا إيجابيا واستحسانا للظروف الجيدة التي عمل بها الصحفيين.

كل العرب: تميزت لجنة الصحافة والاعلام أيضا بإصدار مجلة الألعاب التي تصفحتها عبر الموقع الرسمي للتظاهرة، وكنت رئيسة التحرير، حديثنا عن هذا المشروع.

حيزية تلمسي: إنجاز محتوى ثقيل لدليل الألعاب تطلب منا أشهر من العمل مع فريق التحرير، تضمن الدليل تاريخ الألعاب المتوسطية ومشاركة الجزائر في الدورات السابقة، انطلاقا من الطبعة الخامسة التي جرت بتونس سنة 1967، كما ذكرنا أيضا بأبطال اللقب المتوسطي

## الألم اقسى ما نعيش

عندما كنت في المدرسة الابتدائية كانت المعلمة تعلمنا نشيدا يقول (الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى).

كنت اردد ورفيقاتي النشيد دون ادراك لعناه، لقد اخذ فهمه جيدا شطحا من العمر. قبل شهرين سقطت ارضا بحركة خطأ فاصبت بكسر في الحوض، خلال ساعة حضر الاسعاف ونقلت الى مستشفى (بيشا) بعد ان تأكد افراد الاسعاف من وجود اطباء اختصاصيين بجراحة العظام. خلال يومين قبل ان يتدخل الجراح عرفت الألم في حده الاعلى، عدم قدرة على الحركة او النوم. ألم رهيب يجتاح جسدي ويعطل عندي امكانية الصمت. كان صوتي يرتفع دون ان ادري، استنجدت بالله وبالممرضات اللواتي كن يلبين صراخي احيانا وحيانا يتجاهلونني، لقد تعودوا صراخ المرضى الذي ينبعث في هذا الليل الطويل من كل الغرف. ليلتان قاسيتان تمنيت فيهما الموت.

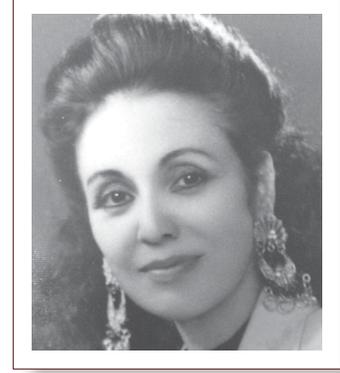
عندما مددوني على طاولة العمليات، واعطيت حقنة البنج لم اطليل الوقت حتى غبت عن الوعي. استيقظت اثر العملية ووجه الطبيب يسألني عن بلدي وزوجي وحياتي قبل ان اعرض للحادث. بين النوم اللذيذ بفعل المخدر والصحة الخجولة رددت على الطبيب مجيبة على اسئلته. طمأنني الطبيب بأن العملية قد نجحت وعلي ان اطمئن. نقلت الى الغرفة التي كنت اشغلها نصف نائمة نصف صاحبة لكن الألم لم يفارقتي. تذكرت وسط الانين الرتيب المنبعث من الغرف، والجدران وحناجر المصابين العلاج بقوله: «لم اجد ما يسندني فألقيت بنفسي على الله». وبينما كنت حائرة في ما يمكن ان افعل لو ذهبت الى البيت وانا في هذه الحال فسوف تكون نهايتي. جاء الطبيب المسؤول عن الجناح قال لي بلطف وانسانية الطبيب المسؤول: لن نرسل بك الى البيت لقد وجدنا قريبا من هنا مركزا طبيا يهتم بالعلاج الفيزيائي، وفي المساء نقلت الى المركز الصحي، انه فندق من الدرجة الاولى، كل شئ متوفر غرف مفردة تجنبنا للازعاج جهاز تلفزيون، حمام خاص. كل وسائل الراحة تحت اشراف اطباء وممرضات. يكفي ان تضغط على الجرس حتى يأتيك من يساعدك، ورغم الألم الذي ما زال يرافقتني فكرت ببلادنا، يدفع بالمريض بعد العملية الى بيته. وعلى افراد العائلة تدبر امره سواء اكانوا مؤهلين لذلك ام لا حيث تصبح العناية خلال فترة النقاهة فضل على المريض حتى آخر عمره.

الدولة هنا في خدمة الفرد بكل مؤسساتها، والديمقراطية السياسية هي جزء من ديمقراطية خدمة الانسان. ان تراكم رأس المال اتاح للغرب ان يتقدم فتظم حياته، اما نحن فقد توقف بنا الزمن عند امجادنا الغامرة واغمضنا اعيننا عن ما وصلت اليه. كنت في غرفتي في المستشفى استمع يوميا للشرحات الاخبارية: الكورونا قتلت بالعراقيين والداخل الى المستشفيات مغامرة تنتهي غالبا بالموت، الجوع يفتك بالنازحين السوريين حيث يعيشون دون خدمات طبية، ودون طعام اذا لم تسعفهم الجمعيات الخيرية القادمة من الغرب. هل يفكر حاكم ببناء المستشفيات والمراكز الطبية، وان فعل فسيعتبره فضلا يذكر به في كل خطاب.

بعد ان تماثلت للشفاء جاء دور المساج والتمارين الرياضية وقد خضعت لها كلها. في المركز الذي امضيت فيه نقاهتي رأيت وجها آخر للحضارة الغربية التي لا يتوقف الاسلاميون عن شتمها. عندما تماثلت للشفاء بعد شهرين عدت الى بيتي شرط ان تمر بي الممرضة كل يومين للتغيير على جراحي، وارسلت لي البلدية خادمة تساعدني على القيام بالاعمال المنزلية، ومدرب رياضي لاستكمال العلاج. كل ذلك مجانا، عندما ادفع انا او اي مواطن الضرائب نعرف اين ستذهب.

بهذه المناسبة اذكر زوجي الذي وقف الى جانبي والاصدقاء الذين لم يتركوني كما اشكر الزميل علي المرعبي رئيس تحرير مجلة كل العرب، والادبية رفيف فتوح، والصديق وليد شमित، والصحفي الزميل علي ناصر الدين وأليش الجزراوي، والثقائي سامي وحنان، وكل من اتصل للاطمئنان على صحتي.

في الختام ليس هناك اي شئ في العالم يعادل الصحة، وليس هناك اقسى من الشعور بالألم لانه اقسى ما يعيش الانسان.



أ. حميدة نونى

■ كاتبة و صحفية عربية



التشكيلي عادل ناجي



# لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

**APA**

وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53

e-mail: info@apa-arab.com

[www.apa-arab.com](http://www.apa-arab.com)

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي



**أخبار عاجلة**  
Dernières Nouvelles  
Breaking News  
وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency